



12/15/14



طريق إلى الجنة

في الألف والألف



الامام ابي محمد علي بن حزم الاندلسي  
المتوفي سنة ٤٥٦ هـ

عيت بنشره

مكتبة عرفية بدمشق





كلمة الناشر

كان اول معرفتي بطوق الحمامة ان رأيت في مكتبة المجمع العلمي  
عربي ، فرأيت خير كتاب في وصف الحب ، ودرس ادواره ، وتحليل  
حوادثه ، واحسن اثر في تراثنا الادبي ثبت للناس ان في ادبائنا من اوتي  
ملكة التحليل النفسي ، ومن استطاع ان يفهم الحب قبل عشرة قرون كما  
يفهمه الادباء اليوم ، وعجبت منا ومن هؤلاء المستشرقين كيف عنوا به ،  
ونشروه وخدموه ، وجهلناه ثم حسبناه كتاب دعارة ومجون فلك منه وعرضه  
بصاحبه ، ورأيت انه من العار علينا ان يكون الكتاب لنا ثم ينشر في كل  
لغات الناس قبل ان ينشر بيننا ، ولا نزاع في ان المكتبة العربية  
تغلق على كتاب مثله في فنه ، فعزمت على نشره ليرى ادباؤنا عظمة  
الادب العربي وعلو ما وصل اليه ، من غير ان تضيرهم قراءته في اخلاقهم  
شئاً ، بل انه سينفعهم حين يتحول ابن حزم الى واعظ تقي في فصليه  
الاخيرين : قبح المعصية ، وفضل التعفف ، وسيرون فيها ما ينفعهم من  
الرديلة ، ويحب اليهم مكارم الاخلاق ويبعدهم عن دركات الشر والهلاك  
فيعلمون ان في نشره ابتناء الفضيلة وهدم القسد وعلى الله التوكل



## فقرات

مقتبسة من مقدمة الناشر الاول د . ك . يتروف  
الاستاذ في الجامعة الامبراطورية في بطرسبرغ (\*)

— — — — —

الاستاذ يتروف هو الرجل الذي استطاع ان يخرج للناس هذا الكتاب القيم ، وقد كاد يضع فلا يبقى له من اثر ، وقد صدره بمقدمة طويلة ملأت اربع واربعين صفحة بالحرف الفرنسي الدقيق استهلها بشكر من ساعده على نشر الكتاب ، من رجال الادب ومعاهده ولاسيما مجمع العلوم ومعهد الآداب في بطرسبرغ ، ومكتبة جامعة لايد

ثم اهدى الكتاب الى البارون فيكتور روزن...  
ثم شرع في درس الكتاب وصرح انه يختص بهذا الدرس انحاء الذين لا يعرفون العربية ، فلم تر لترجمته كبير حاجة ، وانما اخترنا منه هذه الفقرات التي تبين لنا مقدار الجهد الذي يصرفه المستشرقون في سبيل نشر تراثنا العلمي والادبي وتطلعنا على مبلغ اهتمامهم بهذا الكتاب الذي يعد بحق من الاسفار الادبية النادرة المثال عند جميع الامم  
قال الاستاذ :

لم يكن كتاب ابن حزم الموسوم بطوق الحمامة معروفاً قبل ان نشر دوزي في مجموعته لآثار لايد قطعاً منه صغيرة ، ويخصص له بعض صفحات من كتابه ، تاريخ الاسلام في اسبانيا ، يترجم فيها بعضاً من حوادث ان حرم العاطفية وما كان من حبه العذري ، وقد خدمه دوري وعرف به الناس  
ولكن هذا المستشرق لم يشأ او لم يستطع ان ينشر اصله العربي ، فقام من

---

(\*) طبع الدكتور يتروف طوق الحمامة سنة ١٩١٤ في مطبعة برل في مدينة ايدن

بعد فرانسيسكو يون بواغ يريد تحقيق هذه الامنية التي اوضحها وبين عزمه عليها لكثير من اصدقائه ، والتي مهد اليها بمحاولته تحليل الكتاب تحليلًا عامًا وترجمة فهرسته في مقالة نشرها سنة ١٨٩٩ عن كتاب الملل والنحل ولكن المنية عاجلته ونا يقدر على تحقيقها

ولم يكن في العالم الا نسخة واحدة من كتاب الطوق محفوظة في مجموعة قازتر في لايد وهي كراس مجلد عدد صفحاته ٢١٦ واسطر كل صفحة تتراوح بين العشر وخمسة عشر سطراً ، واضح الخط مشكول الشعر ، بين العناوين ، والخبر الاخر مستفيض في اكثرها ، والناسخ يقظ جداً لا ينجونه قلمه الا نادراً ، وما انغموض (١) لذي يرى في الطوق الاصل والمغنى لامن الخط والنسخ ولكنها ليست نسخة المؤلف ، وتاريخ نسخها متأخر عن عصره لانها نسخت في سنة ٧٣٨ هـ اي في سنة ١٣٣٧ للميلاد بقلم نسخ مولع بها ، فرح بقدرته على اكملها ، ثم ان الاسطر الاخيرة من الصفحة ١٧٦ تدلنا على ان كاتباً لم نعرف اسمه عمد الى اختصار الطوق وإيجازه ، واختيار قسم من منظومه الجيد ، ولكنه قصر في هذه ايضاً ، فلم يثبت في اكثر الاحيان الا شطر البيت ، فتج من هذا ان الاصل الصحيح لطوق ، لم يصل الينا ونحن نجهل كون الكاتب صرف جهده الادبي الى نسختنا هذه ، او الى نسخة غيرها او الى تالفة هي اقدم عهداً منهما

ثم قال لستاذ :

كان ابن حزم فيلسوفاً ومتألها ومؤرخاً وعالماً اخلاقياً وكان له اثره العظيم في تاريخ بلاده ، فترك لنا في كتابه طوق الحممة مرآة جليلة تبدو فيها هذه

---

(١) بذل غاية جهده في اصلاح الغامض وتصحيح التصحيف وتركنا ما نهتد الى صوابه على علته ونهنا اليه



المواهب على اكملها ، وتوضح فيها مشاهد ذكائه الفية ، وتظهر لنا فيها نواح عديدة من نفسه ، وهو فوق هذا حرب ، ذو بصيرة وقادة واتقاء عظيم وقصصي ماهر وشاعر لطيف ، وله احياناً ذوق الناقد الادبي البصير ، مدقق في عادات المعاصرين شريف النفس ، مستقيم السيرة ، اما كتابه نظم الافكار ، واضح الاسلوب ، لذيذ ممتع .

ثم عمد الاستاد الى بيان فصول الكتاب مما يقتضي عن ايراد الفهرس ، وعرض الاستاد في بابه هذا بتخصيص ابن حزم فصلين من كتابه للكلام على قبح المحبة وفصل التعمف ، ثم تكلم عن تعبير ابن حزم لهذه الحطة التي اختطها لعمه ووجد له الطرد في ذلك فقال :

وقد رجح ان حرم — كما قال — تصوير الحب ، من مبدأ امره الى ان ينتهي بالموت ، وتقيب ذلك بصغات مائة له كالتي ذكرها عن الرازي ، فخرج على ترتيبه ولكنه ارجأ سير الحب الطبيعي وعوارضه ، وكشف لنا عن هنائه وشقائه ثم بدأ الاستاد بدرس للكتاب ، لا يبدو ان يكون تلخيصاً له يجب — كما قال هو — من لا اطلاع له على الاصل العربي ، وليس له كبير نفع لقراءت صريحاً عنه صفحات



- ز -

٣٨٣ - و ٤٥٦

### ( ترجمة المؤلف )

مأخوذة من مع الطيب وابن حليكان ومعهم الادباء واخبار الحكماء ودائرة  
المعارف لوحدى ، والاعلام للأستاذ الرزكي

#### نسبه

هو ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حرم بن عالى بن صالح بن حلف  
ابن معد ابن ابن صفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صحر بن حرب  
ابن امية بن عبد شمس الاموي

#### وطنه

اصل آتائه من قرية اقليم الرواية من كورة ملة من عرب الاندلس واول  
من دخل الاندلس من احداده خلف

#### مولده

وكان مولده بقرطبة آخر يوم من شهر رمضان سنة ٣٨٣ وكان ابوه ابو  
عمرو احمد بن سعيد احد العظماء من وراء المصور محمد بن عبد الله بن ابي  
عامر لانه المظهر حده

#### حياته

كان مترجماً وديراً لعبد الرحمن المستطهر بالله ثم لهام المعتد بالله ثم ببده هذه  
الطريقة واقل على قراءة العلوم وتقييد الآثار والسبب واوعل في الاستكثار من  
علوم الشريعة حتى نال منها ما لم يله احد قط بالاندلس قبله وقد باطر الباحي

شارح الموطأ فقال له الناحي انا اعظم منك همة في طلب العلم لاني طلبته  
وانت معان عليه تسهر بمشكاة الذهب وطلته وانا اسهر بتدليل بائت لسوق ،  
فقال ان حرم هذا الكلام عليك لاني لاني طلبت العلم وانت في تلك  
الحال رجاء تدبيلها بمثل حالي وانا طلبته في حين ماتلعه وماد كرته فلم ارج به  
الا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة فالحمد

### مؤلفاته

وله مصنفات كثيرة العدد شرعية المقصد ومعظمها في اصول الفقه وفروعه وقد  
روى عن ابيه الفصل المكي انا رافع ان تاليفه في الفقه والحديث والاصول  
والحل والمثل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الادب نحو اربعائة مجلد  
تتمثل على قريب من ثمانين الف ورقة قال ياقوت وهذا شيء ما علمناه لاحد  
من كان في دولة الاسلام قبله الا لاني حمير محمد بن حرير انطري فانه اكثر  
اهل الاسلام نصيباً

### نكته

وكان يحمل علمه ويحادل من حاله فيه على استرسال في طساعه ومدل  
ماسراره واستناد على العهد الذي احده الله على العلماء من عباد ( لثيبه للناس  
ولا تكنموه ) فعرت عنه القلوب واعد عن وطه وتوعل في المادية سنة ٤٥٦ هـ  
وهو في ذلك يث علمه في العامة ويهتفهم . وثما مكب فيه حرق مؤلفاته في حياته  
وتمرقها علانية من قل اعدائه وفي ذلك يقول :

وان تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي	نصمه انقرطاس مل هو في صدري
يسير معي حيث استقلت ركائي	وبيرل ان ابرل ويدس في قري
دعوني من اطراق رق وكاعد	وقولوا علم كي يري الناس من مدري
والا هودوا في المكاتب مداء	فكم هودون ما تعون لله من ستر

— ط —

وله من قصيدة يحاطب بها حساده :  
أما الشمس في حو العلوم ميرة      ولكن عني أن مطلعني انقرب  
وأوأي من حاب الشرق طالع      لحد على ماصاع من دكري انهب  
إلى أن قال :

هالك تدري أن للحد قصة      وإن كساد العلم آفته انقرب  
وإن مكاناً صادق عني لصيق      على أنه فيج مهامه سهب  
وإن رجلاً صيعوني لصيح      وإن زماناً لم أبل حصه حدب

### طوق الحمامة

ولم يتعرض لذكر طوق الحمامة من مؤلفاته من ترجموه غير المقرئ في منح  
الطيب حيث قال : قال ابن حرم في طوق الحمامة أنه مر يوماً هو وأبو عمر  
ابن عبد البر صاحب الاستيعاب بسكة الخطابين بمدينة أشلية فلقبهما شاب حسن  
الوجه فقال أبو محمد هذه صورة حسنة فقال له أبو عمر لم ر إلا الوجه فلعل  
ماسترته اثبات ليس كذلك فقال ابن حرم ارتحالاً :

ودي عدل في من ساني حسه      يطيل ملامي في الهوى ويقول  
أمن أحل وجه لاح لم تر غيره      ولم تدرك كيف الجسم انت عليل  
فقلت له أسرفت في اللوم فأتد      فسي رد لو أشاء طويل  
ألم تر أني طاهري وأبي      على ما أرى حتى يقوم دليل  
وقد ذكر هذا الكتاب ابن القيم الحورقة في كتابه روضة المحبين في  
غير ما موصع

### أقوال العلماء فيه

قال ابن حاعد وفيه قال أبو العباس العريف كان لسان ابن حرم وسيف  
الحجاج بن يوسف الثقفي شقيقين



— ي —

وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن قنوح الحميدي ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الدكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت من يقول الشعر على الدببة اسرع منه

وقال بن شكوال في حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من الملاعة والشعر والمعرفة بالسيرة والاخبار

وقال الذهبي : وكان اليه المنتهى في الدكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتب والنسب والمداهب والمثل والحل العربية والآداب والمطلق والشعر مع الصدق والديانة والحشمة والسودد والرياسة والثروة وكثرة الكتب

وقال العراقي رحمه الله تعالى : وجدت في اسماء الله تعالى كتاباً لابي محمد اس حرم يدل على عظم حفظه وسيلان دمه

وقال ابو مروان بن حيان : كان ابو محمد حامل فنون من حديث وفقه وحدل ونسب وما يتعلق بادب الادب مع المشاركة في كثير من انواع التعاليم القديمة من المطلق والفلسفة وله في ذلك كتب كثيرة

حاتمة

هذا طرف من سيرة هذا الامام الكبير ، والوزير الحظير ، ترى منها صفاء هسه ، ورقة شعوره ، وعلو همته ، وشدة مراسه ، وثبات اعتقاده ، وقوة يقينه ، وتعلم انه بهذه المواهب المادرة استطاع ان يكون وزيراً نارعاً في السياسة ومؤلفاً نارعاً في الادب ، وفقهاً اماماً في المذهب وماسلاً ناثراً في الصال ، رحمه الله وعمر له .

محمد بن الحسين بن محمد

دمشق : عزة دي الحجة ١٣٤٩



# مقدمة

بقلم الشاعر العربي الكبير الاستاذ الهم



ما فوق الشر ولن يوفق الى حدة اطرف ولا اطرف من حدة تكريم  
العطاء وتطيم الناس والتويه بذكرهم ودلالة الناس على سر عظمتهم والرفع  
من اقدارهم الى حيث يبالون مص ما يحب لهم من لهج الناس بهم والحرص  
على ما أسأروا من آثار قيمة ومتاع باق مستقر

ولهذا ما راه وسمع به من اقامة المهارح والاحتفال في عقد امواسم وروع  
الصب والتأثيل والحفاوة ماحراح الكتب تراحم الرجال واحوال المقربين  
مرادى ومختمين

وسواء أكان الناح فاتحاً قدوى نفسه في لهوات الموت في اندود عن امه  
او عالماً أدا ب مهجته في مهج الحادس وقصى دهره بالاستسار والتأليف او محترعاً  
وقف عمره على مع اساء جلده او الاساية جماء ، او شاعراً سكب روحه دموعاً  
ونفسه حشرات واداق دمه صبرات بل شعر يبقى بقاء الدهر ويحري حريان  
الملك ، فان للامة من تكريمه والصعود نشأه عاية واحدة لا تعدى  
الارتفاق بما تركه لها من تراث . ولا فرق عندها ان يكون هذا التراث سيرة  
او علماً ، احتراعاً او شعراً ، او اي شيء غير ذلك مما يوجد عليها مابع

وقد تجدع الامة نفسها فيذهب بها الطل الى ان تحبها باعها ان هو الا  
الاربجية المهمة وهرة الكرم العالة في حين ان من تسي نشأه وتشيد بدائع  
صيته كثيراً ما يكون عن اوسعتهم مقتاً ومحراناً وطوت كشحها عنهم جماء واعراضاً

فلم يألوا من رها إلا أنهم محوا بعض النجاة من كيدها وعدواها إذ لم تكن  
الباشرة قتلهم إلا بعطها حقوقهم والانصراف عنهم والتلوي عن لا يعلق بعارهم  
حتى إذا مات أحدهم محسرة خف أنه تلك الميتة النائسة الشقية وقص الله  
له من طرائف الناسين أو غير الناسين من يجمع أخاره ويدون أحواله ويشير  
إلى القيم من آثاره ليحله التاريخ من صدره مكاناً رحيماً ومقعد صدق مكين  
ثم استمر الملك في دورته والأيام في تقلبها ، واعتورت الأمة الأحداث ومست  
الحاجة إلى الارتفاق عما ترك ذلك الناح هت الأمة أو هر مها تعلو من امره  
وتحيي ما كاد يدر من اذنه . وهذا لا يكون مها على العال الاعد ان تطمئن  
من انه امسى سراً مكتماً بين ثبابا التراب وهماً مقسماً في احشاء ديدان  
الارض . اي لاتعمل هذا شيء من العطف عليه اولخير تريده له بل لشيء  
به اللهم وتحرك النفوس وتنت في بعض القلوب نار التأسي وحرارة حب الاقتداء  
فلا تندم من اسأها على وجه الدهر وكرر الاعصار رهطاً يحود بسسه على  
التفادي في سبيلها في ناحية من نواحي الحياة

واكر فائدة تحي من كتب التراجم أو التاريخ على الحملة هي ان يكون  
للعملة سبل لايعهورسها ولاتمحي معالمها فلا يعدم طالب المجد في كل امة من  
مختلف الشعوب من طرة في كتب التاريخ تكون له مرأساً فيما يطمح اليه  
وفرقداً وصلاً يبر له طريق ما يقتحمه ويسمو اليه فيأمن العثرة ويتحب  
مواطيء الكوة

ولو كان اسكل امة ان تعاجر عن مصى من رحاها العفريين ، وافدادها  
العارين . وانهى الامر لهذه الامة العربية لكان لها من عطائها ونواها العدد  
الذر والخط الاوفر ولالت القدح العلى والمكان الاربع بين امم الارض  
وقد حرت السة ، ومع السة ماحرت ، ان تعاد الكرة بالنسبة على قدر  
كل عظيم عندما يراد الاتعاف لشيء مما سحته ساه ، او قدوى به خاطره .

وان حرم ، ولا كفران ، في الدروة من اولئك الذين يحب ان تستار بهم هم  
الناصين وتحرك بذكرهم عقربة العقريين . وان من مص الوفاء للتزيج والعلم  
لا لابن حرم ، ان عرض على الناس من اس حرم صورة صادقة بقدر ما تخرج  
لا مسافة القول في هذه الكلمة الموجرة مخلو بها من حقيقة امره وكبه داته  
ما يجري مطالع كتابه هذا بان يتبع كل أثر من آثاره ، وما اكثر هذه الآثار  
وأعرقها بالبقاء لو رقت بها او أقت على مجموعها يد الدهر العاتية

لم يستطع احد من تكلم عن اس حرم ان يصعد ما الى القمة التي ترفع  
دروتها ، واختل فتها كما اهم عجزوا بعض الحمر اوكله عن ان يأخذوا بيد  
قاريه ترحته الى حيث يحب ان يقف من اعظام الرجل واكباره . وكأنه هو  
لا رأى نادر ذلك من اهل دهره في اقليمه لم يشأ ان يحرمها من مشات  
يعرفها بها بعض ما حشي ان يعطيه مد الموت ، من تلك الفئات هذه القطعة  
وفيها صورة بنة تشير الى حرقه متأحجة ، وحسرة صالية على ماسله الدهر من  
مكاته ، وحرمة من علو . قال :

انا العلق الذي لا عيب فيه      سوى بلدي واني غير طاري  
تقر لي العراق ومن يليها      واهل الارض الا اهل داري  
طووا حسداً على اب وهم      وعلم ما يشق له عاري  
فهما طار في الآفاق ذكره      فما سطع الدخان غير نار

ولولا ما هي به من علماء عصره ، وشهرهم الحرب عليه وانتهاء هذه الحرب  
مراحه مد احراق كتبه ومراقه قرطبة مهد عره ، ومثوى عطمته ومثار عقريته  
وسوعه ، الى موطن احداه حيث قصي واولا انه كان حريثاً متمرداً على  
الاقدمين ، قادراً وثاماً على غير المحلص من العلماء ، من حاصر اوماص ، صلب  
العريكة ، صبب المقادة ، صلباً فيما ترحى فيه الهوادة ويطلب الذين يحمل بين  
وكبه ذلك اللسان العصب الذي فيه ، انه شقيق سيف الحاج ، لكان

ان حرم في الاندلس بلا راع صحرة واديها وحجر الارض فيها ورحل الدهر  
في عامة امصارها ، ولقد سامت الحق او واشكته من قال : ان ان حرم كان  
يجهل سياسة العلم لانه كان يحادل من حاله على استرسال في طساعه وبدل  
باسراره ، ولم يكن يلطف صدعه بما عده تعريض ، ولا يرقه تدريج بل كان  
يصك معارضة به صك الحذل ، ويشق متلعه اشاق الحردل . فمرعه القلوب  
وألب عليه الحصوم

وماهيك رحل ينشأ في مقاصير العر والثراء ، على عروش الحكم واسرة  
المحد يتردد من مله وعلمه وورنته عند السلطان بين عرش يجله به وسرير يمتطي  
صهوته متقللاً على طنافس العيم وعماق السعادة يشمع نافه عن الوزارة ويأبى  
طرفه عن صحة الملوك فلا يرى متعة لنفسه الا السعي وراء العلم للعلم . فلا يرال  
يسمو ويرتقي ويقرأ ويكتب ويؤلف على مار الذهب والقصة ، على ما في الحدة  
والعيم من مشعة عن العلم ، حتى يكون له من التأليف ما لا يكون لرحل غيره  
في العرب قاطبة الا ان حرر الطيري في المشرق ، ولو اصفه رجال دهره  
وررق شيتاً من اللين فيما يصدع به من امره وما يحاوله من اصلاح في الدين والعلم  
لاصوى تحت اوائه كل حامل بحرة او مل في علم ودين

رحل هذا شأنه يطلب اليه احد اهل معرفته ان يصع له كتاباً في الحب  
على حد مكانه وسمو مكانته عن الكلام في الحب . فلا يعدم من كرم حبه ،  
ورقة طبعه أريحية مصطرمه ، وقرينة مطواعة ، وخاطراً سمحاً وقلماً يرسل من  
بين شقيه شؤبواً من حول القول ورصيه يتدع ذلك ابتداعاً ، ويرتحله ارتحالاً  
من غير سابق عهد به او أثر يحري عليه ويحتدي حدوده . واني لاعجب مهما  
ترهعت عن العجب لهذه النفس ، نفس ان حرم الدائنة المكومة بسهام الصوة  
العفة بل الروح المحصلة الدية بماء الشعب والشوق تلك الروح الناعمة التي  
صقلتها رحة الحب الطاهر وتقفها نار الكلف بالجمال . كيف تحدثك اصدق



الحرم عما كان لها وعليها في عار دهرها وعنوان شرحها ، وتقصي اليك بان كان لها الخط الاوثر من احترام ماحطته شان الخالق من حسن وجمال ، وما وقته على صفحة الوجود من بديع الصور . ذلك الاحترام الطاهر من ددث الربة كما اراد ان يدلنا عليه في اول كتابه وآثره حيث قال : وسأورد في رسالتي هذه اشعاراً قلتها فيما شاهدته فلا تذكر انت ومن رآها علي اني سالك فيها مسلك حاكي الحديث عن منه ، فهذا مذهب المتحليين بقول الشعر واكثر ذلك « فان احوالي يحتموي القول فيما يعرض لهم على طرائقهم » ثم هد شيء من وصف شأن الحب يقول « واني لاعرف هذا واقع ومع هذا يعلم الله وكفى به عليا اني ربي الساحة ، سليم الاديم ، صحيح الشرة ، نقي الحرة » ويدخله الحرم ويرجع فيقول في آخر الكتاب : « وانا اعلم انه سيكر علي بعض المتعصين تألبي مثل هذا ويقول : انه حالف طريقته وتحمي عن وجهته ، وما أحل لاحد ان يطر في غير ما قصدته

الحب قديم والنشر ان لم يقل الحيوان تبيحة من نتائج وقد عرفه الانسان قل ان يعرف الكلام فهو رفيق الشر مد طفولة الشرية والكلام فيه يرجع الى الهد الذي احد الانسان يعرفه عما يحمره من نوازع منه ومضطرب فؤاده وقد كان نصيب الامم من الاحادة في بقة والكلام عليه اكثر اقلالا تابعاً لخطها منه وعلاقته من ارواحها ونفوسها ولقدار مآلديها من صفاء القرائح وقوة الطامع على القول والوصف والتحليل

والامة العربية احدي الامم التي كثر خطها من الحب ونصيبها من الكلام في شأنه ارقه طامعها ولب عواطفها وتحمي اكادها عن العطفة وقلوبها عن القسوة الا في بعض مواطن العصب لما يوحه الذود عن الاعراض والنفوس ، فقد عرف العرب الحب وتمسوا في تعريه وبعته ووصفه حتى صار الشغل الشاغل



للحم الكثير من وهب قوة القول منهم سواء في ذلك الشاعر والناثر والعالم  
والفقيه والمحدث والمتصوف والحكيم

وقد اوسعوا له من لمتهم سعة تدل على مكانه من هوسهم ومكانهم من الفلسفة  
العطرية ومقدار مالديهم من الخلالة والاقباع فلو جمع ما حصوه به من الشعر  
والثر الموث ها وهاك من كتب الادب والتاريخ والاحتجاج لصاقت عنه صحام  
الاحلاد مما لم تستطع فاسمة القرن العشرين اي الفلسفة الحديثة بما دعمها من  
فن وعلم وما تقدمها من فلسفات ان تريد عليه شيئاً يذكر

وقف العرب من لغتهم للحب طائفة بل طوائف من الالفاظ تغدو وتروح بين اسم  
له او صفة تلارمه او حال ينتهي اليها هو او من وحل به وتورط في هوته مما  
لم تنسج للعجود به عين لعة من لغات الشر وقد اتى على معظم ذلك ابو بكر اس قيم  
الحورية في كتابه روضة المحبين فكان ما جمعه من ذلك حسين لعة تعهد بها بالشرح  
وتفهدا بالتحقيق والتدقيق مثل الحب والعشق ، والشوق والهوى ، والصيانة  
والشعب ، والمقة والوحد ، والكلف واللوعة ، والتيم والعرام . مما يحمل الوقوف  
عليه بكل دي اربة يود ان يعرف مالا حداده العرب من حواطر ملهمة واحودية  
حارقة

ومهما قال القائلون في الحب فلن يتجاوزوا في الدنو من اصابة المرمى ،  
والوقوع على ما يشه الحق قول اس سقاء الكوفة احمد بن الحسين المتشي  
اد قال :

لهوى العوس سريرة لاتعلم عرساً طرت وحلت ابي اسلم  
ولم يقصر عنه في الاحسان من قال :

يقول اناس لو مت لما الهوى فوالله ما ادري لهم كيف امت  
فليس لشيء مه حد احده وليس لشيء مه وقت موقت

وما اصدق قول احد العرب واحله واحمه واوخره وقد وشي اليه ان اسه

## - ف -

يحب فقال : دعوه فانه ياطف وينطف ويطف . وقال احمد الفلاسفة : لم أر  
حقاً اشبه ساطل ولا ماطلاً اشبه بحق من المشق هرله حد وحده هرل وأوله  
لم وآخره عطى ، وقيل لاني رهير المديني ما المشق فقال : الحقون والدل ،  
وهوداء اهل الطرف وما احسن قول الشاعر :

اذا انت لم تمشق ولم تدر ما الهوى فكر ححرأ من يانس الصحر خلدا  
وقول الآخر :

وما سرني اني حاي من الهوى واوان لي ما بين شرق ومغرب  
والآخر :

وما احتتها ششا وانك رأيت الحب احلاق الكرام  
وسأل المأمون يحيى بن اكنم عن المشق ما هو فقال هو سراج تسبح للرب  
فيتم بها قلبه وتؤثرها بهمه وكان ثمانية بن اشرس حاصراً وقال اسكت يا يحيى  
انما عليك ان تحب في مسألة طلاق او محرم صاد طيباً او قتل عملة فاما هذه  
مسائلنا نحن فقال له المأمون قل يا ثمانية فقال : المشق حليس تمتع واليف مؤنس  
وصاحب ملك مسالكه لطيفة ومداهه عامصة واحكامه حائرة ملك الاندان  
وارواحها والقلوب وحواطرها والعيون وبواطرها واعطي عسان طاعتها وقود  
تصرها توارى عن الانصار مدحله وعمي في القلوب مسلكه فقال له المأمون  
احسنت والله يا ثمانية وامر له بالعب ديار

وكلام الناس في الحب على احلال أصقاعهم وتناهي اقلبيهم وتناين احناسهم  
يكاد يكون متفحراً من معين واحد لان الحب واحد والشر فيه سواسية وهو  
« حق لا يجوز ان يحرم احده » فقد يقدف الشرقي الكلمة في شأن من  
شؤون الحب فتحيء وفق كلمة قالها العربي كأل الكلمتين صدرتا عن صميم  
واحد ، فما يجري هذا المحرى ويسلك هذا الدرع من الاتفاق ان احدى محاكم  
فرسا وصعت قابولاً للحب جاء فيه ، واعلم احسن ما فيه : « كل عمل يعمل له الحب

ينتهي بالتفكر في بحبه « وهو معي عرص لكثير عزة قفل اثني عشر قرناً  
وريادة في حال وقعت له تراه يتأ في الثالث من هذه الايات قال :

سهلك في الدنيا شقيق عليكم اذا عاله من حادث الدهر عائله

يود بان يمسي سقياً لعلها اذا سمعت عنه لشكوى تراسه

ويرتاح للمعروف في طلب العلى لتحمد يوماً عند عر شمائله

وقد اراد الديق الى معي البيت الاحير السيد توفيق الكري صاحب كتاب  
صهاريج الأولو فصل الطريق واحقق في ستر الاحلاس فانتزعه انتزاعاً شائماً  
مع بعض الاحسان بريادة المعى فقال :

واطلب المحذ والمكر مات لتحسن لي شيمة عندك

وقببح ما الا لشاطر القاري لدة القصة التي دعت كثيراً لارتحال الايات  
الثلاثة وهي من عرائب الاتفاق وطرائف قصص العرب وذلك انه كان لكثير  
علام يتحر على العرب فاعطى النساء الى احل فلما اقتضى ماله منهن وهن  
عرة ما طلته فقال لها يوماً وقد حصرت في نساء ، اما آ ن ان تبي عما عندك  
فقات كرامة لم يبق الا الوفاء فقال صدق مولاي حيث يقول :

تقصي كل دي دين فوق عريمه وعرة ممطول معي عريمها

وهو بيت مشهور من قصيدة اكثير بحبته عرة هده فقل له أتندري من  
عريمتك فقال لا فقل هي والله عرة فقال اشهدك على انها في حل بما عدها  
ومشي واحر كثيراً بالحكاية فقال : وامت حر وما عندك لك وكان ما وهه اياه  
الف دمار وادشد الايات المتقدمة وفيها من الصراحة ما يهر منه اكثر الناس وهو  
ان ما اتاه معاته هدا وما حرص ويحرص عليه من استجماع انواع المكارم وصروب  
الحامد ان هو الا لينتهي اليها ويقرع سمها

وطوق الحمامة ان صح انه اول كتاب اخرج للناس في الحب فهو على  
كثرة ما الف حده في موضوعه لا يزال يعرد محاسن ويصمم محصائص تقصي

## — ق —

له الملكة العليا بين هذه الكتب من ذلك المامه بعض مايقفاهم به المتحانون  
وتعريجه على الخوض في معرفة سياسة الحب وما يلزم الوحل فيه من حذر  
واحتراس وعطفه على التماس العلة في ان النساء اكثر تعرضاً للحب واشد اشتغالا  
به من الرجال لكثرة فراغ النساء وزيادة مشاغل الرجال ، ولست بواحد عد  
احد من الف في الحب مثل قول ابن حزم في باب الهجر عن هيئة المحبوب  
وما تلمه الدلة من العاشق امام المشوق كما انه قد رء كتابه عن كثير مما شان  
به المؤلفون في الحب كتبهم من اوهام واطيل فامك لا ترى في طوق الحمامة شيئاً مما  
شحن به صاحب تزيين الاسواق كتابه من الحرافات السمجة والاهام المستعنة  
وما تطرف به بحان الشعراء من ادعاء عشق الحيوان ووضعهم الشعر عن لسان  
العشاق من الحمير وغيرها مثل الرابع 11 فهو يتندر في اول الكتاب عن ترك  
ماهو اولى من هذا بالتدوين يقول : « ودعي من احار الاعراب والمتقدمين  
فسيلهم غير سبيلنا وقد كثرت عنهم الاحار وما مدهي ان اصي مطية سواي  
ولا اتحلى محلي مستعاره

وان في هذا الاسم طوق الحمامة من الحيان والشعر والحلاة والحس  
والعمومة والطراوة مايشعرك بان الاندلسيين قد بلغوا من التألق والتطعم في  
انتقاء الالفاظ واستخدامها واتصرف بها في وحوه التسمية حداً كادوا ان  
يروا به على من تحذوهم وحرروا على آثارهم من العادة والمشاركة وسيمرك  
بما يدل على حذق الاندلسيين هذا الشيء الكثير امثال : صبح ، وعرفان  
وحلوة ، ودعحاء ، وطروب ، وواحد ، اسماء لحوار ومعجب اسم لعلام

وبما لا ريب فيه ان عمل ابن حزم في تأليه هذا انما هو عمل القاب الخرج  
للكد المصدوعة والروح المثالة للارواح النائسة تحذ فيه القوس من المتعة والسلوة  
ما لا يجده التيم المبحور في النديم المساعد المخلص على الراح . وحيل سا وقد  
دلنا على حصن محاسن طوق الحمامة ان تناولها شيء من القدر وان كان انما



كتبها لصديق وانه قد اخذ على نفسه ان لا يبحث فيها الا عما علمه وشاهده  
وحل عنده محل اليقين من نفسه واهل عصره

لم يحس ان حرم باقتصاره على شعره في طوق الحمامة فقد قيد نفسه من  
هذا بقيد صيق عليه المصطرب وثقل من حطاه وقصر من مدى حربه وكف  
من جولاه في طيات الموصوع وكأن ان حرم لم يكن يريد ان يحشر مع  
الشعراء او يطلع على الناس بدوان شعر اكتفاء بمكاته العلمية ورعامة الديبية  
وصف عليه ان تعث يد الصباغ عامة شعره فأثر ان يحمل من طوق الحمامة  
مدحراً أميناً وحرراً مكيناً على هذا المقدار من شعره

ومهما اخطأ التوفيق ان حرم عمله هذا فقد افادنا ما كان يحامره من  
الصوة الى طم الشعر والدرعة الى صاعته وانه كان يعال نفسه ويحالبها في  
صرفها عن الشعر وانه لو لم يكن ذلك الفقيه الكبير والمحدث العظيم رجل المطلق  
والكلام ومحل الحدل والمناظرة والبالغ من الفلسفة درجة التحويد لكان الابدلس  
منه شاعر لا يدع الى حجاب اسمه ذكراً لشاعر في قطره فصلاً عن ان اختصاره  
على شعره قد حال بينه وبين شيء من الاحسان واقام حائراً دون بلوغة  
الغاية المرحوة من امتاع القاريء لانه كثيراً ما يشرع ما يراد حراً فاداً باع مكان  
اللذة منه بتره فحاة وحملك على ان تقرأ قطعة شعرية له تشبه ذلك الحر او تحري  
بحراه ولا تحوي الا شيئاً قليلاً من طرافته ولذته . وحير ما يقال في شعر ان حرم  
انه صوب قريحة قطن في حواشيها من الفاسفة والفقه والكلام ما يفسد على اكثر  
الشعراء شاعريتهم ولهذا تراه يحدد في شعره ويسف بقدر ما يترك من قياده  
للفلسفة والكلام يدهان به ويحيثان في اعراض تلك مرة وماآرب هذه اخرى  
ولو يحا من ذلك لحاء من شعره ما يحري مع الطبع ويتعلعل في احراء النفس  
ويشند شبه كلام العرب ولئل من صانة اهل السادية المروحة رقة المحصر  
وخوته وما يتبع هذا من دل وصرع واستكانة وتهافت على عتسات الجصوع



## — ش —

لسلطان الهوى وحدوت الحب ما لا يقل عن شعر كثير وحيل واس اني ربيعة  
ودي الرمة

ولم يبح من حرم من الوقوع في احايل الفاسفة في اول كتابه فقد اوشك  
ان يرتك مص الارتباك حين قسم اعراض الحب ثم فطن الى ان الحب اما  
هو عرص فحل ذلك من محار الالة واقامة الصفة مقام الموصوف وهو قول  
مستمد من قول القدماء من ان العرص قد يرتفع الى مقام الجوهر فيكون له  
من الاعراض ما للجوهر وهو قول يتردد بين السمسطة والحلافة وقد نظمها احد  
شعراء العرب فقال :

فسد القياس فللعرام قصبة ليست على مرج الحصى تنقاد

مها بقاء الشوق وهو رعمهم عرص وتهى دونه الاحساد

وخرافة اخرى عاقت من حرم في طوق الحمامة فلم ير لسه متدحأ عنها  
وهي دهاب فلاسفة اليونان الى ان الارواح كانت لها قل اتصالها بالاحسام  
وهبوطها من عالمها الاول اإلة وتمازج وحب فلما ناشرت هياكلها من الاحساد  
كان لها من الحين وروع مصها الى مص تقدر ماوحدته من شغافة الاحساد  
ورقها ولطاقها ومرونها وقد علق من حرم بشرك هذا الوهم وانكبه احاد  
في صوعه وتعليه وموه له دحرماً راقاً مشى به الى ما يردف من الحقيقة كما  
احاد « معاصره » ابو علي بن سينا في عيبته بالروح وهي قصيدة مشهورة شرحها  
كثيرون ومطلعها :

هطت اليك من المحل الادفع ورقاء ذات تعرد وتمنع

وقد ابح الشعراء من المتصوفة كاس العارض وغيره يقلبون هذه الفكرة  
ويوردوها على وجوه مختلفة يتعنون بها حسب مآلديهم من قوة الشعر ، واقصد  
احاد وطرف وحسن الجبراردي الشاعر في حرك هذه الخرافة فقال :

ولكن ارواح المحين تلتقي اذا كانت الاحساد عنهم يوماً  
واحسد روحيا من الاصل واحد وابككه ما يبسا قد تقبها  
ولو لم يكن هذا كهذا ماتأملت له مهجتي في العيب لما تألما  
ولاس الفارض نظم في هذا المعنى :

بي وببك في المحبة سعة مطوية من قبل هذا العالم  
مح المدا ان تصارفت ارواحا من قبل خلق الله طيبة آدم

وقد يكون ان حرم اول من اطل على الناس مؤلف في الحب الا اذا  
كان ان سينا في الشرق قد تقدمه بوضع رسالة في العشق لان وفاة ابن حرم  
تأخرت عن وفاة ابن سينا بثمان وعشرين سنة كما ان ابن سينا تقدم ميلاده  
لدة ابن حرم بامرعة عشر عاماً ولا اعتقد ان واحداً منهما وقع اليه ما كتبه  
الآخر في الحب يدل على ذلك اختلاف المحي وتباين الجهة في مقصد التأليف  
على ان رسالة الرئيس ابن سينا لا يصح في حال من الاحوال ان تسمى  
تأليماً وان كان سبب كتابتها الاقتراح كما اقترحت رسالة ابن حرم وان هي  
الفكرة فلسفية عرست له كما عرست لمن تقدمه وتأخر عنه من فلاسفة اليونان  
والاسلام والصوفيين فتكلموا بالفلسفة باسم الحب واستخدموه لاعراضها كما  
استخدم احوالهم الحاجة المطلق لاعراضهم ( لا لاعراض الحو ) فافسدوا الحو  
على العرب كما افسد هؤلاء امحاث الحب واثبت لثري ابن سينا على حلالة قدره  
وعلمه بتكلف ويحشم منه محاولة اثبات ان العوالم الثلاثة الجماد والسات والحيوان  
بانواعه خاصة لقانون الحب مدعة لاموس تحاده فيبلغ في معالجة ذلك وتنوع  
عالمه والتماس اسائه حداً يكاد يشرف منه على السحب وينتهي الى ما يشبه الحق  
( ان صح ان يكون سؤ التقليد سحماً وحقاً ) واستمحاول هذا ان اصع  
من شأن اني علي وشأه في العلم والفلسفة ماهو مشهور ولكها الحيرة بالحق  
والصدقة بامرء واحدة يقود اليها الاحلاص كما قاد ابن سينا وان حرم وكلاهما

مأخوذ ساطعة الدين يخشى ويتدم ويؤثر ان لا يؤثر عه ما يحدث سمته او يدفع  
 من المتعصين الى الليل من ديه ، فكما عد ان سيبا العشق من وجهته  
 الحيوانية بقصة دعاراً فقد قل بقل مثنت واثق ان العقلاء الاكياس يجدون  
 الطر الى الصورة الحميلة فتوة وتطرفاً واستنح من هذا وطارئه ان الحب  
 ليس حتما فيه ان يكون حيوانياً وينتهي به البحث الى ان الحب مهما تحلله  
 من قرب ولس ان لم تكن العناية به الفحش تطرف وفتوة ورحولة ومرؤة  
 وانه حينئذ تكون الصورة الحميلة الحسة فنة الاعتدال في التركيب مما يهيد طيباً  
 في الشائل وعدوة في السحايا ويحمل من هذا الحديث القائل : اطلوا الخوائج  
 عد حسان الوحوه ، وفي هذا من الاحلاص للعلم مالم يوفق اليه بل ناصه  
 وعاداه من الف في الحب وغيرهم من احد على عاتقه من طريق التحشية  
 والشرح ان بال من دين الناس بل متسرع لا يندري من امور الدين الا  
 طواهر راقة محكوكة الحية ماثوم فأساء الى الناس والدين ورعم ان ين من  
 يتوهم هم اتيان المواقات ين سمع الناس وبصرهم من لايمهم من الدين قدور  
 مايمهم ويؤدبهم ويؤدبهم بقوله ان للمتقين مغاراً كأهم يحولون بينه وبين مغاره  
 او كأنه احرر صكا بذلك المغار داهلاً عن ان ين هؤلاء من يحمل قلماً  
 يصطرب به من معرفة دات الله وحوهر الدين مالا مطمح له بعصه وان نقاء  
 السرائر وطيب القلوب ليس بالتظاهر والدعوى

وما اشبه كلمة ان سيبا هذه قول ابن حرم في ماهية الحب وهي : الحب  
 اعرك الله اوله هرل وآخره حد دقت معاينه لحالاتها عن ان توصف فلا تدرك  
 حقيقتها الا بالمعانة وليس بمكر في الديانة ولا بمحطور في الشريعة اد القلوب بيد  
 الله عز وجل

كان ان حرم رحمه الله تنأ بما سبب بين العلماء من خلاف في اعتبار  
 الحب اختيارياً عند قوم واصطرارياً عند آخرين وان العروة الاولى سنستنح

- خ -

من كونه اختارياً ما يصح ان يكون سداً لتحريمه فيوقعون الأسس من الدين في حرج وهم وان اخلصوا في هذا المدين فاسم لم يخلصوا للدين الذي يكتبون فيه على ان الاخلاص في العلم فطرة لازمة لحاميه والناهضين باعائه فلا تطن ان احداً صحت حوائجه على شيء من العلم او اشتملت ترائه على قليل او كثير مما يسمى ما الاوي قلبه حدوده توقد وتهب به بمسكة عقادته الى الاخلاص طوعاً او كرهاً مهما اعتورت طريقه العثرات واتصت امامه من عقاب الامن كان دحيلاً في العلم دعياً بين اسائه

وما دام امد القول في شأن اس حرم يجب ان يكون قصيراً وحله مقتصاً عن التطويل فلا بأس ان مخرج الى كلمة ختام يحتملها عالياً الايجار ويدعو اليها المقام ويقضي بها الرفق بالناشر وهو انما طبع كتاباً لا يعوره اكثر من تعريه الى قرائه مع شيء من ذكر قيمة مؤلفه وان كان الواجب يقضي على بان امد في نفس القول كيداً به وبكايه له وطلباً لارهاقه ريادة حققة الطبع كما ادهق وحلي على الكتابة اشد ما كنت مفتقراً الى الراحة وترك التفكير بد اني رحمت الى نفسي وقطعت الى ان لاحظر ولاصرر عليه من هذا مادام القراء هم القارئون هذه الريادة في الاهاق راصين او مكرهين ، وهم المستحقون للعقوبة لاسم اصل اللاء واولاهم لاستراح كثير من القرائع والاقلام في هذا العصر . وكفى القراء عقوبة ان لاسبل لهم الى هذا الكتاب الممتع الاعن طريق هذه المقدمة فهي قطرة لا يسحو من تكلف عبورها الامن يحسن الطفرة ويحيد البروة ، وما احالهم فاعلين وقد دفعوا ثمنها في حلة ثمن الكتاب .

« محمد البرزم »



## ( بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين )

قال ابو محمد عما الله عنه افضل ما اتديء به حمد الله عز وجل بما هو اياه  
ثم الصلاة على محمد عبده ورسوله خاصة وعلى جميع انبيائه عامة . وبعد عصما  
الله واياك من الخيرة ولا تخلفا ما لا طاقة لنا به وقبض لنا من حبل عونه دليلاً  
هادياً الى طاعته ووهبا من توفيقه اداة صارفاً عن معاصيه ولا وكلنا الى صف  
عرائنا وحوار قوانا ووهاء بيتنا وتلد (١) ارائنا وسؤ اختيارنا وقلة تميرنا وفساد  
اهوائنا فان كتابك وردني من مدينة المرية الى مسكني محصرة شاملة تذكر  
من حسن حالك ما يسرني وحمدت الله عز وجل عليه واستدعته لك واستردته فيك  
ثم لم الت ان اطلع على شخصك وقصدني بنفسك على بعد الشقة وتاءني الديار  
وشحط المرار وطول المسافة وعول الطريق وفي دون هذا ما سلى المشتاق  
وسى الذاكر الا من تمسك بحبل الوفاء مثلك ورعى سالم الائمة (٢) ووكد  
المودات وحق الشاة ومحبة الصبي وكانت مودته لله تعالى ولقد اثبت الله بينا  
من ذلك ما نحن عليه حامدون وشاكرون وكانت معاريك في كتابك رائدة  
على ما عهدته من سائر كتبك ثم كشفت الي باقائك عرضك واطلعتني على  
مدهك سحبة لم ترل عليا من مشاركتك لي في حلوك ومرك وسرك وجهرك  
يحدوك الود الصحيح الذي امالك على اصعافه لاشعي حراء غير مقابلته بمثله  
وفي ذلك اقول محاطاً بعبد الله بن عبد الرحمن بن المعيرة بن امير المؤمنين  
الناصر رحمه الله في كلمة لي طويلاه وكان لي صديقاً

اولك وداً ليس فيه عصامة ومن مودات الرجال سراب

---

(١) لده حيره (٢) الدمام الحق : الحرمه : والجمع ائمة



والمحصنك الصبح الصريح وفي الحشى لودك نقش طاهر وكتات  
فلو كان في روعي هواك اقتلته ومرق بالكمين عه اهاب  
وما لي غير الود منك ارادة ولا في سواء لي اليك حطاب  
اذا حوته فالارض جماء والورى هاء وسكان البلاد دباب  
وكلفتني اعرك الله ان اصعب لك رسالة في صفة الحب ومعانيه واسائه  
واعراضه وما يقع فيه وله على سبيل الحقيقة لا متردداً ولا ممتناً (١) لكن مورداً  
لما يحصرني على وجهه وبحس وقوعه حيث انتهى حيطي وسعة ماعني فيما اذكره  
مادت (٢) الى مرعوبك واولا الانحاب لك لما تكلفته هذا من الفقر والاولى ما  
مع قصر اعمارنا الا نصرفها الا فيما رجو به رحب القلب وحسن المتآب  
عداً . وان كان القاضي حسام بن احمد حدثني عن يحيى بن مالك عن عائذ  
ماساد يرميه الى اني الدرداء انه قال احبوا العوس شيء من الناطل ليكون  
عرباً لها على الحق . ومن بعض اقوال الصالحين من السلف المرصين : من لم يحسن  
يتقى لم يحسن يتقوى . وفي بعض الآثار : اريحوا العوس فانها تصدأ كما يصدأ  
الحديد . والذي كلفتني فلا بد فيه من ذكر ما شاهدته حصرتني وادركته عانيتني  
وحدثني به الثقات من اهل دماي فاعتبر لي الكساية عن الاسماء فهي اما عورة  
لا تستحبر كشفها واما يحافظ في ذلك صديقاً ودوداً ورحلاً حليلاً ومحسباً ان  
أسمي من لا صدد في تسميته ولا يلحقا والمسمى عيب في ذكره اما لاشتهار  
لاسي عنه الطي وترك التيسر واما ارضي من المختصر عنه ظهور حربه وقلة انكار  
مه لقله وسأورد في رسالتي هذه اشعاراً قلتها فيما شاهدته فلا تنكر انت ومن  
رآها علي اني سالك فيها مسلك حاكي الحديث عن هه هذا مذهب المتحليين  
بقول الشعر وأكثر ذلك فان احوالي يحشموني القول فيما يعرض لهم على  
طرائقهم ومداهم وكفاني اني ذاكر لك ما عرض لي مما يشاكل ما محوت محوه  
(١) من الشيء حطه . رأبه لونه ولم يثبت على رأي واحد (٢) في الاصل ودرت

وناسه الي والترمت في كتابي هذا الوقوف عند حدك والاقصار على ما رأيت  
اوصح عدي بقل الثقات ودعي من احبار الاعراب والمتقدمين فسيلهم غير  
سبيلنا وقد كثرت الاحبار عنهم وما مدهي ان الصي مطية سواي ولا انجلي بحلي  
مستعار والله المستعبر والمستعان لارب غيره

(باب) وقسمت رسالتي هذه على ثلاثين باباً منها في اصول الحب عشرة فأولها هذا الباب في  
علامات الحب ثم (باب فيه ذكر من احب في اليوم) ثم (باب فيه ذكر من احب بالوصف)  
ثم (باب فيه ذكر من احب من نظرة واحدة) ثم (باب فيه ذكر من لا تصح محبته  
الامع المطاولة) ثم (باب التعريض بالقول) ثم (باب الاشارة بالغين) ثم (باب المراسلة)  
ثم (باب السبيل) ومنها في اعراض الحب وصفاته المحموده والمدمومة اثنا عشر باباً وان  
كان الحب عرساً والعرص لا يَحتمل الاعراض وصفة والصفة لا توصف بهذا على  
بحار اللغة في اقامة الصفة مقام الموصوف وعلى معنى قولنا وجودنا عرضاً اقل  
في الحقيقة من عرص غيره واكثر واحسن واقبح في ادراكها علما انها  
متناية في الريادة والقصان من ذاتها المرئية والمعلومة اد لا تقع فيها الكمية  
ولا التحري لاها لا تشعل مكاناً وهي (باب الصديق المساعد) ثم (باب الوصل) ثم  
(باب طي السر) ثم (باب الكشف والاداعة) ثم (باب الطاعة) ثم (باب  
المخالفة) ثم (باب من احب صفة لم يحب بعدها غيرها عما يخالفها) ثم (باب  
القنوع) ثم (باب الوفاء) ثم (باب العدد) ثم (باب الصي) ثم (باب الموت)  
ومنها في الآفات الداحلة على الحب ستة ابواب وهي (باب العادل) ثم (باب الرقيب)  
ثم (باب الواشي) ثم (باب الهجر) ثم (باب الين) ثم (باب السلو) من ههنا الابواب  
الستة ثمان لكل واحد منهما صد من الابواب المتقدمة الذكر وهو (باب العادل وصدّه)  
(باب الصديق المساعد) (باب الهجر وصدّه) (باب الوصل) ومنها اربعة ابواب لا ضلها  
من معاني الحب وهي (باب الرقيب) و (باب الواشي) ولا ضلها الا ارتفاعهما  
وحقيقة الصد ما اذا وقع ارتفع الاول وان كان المتكلمون قد اختلفوا في ذلك

ولولا خوفنا اطالة الكلام فيما ليس من حسن الكتاب لتقصيناه ( و باب الين  
 وضده تصاقف الديار ) وليس التصاقف من معاني الحب التي تتكلم فيها ( و باب السلو  
 وضده الحب فيه ) اد معى السلو ارتفاع الحب وعدمه ومنها بان حتما هما  
 الرسالة وهما ( باب الكلام في قبح المعصية ) و ( باب في فصل التعفف ) ليكون خاتمة  
 ايرادنا وآخر كلامنا الحظ على طاعة الله عز وجل والامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر فذلك مفترض على كل مؤمن لكما حالما في سبق بعض هذه  
 الابواب هذه الرتبة المقسمة في درج هذا الباب الذي هو اول ابواب الرسالة  
 فخطابها على ماديها الى متنها واستحقاقها في التقدم والدرجات والوحد ومن  
 اول مراتبها الى آخرها وحطبا الصدا الى حب صده فاختلف في المساق في  
 ابواب يسيرة والله المستعان وهيأتها في الايراد اولها هذا الباب الذي نحن فيه  
 وفي صدر الرسالة وتقسم الابواب والكلام في ماهية الحب ثم ( باب علامات الحب )  
 ثم ( باب من احب ما لوصف ) ثم ( باب من احب من طرة واحدة ) ثم ( باب من  
 لا يحب الا مع المطاولة ) ثم ( باب من احب صفة لم يحب مدعا غيرها عما يحالها )  
 ثم ( باب التعريض بالقول ) ثم ( باب الاشارة بالعين ) ثم ( باب المراسلة ) ثم  
 ( باب السعير ) ثم ( باب طي السر ) ثم ( باب اداعته ) ثم ( باب الطاعة ) ثم ( باب  
 المحالفة ) ثم ( باب العادل ) ثم ( باب المساعد من الاحوان ) ثم ( باب الرقيب )  
 ثم ( باب الواشي ) ثم ( باب الوصل ) ثم ( باب الحجر ) ثم ( باب الوفاء ) ثم  
 ( باب العذر ) ثم ( باب الين ) ثم ( باب القنوع ) ثم ( باب الصى ) ثم ( باب  
 السلو ) ثم ( باب الموت ) ثم ( باب قبح المعصية ) ثم ( باب فصل التعفف ) .

### ( الكلام في ماهية الحب )

الحب اعرك الله اوله هرل وآخره حد دقت معايه لحالاتها عن ان توصف  
 فلا تندرك حقيقتها الا بالعمامة وليس بمكر في الديانة ولا بمحطور في الشريعة اد  
 القلوب بيد الله عز وجل وقد احب من الخلق المهديين والائمة الراشدين كثير



هم باندلسا عد الرحمن بن معاوية لدعحاء والحكم بن هشام وعد الرحمن ابن الحكم وشعنه طروب ام عد الله امه اشهر من الشمس ومحمد بن عد الرحمن وامره مع عرلان ام بيه عثمان والقاسم والمطرف معلوم والحكم المستنصر واقفاته بصح ام هشام انؤيد بالله رضى الله عنه وعن جميعهم وامتناعه عن التصرص للولد من غيرها ومثل هذا كثير ولولا ان حقوقهم على المسلمين واحدة وانما يحب ان يذكر من احبارهم ما فيه الحرم واحياء الدين وانما هو شيء كانوا يعردون به في قصورهم مع عيالهم فلا يعني الاحبار به عنهم لاوردت من احبارهم في هذا الشأن غير قليل واما كزار رحالهم ودعائم دولتهم فاكتر من ان يحصوا واحداث ذلك ما شاهدناه بالامس من كلف المطهر بن عد الملك ابن ابي عامر بواحد بنت رجل من الحمايين حتى حملة حبا ان يتزوجها وهي التي خلف عليها عد فاء العامر بن الوير عد الله بن مسلمة ثم تزوجها عد قتله رجل من رؤساء البرر ومما يشبه هذا ان اما العيش بن ميمون القرشي الحسيني اخبرني ان رار بن معد صاحب مصر لم ير امه مصور بن رار الذي ولي الملك هذه وادعى الالهية الا بعد مدة من مولده مساعدة لحارية كان يحبا حياً شديداً هذا ولم يكن له ذكر ولا من يرث ملكه ويحيى ذكره سواء (ومن الصالحين والفقهاء) في الدهور الماضية والارمان القديمة من قد استعفى باشعارهم عن ذكرهم وقد ورد من بحر عيد الله بن عد الله بن عتبة بن مسعود وشعره ما فيه الكفاية وهو احد فقهاء المدينة السعة وقد حاء من قيا بن عباس رضى الله عنه ما لا يحتاج معه الى غيره حين يقول هذا قاتل الهوى لاعقل ولاقود وقد اختلف الناس في ماهيته وقالوا واطالوا والذي اذهب اليه انه اتصال بين احراء القوس المقسومة في هذه الخلقة في اصل عصرها الربيع لا على ما حكاه محمد بن داود رحمه الله عن حص اهل الفلسفة الارواح أكر مقسومة لكن على سبيل مناسبة قواها في مقر عالمها العلوي ومحاورتها في هيئة تركيبها وقد علمنا ان سر



التمازج والتباين في المخلوقات اما هو الاتصال والافصال والشكل دائماً يستدعي شكله والمثل الى مثله ساكن وللحاسة عمل محسوس وتأثير مشاهد والتأثير في الأصداد والمواقفة في الابداد والبراع فيما تشاء موحود فيما بيها فكيف بالفس وعالمها العالم الصافي الحبيب وحوهرها الحوهر الصعاد المعتدل ومسحها المهيأ لقبول الاتفاق والميل والتوق والانحراف والشهوة والفار كل ذلك معلوم بالحسرة في احوال تصرف الانسان فيسكن اليها والله عز وجل يقول (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها) فخلق علة السكون ايها منه ولو كان علة الحب حس الصورة الحسدية لوحده الا يستحسن الا يقص من الصورة ونحن محد كثيراً ممن يؤثر الادنى ويعلم فصل غيره ولا يحد محبداً لقلبه عنه ولو كان للمواقفة في الاحلاق لما احب المرء من لا يساعده ولا يوافقها فلعلم انه شيء في ذات النفس وربما كانت المحبة لسبب من الاسباب وتلك تسمى ههنا سبباً من ذلك الامر ولي مع اقتضائه وفي ذلك اقول :

ودادي لك الباقي على حسب كونه      تناهى فلم يقص شيء ولم يرد  
وليس له غير الارادة علة      ولا سبب حاشاء يعلمه احد  
اذا ما وحدها الشيء علة نفسه      فذاك وحوود ليس هي على الابد  
واما وحدها شيء خلافه      باعدامه في عدما ما له وحد  
ومما يؤكد هذا القول اما علما ان المحبة صروب فافصلها محبة المتحابين  
في الله عز وجل اما لاجتهاد في العمل واما لاتفاق في اصل الرحلة والمداهب  
واما لفصل علم يمحبه الانسان ومحبة القراءة ومحبة الالفة والاشترار في المطالب  
ومحبة التصاحب والمعرفة ومحبة لير يصعب المرء عند احبه ومحبة لطمع في حاء  
المحبوب ومحبة المتحابين لير يمتنعان عليه يلزمهما ستره ومحبة للوع اللذة  
وقضاء الوطر ومحبة العشق التي لاعلة لها الا مادكرنا من اتصال النفوس وكل  
هذه الاحاسان منقضية مع انقضاء عللها ورائدة برادتها وناقضة بقضائها متأكدة

مدبوها فآرة معدھا حاشی محبة العشق الصحيح الممكن من النفس فی التي  
لافاء لها الا بالوت وانك لتحد الاسان السالي رعمه ودا الس المتساهة ادا  
ذكرته تذكر وارفع وصا واعتاده الطرب واهتاج له الحين ولا يحرص في  
شيء من هذه الاحاس المذكورة من شغل السال والحل والوسواس وتبدل  
المرائر المركبة واستحالة السحایا المطوعة والتحول والرفير وسائر دلائل الشجا  
ما يحرص في العشق فصيح بذاك انه استحسان روحاني وامتزاج نفسي فان قال  
قائل لو كان هذا كذلك لكانت المحبة بينهما متوية اد الحرمان مشتركان  
في الاتصال وحطهما واحد فالجواب عن ذلك ان بقول هذه لعربي معارضة  
صحيحة ولكن من الذي لا يجب من بحه مكتمة الجهات بعض الاعراض  
السايرة والحب المحيطة بها من الطوائع الارضية فلم تحس بالحرمان الذي كان  
متصلاً بها قبل حلولها حيث هي ولو تحلصت لاستويا في الاتصال والمحبة ومن  
الحب متحاصة عامة يمكن ما كان يشركها في المحاورة طاللة له قاصدة اليه  
باحثة عنه مشبهة للافاقة حادثة له لو امكها كالعطيس والحديد قوة جوهر  
المعطيس المتصلة بقوة جوهر الحديد لم تناع من تحكها ولا من تصفيها ان  
تقصد الى الحديد على انه من شكلها وعصرها كما ان قوة الحديد لشدتها  
قصدت الى شكلها واتحدت بحوه اد الحركة اداً اما تكون من الاقوى وقوة  
الحديد متروكة الاداة غير مجموعة بحاس تطلب ما يتسبها وتقطع اليه وتهص  
بحوه بالطمع والضرورة بالاختار والتعمد وانت متى امسكت الحديد بيديك لم  
يتحدث اد لم يلع من قوته ايضاً معالة المسك له مما هو اقوى منه ومتى  
كثرت احراء الحديد اشتعل بعضها بعض واكتفت باشكالها عن طلب اليسير  
من قواها النارية عما فتى عظم حرم المعطيس ووارت قواه جميع قوى حرم  
الحديد عاد الى طعمها المهود وكالار في الحجر لا يبرر على قوة النار في الاتصال  
والاستدعاء لاجرائها حيث كانت الا بعد القدح ومحاورة الحرمين مصطهما

واصطكا كهما والا فهي كامة في حجرها لاتندو ولا تظهر ومن الدليل على هذا ايضاً انك لاتتحد اثنين يتحلمان الا وبينهما مشاكلة واتفاق الصفات الطبيعية لار من هذا وان قل وكلما كثرت الاشياء رادت المحاسة وتأكدت المودة فاطر هذا تراه عياناً وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد (الارواح حدود محدودة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) وقول مروى عن احمد الصالحين (ارواح المؤمنين تتعارف) ولهذا ما اعتم قراط حين وصف له رجل من اهل القصار يحبه قليل له في ذلك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه وذكر افلاطون ان بعض الملوك سحبه ظلماً فلم يرل محتج عن نفسه حتي اظهر راءته وعلم الملك انه له ظالم فقال له وريه الذي كان يتولى ايصال كلامه اليه ايها الملك قد استبان لك انه ريء فالك وله فقال الملك لعمرى مالي اليه سيد غير اني احد لصي استقالا لا ادري ماهو فأدى ذلك الى افلاطون قال فاحتجت ان افتش في نفسي واحلاقي شيئاً اقابل به هذه واحلاقي مما يشبهها فطرت في اخلاقه فادا هو يحب للعدل كاره للظلم فبرت هذا الطبع في فاهو الا ان حركت هذه الموافقة وقابلت هذه بهذا الطبع الذي نفسه فأمر باطلاقي وقال لورير- قد اخل كل ما احد في نفسي له . واما العلة التي توقع الحب ابدأ في اكثر الامر على الصورة الحسة الطاهر ان النفس حسة تولع بكل شيء حس وتميل الى التصاوير المتقنة فهي اذا رأت مصها تثنت فيه فان مبرت وراءها شيئاً من اشكالها اتصلت وصحت المحبة الحقيقية وان لم تميز وراءها شيئاً من اشكالها لم يتجاوز احاسها الصورة وذلك هو الشهوة وان للصور لتوصلا عجباً بين احراء النفوس السائية وقرأت في السفر الاول من التوراة ان الي يعقوب عليه السلام ايام رعيه عما لاس حاله ميرا لاميته شارطه على المشاركة في اسائها فكل هم ليعقوب وكل اعر للابان فكان يعقوب عايه السلام يعمد الى قصصان الشجر يساج نصفاً ويترك نصفاً

بحاله ثم يلقي الجميع في الماء الذي ترده العم ويتعمد ارسال الطروقة في ذلك الوقت فلا تلد الا بصعين صمماً بهماً وبصعاً عراً وذكر عن بعض القافة انه اتى داس اسود لا يصين فطر الى اعلامه فرآه لها غير شك فرعب ان يوقف على الموضع الذي اجتماعا عليه فأدخل البيت الذي كان فيه مصححهما فرأى فيها يوارى طر المرأة صورة اسود في الحائط فقال لأبيه من قل هذه الصورة اتيت في اسك وكثيراً ما يصرف شعراء اهل الكلام هذا المعنى في اشعارهم فيحاطون المرئي في الطاهر حطاب المعقول الناطق وهو المستعص في شعر الطام اراهيم بن سيار وغيره من المتكلمين وفي ذلك اقول شعراً منه :

ما علة الصر في الاعداء تعرفها	وعلة المر منهم انت يعرفها
الا راع نفوس الناس قاطنة	اليك يا لؤلؤاً في الناس مكبونة
من كنت قدامه لا ينتهي ابداً	فهم الى بورك الصناد يستنونا
ومن تكن حلقه فالنفس تصرفه	اليك طوعاً فهم دأناً يكبروا

وفي ذلك اقول .

امن عالم الاملاك انت ام السى	اس لي فقد اررى تميرى العى
ارى هيئة انسية غير انه	اذا عمل التفكير فالحرم علوى
تبارك من سوى مدهاب خلقه	على امك الدور الايق الطبعي
ولاشك عدي امك الروح ساقه	اليا مثال في النفوس اتصالي
عدما دليلا في حدوثك شاهداً	فيس عليه غير امك مرئي
ولو لا وقوع العين في الكون لم نقل	سوى امك العقل الرفيع الحقيقى

وكان بعض اصحابنا يسمى قصيدة لي الادراك التوهم بها  
 ترى كل صدمه قائماً فكيف تجد اختلاف المعاني  
 وآياها الجسم لا داحيات ويا عرساً ثانياً غير فان  
 نصت عاليا وحوه الكلام تما هو مذ لحت بالستان



وهذا فيه موحود في العفة ترى التحصيل يتناقصان لا لمي ولا علة  
وتنتقل منها بها فلا سب والحب اعرك الله دآء عيسآء وفيه الدواء منه  
على قدر المعاملة ومقام مستند وعلة مشهاة لا يود سليمها البرء ولا يتمي عليها  
الاطاقة يرين للمرء ما كان يأف منه ويسهل عليه ما كان يصعب عنده حتى  
يجل الطوائع المركبة والحيلة المحلوة وسبأني كل ذلك ملخصاً في ما به ان  
شاء الله (حبر) ولقد علمت في من بعض معارفي وقد وحل في الحب وتورط في  
حائله واصر به الواحد واصحه الذهب وما كانت منه تغيب بالمساء الى الله  
عر وحل في كشف ما به ولا يطلق به لسانه وما كان دعاؤه الا بالوصل  
والتمك من يحب على عظيم بلائه وطول همه ما الطل بسقيم ولا يرمد فقد سقه به  
ولقد حالته يوماً فرأيت من اكابه وسؤ حاله واطرافه ما سآءني فقلت له  
في بعض قولي فرح الله بك فلقد رأيت اثر الكراهية في وجهه وفي ذلك  
اقول من كلمة طويلة :

واستند بلائي فيك مأمل واستعك مدى الايام انصرف

ان قيل لي تسلي عن مودته فما حواني الا اللام والآف

(حبر) وهذه الصفات مخالفة لما احبني به عن بعض ابو بكر محمد بن قاسم

ابن محمد القرشي المعروف بالشلبي من ولد الامام هشام بن عبد الرحمن ابن

معاوية انه لم يحب احداً قط ولا اسف على الف مان منه ولا تحاور حد الصحة

والالفة الى حد الحب والعشق مد حلق

### ( باب علامات الحب )

وللحب علامات يقفوها العطر ويهتدي اليها الدكي فأولها ادمان المطر

والعين باب العس الشارع وهي المقة عن سرائرها والمعة لصهارها والمعة عن

سواطها فتري الباطر لا بطر ينفل تنقل المحبوب ويروي ناروائه ويميل حيث

مال كالحربة مع الشمس وفي ذلك اقول شعراً منه

فليس لصبي عند غيرك موقف كأنك ما يحكون من حصر الهت  
 اصرفها حيث انصرفت وكيف ما تقلت كالمعوت في الحو والنمت  
 ومها الاقبال بالحديث بما يكاد يقل على سوى محبوه ولو تصد ذلك وان  
 التكلف ليستين لم يرمقه فيه والاصات لحديثه اذا حدث واستعرب كل ما يأتي  
 به ولو انه عين المحال وحرقت العادات وتصديقه وان كذب وموافقته وان ظلم  
 والشهادة له وان حار واتماء كيف سلك واي وجه من وجوه القول تناول  
 ومها الاسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه والتعمد للعود بقره والذب منه  
 واطراح الاشغال الموحدة للروال عنه والاستهانة بكل حطب حليل داع الى مفارقه  
 والتأطير في الشيء عن القيام عنه وفي ذلك اقول شعراً :

وإذا قت عك لم امنس الا مشي عان يقاد نحو الصاء  
 في محيئي اليك احث كالد ر اذا كان قاطعاً للشاء  
 وقيامي ان قت كالا يحم العا لية الثبات في الاطباء  
 ومها هت يقع وروعة تدب على الحب عند رؤية من يحب فحاة وطلووعه  
 مته ومها اضطراب يدو على الحب عند رؤية من يشبه محبوه او عد سماع  
 اسمه فحاة وفي ذلك اقول قطعة منها

اذا ما رأيت عياني لاس حرة تقطع قلبي حيرة وتعطرا  
 عدا للقاء الماس بالاحط سافكا وصرح بها ثوبه قصصرا  
 ومها ان يحود المرء مدك كل ما كان يقدر عليه مما كان متمماً به قل ذلك  
 كأنه هو الموهوب له والمسمى في حظه كل ذلك ليدي محاسنه ويرعب في محسه  
 وكم يحيل حاد وقطوب تطلق وحنان شجع وعليط الطبع تطرب وحاهل تأدب  
 وتعل تزين وفقر تحمل ودي س تقي وماسك فتك ومصون تمسك وهذه  
 العلامات يكون قل استعمار نار الحب وتأحج حريقه وتوقد شعله واستطارة لهه  
 فاما اذا تمكن واحد مأحده فحينئذ ترى الحديث سراراً والاعراض عن

كل ما حصر الا عن المحبوب جهاراً ولي آيات حمت فيها كثيراً من هذه  
العلامات بها :

اهوى الحديث اذا ما كان يذكر لي فيه وصف لي عن عسر أرح  
ان قال لم استمع من يحالسي الى سوى لعة المستطرف المع  
ولو يكون امير المؤمنين معي ما كنت من احله عه بمعرح  
فان اقم عه مصطراً فاني لا ارال ملتقاً والمشي مشي وحى  
عباي فيه وحسي عه مرتحل مثل التفات العريق البر في الدح  
اعص بالماء ان اذكر تاعده كمن تاءب وسط القع والوهج  
وان ثقل نمكن قصد السماء اقل نعم واني لادري موضع الدرج  
ومن علاماته وشواهد الطاهرة لكل دي نصر الانساط الكبير الرائد  
واتصاق في المكان الواسع والمحادثة على الشيء بأحده احدها وكثرة العمر  
الحبي والميل بالانكاء والتعمد لمس اليد عند المحادثة ولمس ما أمكن من الاعضاء  
الطاهرة وشرب فصلة ما اتى المحبوب في الاله وتحري المكان الذي قابل فيه  
ومها علامات متصادة وهي على قدر الدواعي والموارض الناعثة والاسباب المحركة  
والحواطر المهيجة والاصداد انداد والاشياء اذا امرطت في عايات تصادها ووقفت  
في انتهاء حدود اختلافها تنهت قدرة من الله عز وجل تصل فيها الاوهام  
هذا الثلج اذا ادم حسه في اليد فعل فعل النار ويحد المرح اذا اورط قتل  
والعم اذا اورط قتل والصحك اذا كثر واشتد سال الدمع من العين وهذا  
في العالم كثير ويحد الحين اذا تكافيا في المحبة وتأكدت بينهما تأكداً شديداً  
اكثر هما حدهما غير معي وتصادهما في القول تعمداً وحروج مصهما على معص  
في كل يسير من الامور وتنسج كل منهما لعة تقع من صاحبه وتأولها على  
غير معاها كل هذه تحركة ليند ما يستفده كل واحد منهما و، صاحبه والفرق  
بين هذا وبين حقيقة المحبة والمصادة المتولدة عن الشجاء ومحارحة التشاخر

سرعة الرضى فالك بما ترى المحين قد ملعا العاية من الاختلاف الذي لا تقدره  
 يصلح عند الساكن النفس السالم من الاحقاد في الرمن الطويل ولا يتحرر عند  
 الحقود ابدأ فلا تلت ان تراهما قد عادا الى احل الصحة واهدرت المعانة  
 وسقط الخلاف وانصرفا في ذلك الحين معه الى المصاحكة والمدااة هكذا في  
 الوقت الواحد مراراً وادا رأيت هذا من اثنين فلا يحالك منك ولا يدحك  
 رب اللة ولا تمار في ان بينهما سرأ من الحب دعبا واقطع عليه قطع من  
 لا يصرفه عه صارف ودوبكها تحرة صحيحة وحررة صادقة هذا لا يكون الا عن  
 تكاف في المودة واتلاف صحيح وقد رأيت كثيراً ومن اعلامه انه تجد الحب  
 يستدعي سماع اسم من يحب ويستلذ الكلام في احساره ويحملها هجاء ولا  
 يرتاح لشيء ارتياحه له ولا يهيمه عن ذلك تحوف ان يظن السامع ويهمهم  
 الحاصر وحك الشيء بصمي ويصم فلو امكن الحب ان لا يكون حديث في مكان  
 يكون فيه الا ذكر من يحبه لما تعداه ويمرص للصادق المودة ان يتدي في  
 الطعام وهو له مثله فما هو الا وقت ماتهتاج له من ذكر من يحب صار الطعام  
 عصمة في الحلوى وشيخي في المريء وهكذا في الماء وفي الحديث فانه يمانحه  
 مستهجاً فتعرض له حطرة من خطرات الفكر فيمن يحب فتستبين الحوالة في  
 مطفه وانتقصر في حديثه وآية ذلك الوحوم والاطراق وشدة الاتصال فيها  
 هو طلق الوجه خفيف الحركات صار مطلقاً متاقلاً حار النفس حامد الحركة  
 يرم من الكلمة ويصحر من السؤال ومن علاماته حب الوحدة والانس بالاهراد  
 وتحول الجسم دون حد يكون فيه ولا وضع مانع من الثقل والحركة والشي  
 دليل لا يكذب ويحمر لا يحوت عن كلمة في النفس كلمة والسهر من اعراض  
 المحين وقد اكثر الشعراء في وصفه وحكوا اهم رعاة الكواكب ووصفوا طول  
 الليل وفي ذلك اقول وادكر كتمان السر وانه يتوسم بالعلامات  
 تملت السحائب من شؤوني فعمت بالحيا السك الهتون



وهذا الليل فيك عدا رفيقي      بذلك ام على سهري ممي  
فان لم ينقص الاطلام ...      الا ما اطلقت يوماً جهوري  
فليس الى النهار لنا سبيل      وسعد رائد في كل حين  
كأن محومه والعيم يحسي      ساها عن ملاحظة العيون  
صهيري في وداك يامسائي      فليس بين الا بالطنون  
وفي مثل ذلك قطعة مها :

ارعى الحوم كأني كلفت ان      ارعى جميع ثوبها والحبس  
فكأنيها والليل يران الحوى      قد اصرمت في فكرتي من حدس  
وكأني امسيت حارس روضة      حصراء وشع سها بالرحس  
لو عاش طليموس ايقن ابي      اقوى الوري في رصد حري الكس  
والشيء قد يذكر لما يوحه وقع لي في هذه الايات تشبيه شيئين  
في بيت واحد وهو البيت الذي اوله فكأنيها والليل وهذا مستعر في الشعر  
ولي ما هو اكمل منه وهو تشبيه ثلاثة اشياء في بيت واحد وتشبيه اربعة اشياء  
في بيت واحد وكلاهما في هذه القطعة التي اوردها وهي :

مشوق معي ما ينام مسهد      محمر التحي ما يراك يبريد  
في ساعة سدي البك عجائاً      (و) يدو ويستحلي ويدي ويعد  
كان الموى والغنى والهجرو الرصي      قران وانداد ومحس واسعد  
رني لعرامي حد طول تمنع      واصحت بحسوداً وقد كنت احسد  
معما على نور من الروص راهر      سفته العوادي فهو يثي ويحمد  
كأن الحيا والمرن والروص عاطراً      دموع واحسان وحد مورد  
ولا بكرن على سكر قولي قران      فاهل المعرفة بالكواك يسمون التقاء  
كوكبين في درجة واحدة قراناً ولي ايضاً ما هو اتم من هذا وهو تشبيه خمسة  
اشياء في بيت واحد في هذه القطعة وهي :

حلوت بها والراح نالته لها      وحنح طلام الليل قد مد واثلح  
فتاة عدمت العيش الا قهرها      فهل في اشعاء العيش ويحك من خرج  
كاني وهي والكاس والحمر والدحي      ترى وحياً والند والتر والسبح  
هذا امر لا يريد فيه ولا يقدر احد على اكثر منه اذ لا يحتمل العروس  
ولامية الاسماء اكثر من ذلك ومرض للمحبين القلق عند احد امرين احدهما  
عد رحائه لقاء من يحب فيمرض عند ذلك حائل

( حر ) واني لاعلم مع من كان محبوه بهذه الريادة فما كنت اراه الا جائياً  
وداهماً لا يقربه القرار ولا يثبت في مكان واحد مقللاً مدراً قد استجسه السرور  
بعد ركابة واشاطه مد ررارة ولي في معى انتظار الريادة

اقت الى ان حاءني الليل راحياً      لقاءك يا سؤلى وباعاية الامل  
فأبأسى الاظلام عك ولم اكن      لأبأس يوماً ان مدى الليل يتصل  
وعندي دليل ليس يكذب حره      ما مثاله في مشكل الامر يستدل  
لأنك لو رمت الريادة لم يكن      طلام ودام الورد فيا ولم يرل  
والثاني عند حادث يحدث بينهما من عتاب لا تدرى حقيقته الا بالوصف وقد  
ذلك يشتد القلق حتى توقع على الخيلة فاما ان يذهب تحمله ان رجا الصو  
و ( اما ) ان يصير القلق حراً واسعاً ان تحوى الحجر ومرض للمحب الاستكانة  
لحماء المحب عليه وسيأتي مفسراً في ما به ان شاء الله تعالى . ومن اعراضه الخرج  
الشديد والحمة المقطعة تلعب عندما يرى من اعراض محبوه عه ومهارة منه  
وآية ذلك الزهر وقلة الحركة والتأوه وتمس الصعداء وفي ذلك اقول  
شراً به :

وحيل الصر مسحون      ودموع العين سارحه  
ومن علاماته انك ترى المحب يحب اهل محبوه وقراته وخاصته حتى يكونوا  
احطى لديه من اهله وهسه ومن جميع حاصه والكاء من علامات الحب ولكن

يتفاضلون فيه فهم عرير الدمع هامل الشؤون تجيه عيه وتحصره عدته اذا شاء  
ومنها حمود العين عديم الدمع واما منهم وكان الاصل في ذلك ادماي اكل الكندر  
لحقان القلب وكان عرص لي في الصبي فاني لاصاب بالصبية الفادحة فأحد قلبي  
يتعطر ويتقطع واحس في قلبي عصاة امر من الطقم تحول بيبي وبين توفية الكلام  
حق محارجه وتكاد تشوقي بالنفس احياها ولا تجيب عبي اللة الا في البدره بالشئ  
اليسير من الدمع

( حر ) ولقد اذكرني هذا الفصل يوما ودعت ابا واو بكر محمد ابن اسحق  
صاحبي ابا عامر محمد ابن عامر صديقاً رحمه الله في سفرته الى المشرق  
التي لم ره حد فحل ابو بكر بيكي عبد وداعه ويشد متمثلاً هذا البيت :  
الا ان عيلاً لم تجد يوم واسط عليك ساقى دمها لخمود  
وهو في رثاء يريد من عمر من هيرة رحمه الله ومحس وقوف على ساحل البحر  
عائلة وحلت ابا اكثر التجمع والاسف ولاتساعدني عبي فقلت عيلاً لاني نكر  
وان امراً لم من حسن اصطباره عليك وقد فارقه لحليد  
وفي المذهب الذي عليه الناس اقول من قصيدة قلتها قبل بلوغ الحلم اولها  
دليل الاسى نار على القلب تلهج ودمع على الحدين يحمي ويسمح  
اذا كتم المشعوف سر ضلوعه فان دموع العين تدي وتصح  
اذا ماحفون العين سالت شؤونها في القلب داء للعرام مرج  
ومرص في الحب سو الطن واتهام كل كلمة من احدهما وتوجيهها الى غير  
وجهها وهذا اصل العتاب بين المحبين واني لاعلم من كان احسن الناس طناً  
واوسعهم حساً واكثرهم صبراً واشدهم احتيلاً وارحهم صدرأ ثم لا يمتثل من  
يحب شيئاً ولا يقع له معه ايسر مخالفة حتى يدي من التعديد فوياً ومن سو الطن  
وحوها وفي ذلك اقول شعراً مه :

أسيء طسي بكل مختقر تأتي به والحقيير من حقر

كي لا يرى اصل محرمة وقلبي قالار في هذه امرها شررا  
 واصل عظم الامور اهوها ومن صغير النوى ترى شجرا  
 وترى المحب اذا لم يثق بقاء طوية محبوه له كثير التحفظ مما لم يكن يتحفظ  
 قل ذلك متقفاً الكلامه مريباً لحركاته ومرامي طرفه ولا سيما ان دهي متمجن  
 وبلى عمره . ومن آياته . مراعاة المحب لمحبه وحفظه لكل ما يقع منه  
 ومخنه عن احاراه حتى لا يسقط عنه دققة ولا حليه وتبعه لحركاته واعمره لقد  
 ترى الوليد يصير في هذه الحالة دكياً والعاقل فطاً  
 ( حر ) ولقد كنت يوماً نائرية قاعداً في دكان اسمعيل بن يوسف الطيب  
 الاسرائيلي وكان بصيراً بالفراسة محسناً لها وكما في لمة فقال له مجاهد ان  
 الحصين القيسي ماتقول في هذا وأشار الى رجل متدعاً حاجية اسمه حاتم  
 ويكنى ابا القاء فنظر اليه ساعة يسيرة ثم قال هو رجل عاشق فقال له  
 صدقت من اين قلت هذا ؟ قال : لست معرط طاهر على وجهه فقط دون  
 سائر حركاته فقلت انه عاشق وليس عريب

### ( باب من احب في النوم )

ولا بد لكل حب من سب يكون له اصلاً وانا متنديء ناهد ما يمكن ان  
 يكون من اسامه ليحري الكلام على سق وان يتبدأ ابدأ بالسهل والأهون  
 من اسامه شيء لولا اني شاهدته لم اذكره لعراته  
 ( حر ) وذلك اني دخلت يوماً على ابي السري عمار بن رباب صاحبنا مولى  
 المؤيد موحدته مفكراً مهتماً وسألته عما به فسمع ساعة ثم قال لي انجوبة ما سمعت  
 قط قلت وما ذاك قال رأيت في يومي الليلة حارية فاستيقظت وقد ذهب  
 قلبي فيها وسمعت بها واني لي اصعب حال من حبها ولقد بقي اياماً كثيرة  
 يريد على الشهر معمولاً مهموماً لايهته شيء وحداً الى ان عدلته وقلت له



من أخطاء الظن ان: تتصل غيبات غير حجة وإعجاز بوضوح كنهها  
 على علم من علمي فإني لا والله لئن كنت لأبلى الرأي بكتاب القديرة الذي  
 على أن تارة قط ولا خلق ولا هو في الدنيا ولو تحققت صورة من صور  
 الخلق لكانت عني اعد لها ذلك في سلا وما كان وهذا مثلي من  
 حديث النفس واصحابها وداخل في باب التعني وتخيل الفكر وفي ذلك  
 أقول ثمراً مه :

يا ليت شعري من كانت وكيف سرت أطلعة الشمس كانت أم هي القمر  
 اظنة الظل اهداه تدره او صورة الروح ابدتها الى الفكر  
 او صورة مثلت في النفس من امل فقد تخيل في انداسها البحر  
 او لم يكن كل هذا هي حادثة اتى بها سبأ في حقي القدر

### ( باب من احب بالوصف )

ومن عرب اصول الشق ان تقع المحبة بالوصف دون الماية وهذا امر  
 ترقى منه الى جميع الحب فتكون المراسلة والمكاتبة والهم والوحد والسر  
 على غير الانصار فان للحكايات ومن المحاسن ووصف الاحبار تأثيراً في النفس  
 طاهراً وان تسمع سمعتها من وراء حدار فيكون سبباً للحب واشتغال البال  
 وهذا كله قد وقع امير ما واحد ولكنه عني بيان هار على غير أس وذلك  
 ان الذي افرع دمه في هوى من لم ير لاند له اد يخلو فكره ان يثل لفسه  
 صورة يتوهمها وعياً يقيمها نص ضميره لا يتمل في هاحيه غيرها قد مال  
 بوجهه نحوها فان وقعت الماية يوماً ما فحينئذ يتأكد الامر او يطل بالكلية  
 وكلا الوجهين قد عرص وعرف واكثر ما يقع هذا في ويات القصور المحصورات  
 من اهل البيوت مع اقاربهم من الرجال وح النساء في هذا اثبت من

حب الرجال لصفتهم وسرعة ايجابة طبائهم الى هذا الشأن وتمكنه منهم  
وفي ذلك اقول شعراً مه :

ولا ايس لاهي في حب من لم يره طربي  
لقد افرطت في وصفك لي في الحب الضيق  
قل هل تعرف الجنة يوماً بسوى الوصف

واقول شعراً في استحسان النعمة دون وقوع المي على الميانه منه :

قد حل جيش العرام ممحي وهو على مقلتي يسدو  
واقول ابصاً في مخالفة الحقيقة لظن المحبوب عند وقوع الرؤية :  
وصعوك لي حتى اذا ابصرت ما وصفوا علمت انه هزيل  
فالطل حلد فارح وطنه يرتاح به ويفرق الاسباب  
وفي هذا اقول :

لقد وصعوك لي حتى التقيت بهصار البطل حقاً في الميانه  
فالوصاف الحار مقصرات على التحقيق عن ليل الحنان

وان هذه الاحوال لتحدث بين الاصدقاء والاحوان وعي احث  
(جر) انه كان يبي ويب رجل من الاشراف ود وكيد وحطاب كثير  
وما ترآهيا قط ثم منح الله لي لقاءه لما مرت الا ايام قلائل حتى وقعت لنا  
مناقرة عظيمة ووحشة شديدة متصلة الى الآن فقلت في ذلك قطعة مها :

اندلت اشخاصا كرهاً وفرط قل كما الصحائف قد بدل بالسبع  
ووقع لي ضد هذا مع ابي عامر ابن ابي عامر رجة الله عليه فاني كنت  
له على كراهة صحيحة وهو لي كذلك ولم يري ولا رأته وكان اصل ذلك  
ثقيلاً يحمل اليه عي والي عنه يؤكده انحراف بين ادوين لتاههما فيما كا  
به من صفة السلطان ووحاة الدنيا ثم وفق الله الاحتجاج به بهصار لي او  
الناس وصرت له كذلك الى ان حال الموت بيما وفي ذلك اقول قطعة مها

اح لي كسبني اللقاء واوجدني فيه علماً شريفاً  
وقد كنت اكرمه الحوار وما كنت اذعه لي الياً  
وكان البعير صار الحبيب وكان الثقل صار الحميماً  
وقد كنت ادعى به الوحي فصررت اديماً اليه الوحي  
واما ابو شاكر عبد الرحمن بن محمد القري فكان لي صدقاً مدة على غير  
رؤية ثم التقينا فتأكلت المودة واتصلت وتمادت الى الآن

### ( باب من احب من نظرة واحدة )

وكثيراً ما يكون لصوق الحب بالقلب من طرة واحدة وهو يقسم قسمين  
فالقسم الواحد محال للذي قل هذا وهو ان يعشق المرء صورة لا يعلم من هي  
ولا يدري لها اسماً ولا مستقراً وقد عرص هذا لغير واحد  
( حبر ) حدثني صاحبنا ابو بكر محمد بن احمد بن اسحق عن ثقة اخيه  
سقط عي اسمه وأطبه القاضي بن الحذاء ان يوسف بن هرون الشاعر المعروف  
بالمادي كان مختاراً عند باب الطارين قرطبة وهذا الموضع كان مجتمع النساء  
فرأى حارية احدثت جامع قلبه وتحلل حبها جميع اعصابه فانصرف عن  
طريق الجامع وحصل بينها وهي باهضة نحو القطرة صارتها الى الموضع المعروف  
بالرض فلما صارت بين رياض بني مروان رحيم الله المية على قبورهم في  
مقبرة الرض حطب الهر طرت منه مفرداً عن الناس لاهمة له غيرها  
فانصرفت اليه فقالت له مالك تمشي ورأني فاحرها عظيم بليتة بها فقالت له  
دع عنك هذا ولا تطلب صيحتي فلا مطمع لك في الية ولا الى ما ترعه  
سبيل فقال اني اقع بالطر فقالت ذلك مباح لك فقال لها يا سيدتي أحره  
ام مملوكة قالت مملوكة فقال لها ما اسمك قالت حلوة قال ولم ات فقالت  
له علمك والله بما في السماء الساعة اقرب اليك مما سألت عنه فدع الحال

فقال لها ياسيدي واين اراك بعد هذا قالت حيث رأيته اليوم في مثل تلك الساعة من كل حمة فقالت له إما تهض امت وإما أنهم انا فقال لها اهضي في حط الله فهضت نحو القنطرة ولم يمكها اتباعها لانها كانت تلتفت نحو لثري اسيرها ام لا ولما تجاوزت باب القنطرة أتى يقفوها فلم يقع لها على مسألة قال ابو عمر وهو يوسف بن هرون فوالله لقد لارمت باب الطيارين والربص من ذلك الوقت الى الآن فما وقعت لها على حر ولا ادري أسماء لحسها أم أرض ملتها وأن في قلبي منها لا حر من الحر وهي حلوة التي يتعل بها في اشعاره ثم وقع بعد ذلك على خبرها بعد رجائه في سبها الى سرقطة في قصة طويلة ومثل ذلك كثير وفي ذلك اقول قطعة منها :

عبيحت في فؤادي لوعة الفكر فأرسل الدمع مقتصاً من النضر  
وكيف تصر فعل الدمع متصفاً منها بأعراقها في دمعها الدرر  
لم القها قلل أوصاري فاعرفها وآخر العهد منها ساعة الطر  
(والنم الثاني) محالف للباب الذي يأتي بعد هذا الباب ان شاء الله وهو ان يخلق المرء من طرة واحدة حارية معروفة الاسم والمكان والمنشأ ولكن التفاصيل يقع في هذا في سرعة الفناء واطائه فمن احب من طرة واحدة واسرع الملاقة من لمحظة خاطرة فهو دليل على قلة النضر وبحر سرعة السلو وشاهد لاطرافه والمال وهكذا في جميع الاشياء اسرعها عمواً اسرعها فناء واطوها حدوثاً اطلوها هاداً

(حر) اي لأعلم قنباً من اسماء الكتاب ورأته امرأة سرية الشاة عالية المصب غليظة اللحاب وهو مختار ورأته في موضع تطلع منه كان في مرلها مطلقته وعلقها وتهاديا المراسلة رماً على ارق من حد السيف ولولا اني لم اقصد في رسالتي هذه كشف الحيل وذكر المكائد لاوردت مما صح عدي اشياء تحير اللب وتدهش العاقل اسئل الله عليا ستره وعلى جميع المسلمين منه وكفاما



## ( باب من لا يجب الا مع المطاولة )

ومن الناس من لا تصح محبته الا بعد طول المحادثة وكثير المشاهدة ومتاهي  
الأنس وهذا الذي يوشك ان يدوم ويثبت ولا يحبك فيه مر الليالي فما دخل  
عسيراً لم يخرج يسيراً وهذا مدهي وقد جاء في الاثر ( ان الله عز وجل  
قال للروح حين امره ان يدخل حسد آدم وهو صغار فهاه وحزره أدخل  
كرهاً واخرج كرهاً ) حدثنا عن شيوخنا ولقد رأيت من اهل هذه الصفة من  
ان احس من حسه بانتداء هوى او توحش من استحسانه ميلاً الى حص  
الصور استعمل الطهر وترك الامام لئلا يريد ما يجد فيخرج الأمر عن يده ويحال  
بين الغير والروان وهذا يدل على لصوق الحب ما كاد اهل هذه الصفة وانه اذا  
تمكن منهم لم يحل ابداً وفي ذلك اقول قطعة منها :

سأحد عن دواعي الحب أي رأيت الحرام من صفة الرشيد  
رأيت الحب اوله التصدي حبك في اراهير الحدود  
فيما انت مضط مغلبي اذا قد صرت في خلق القيود  
كمفتر لصحاح قريب فدل فعاب في عمر المودود

واني لأطيل العجب من كل من يدعي انه يحب من مطرة واحدة ولا أكاد  
أصدق ولا أحمل حبه الا صراً من الشهوة واما ان يكون في ظني متمكناً  
من صميم القواد نافذاً في حجاب القلب فما اقدر ذلك وما لصق ما حشائي حب  
قط الا مع الزمن الطويل وبعد ملازمة الشخص لي دهرأ وأحدي معه في كل  
حد وهزل وكذلك انا في السلو والتوق فما سبت ودأ لي قط وان حبي الى  
كل عهد تقدم لي لينصي بالطعام ويشرفني بالماء وقد استراح من لم تكن هذه  
صفته وما مللت شيئاً قط بعد معرفتي به ولا اسرعت الى الانس بشيء قط اول  
لقائي له وما رعت الاستبدال الى سبب من اساني مد كنت لا اقول في الاُلاف

والأحوار وحدهم لكن في كل ما يستعمل الأسانف من ملوس ومركوب  
ومطعموم وغير ذلك وما انتفعت بهيش ولا فارقي الاطراق والاصلاق مد دقت  
طعم فراق الأحبة وانه لشحي يتادى وولوع هم ما ينعك يطرقي ولقد نقص  
تذكرى مامضى كل عيش استأهه وأني لقليل الهموم في عدد الاحياء ودين  
الاسى بين اهل الدنيا والله المحمود على كل حال لا اله الا هو . وفي ذلك  
اقول شعراً مه :

محبة صدق لم تكن مت ساعة ولا وريت حين ارتياد رثاها  
ولكن على مهل سرت وتولت طول امتراح فاستقر عمادها  
فلم يدن منها عزمها وانتقاصها ولم يأ عنها مكنتها وارديادها  
يؤكد دا اما يرى كل نشأة تم سرها عن قريب هادها  
ولكني ارض عرار صليبة مبع الى كل العروس اقيادها  
فما حدثت منها لديها عروقتها فليست تاني ان يحود عهادها

ولا يطن طان ولا يتوهم متوهم ان كل هذا تخلف لتولي المسطر في صدر  
الرسالة ان الحب اتصال بين النفوس في اصل عالمها العلوي بل هو مؤكد له  
فقد تلمنا ان النفس في هذا العالم الادنى قد عمرتها الحب ولحقها الاعراض  
واحاطت بها الطوائع الارضية الكوردية فسترت كثيراً من صفاتها وان كانت لم  
تجمله لكن حالت دونه فلا برج الاتصال على الحقيقة الا حد التيهو من النفس  
والاستعداد له وبعد اتصال المعرفة اليها بما يشاكلها ويوافقها ومقالة الطوائع التي  
حتت مما يشابهها من طوائع المحبوب فحينئذ يتصل اتصالاً صحيحاً ملا مانع . واما  
ما يقع من اول وهلة بعض اعراض الاستحسان الجسدي واستطراف المصر  
الذي لا يحاور الألوان وهذا سر الشهوة ومعها على الحقيقة فاداً صفات الشهوة  
وتجاوزت هذا الحد ووافق الفصل اتصال عساني تشترك به الطوائع مع النفس  
يسمى عشقاً ومن هذا دخل الخلط على من يرغم انه يحب اثنين ويعشق

شخصين متباينين فاما هذا من جهة الشهوة اليه ذكرها آثماً وهي على المحاز  
تسمى محبة لاعلى التحقيق واما هس المحب فما في الميل به فصل يصرفه من اسباب  
ديه ودياه فكيف بالاشتغال محب ثان وفي ذلك اقول :

كذب المدعي هوى اثين حتماً مثل ما في الاصول اكذب ما  
ليس في القلب موضع الحبيب من ولا احدث الامور ثاني  
فكما العقل واحد ليس بدري حالقاً غير واحد رحمان  
فكذا القلب واحد ليس هوى غير فرد ماعد اوعدان  
هو في شرعة المودة دوشك بيد من محبة الايمان  
وكذا الدين واحد مستقيم وكفور من عدة ديان

واني لأعرف هي من اهل الحدة والحسب والأدب كان يتناع الحاربية وهي  
سائلة الصدر من حبه واكثر من ذلك كارهة له لقلة حلاوة شمائل كانت فيه وقطوب  
دائم كان لا يهارقة ولا سيما مع النساء فكان لا يلت الا يسيراً ريثما يصل اليها  
ماجماع ويعود ذلك الكره حياً معرطاً وكلفاً رائداً واستهتاراً مكشوفاً وتحويل  
الصخر لصحته محوراً لهراقه صحته هذا الامر في عدة من فقال بعض احوالي  
فسأله عن ذلك فتسم محوي وقال ادا والله احبك انا ابطأ الس ارالا  
تقصي المرأة شهوتها وربما ننت وارالي وشهوتي لم يقصيا بعد وما فترت بعدها  
قط واني لأتق محسي بعد انقصائها الحين الصالح وما لاقى صدري صدر امرأة  
قط عد الحلوة الا بعد تعمدي المعاقبة ومحسب ارتماع صدري رول مؤحري مثل  
هذا وشبه ادا وقع وافق احلاق العس وولد المحبة اد الاعضاء الحساسة مسالك  
الى العوس ومؤديات محوها (١)

(١) حطر لا احدث ما في هذا الكتاب مما يتائل هذا بعد اما لم يح لانسما  
اسقاط ما ارتصاه اس حرم امكتاه وما نحن باهرع ولا اتق ولا احفظ لحرمة  
لاحلاق مه .

( باب من أحب صفة لم يستحسن بعدها غيرها مما يخالفها )

واعلم اعرك الله ان للحب حكماً على العوس ماضياً وسلطاناً قاصياً وامراً  
لا يخالف وحداً لا يصح وملكاً لا يتحدى وطاعة لا تصرف وماداً لا يرد وانه يعص  
المرد ويحل الدم ويحل الحامد ويحل الثامت ويحل الشعار ويحل النموع ولقد  
شاهدت كثيراً من الناس لا يهتمون في تمييزهم ولا يحسب عليهم سقوط  
في معرفتهم ولا اختلال بحس اختيارهم ولا تقصير في حدسهم قد وصفوا احباً  
لهم في بعض صفاتهم ما ليس مستحسن عند الناس ولا يرضى في الجمال فصادت  
هيجراهم وعرضة لاهوائهم ومتهى استحسانهم ثم مضى اولئك اما نسلوا او بين  
او هجر او مص عوارض الحب وما فارقهم استحسان تلك الصفات ولا مانع  
عهم تمصيلها على ما هو اصلها في الحقيقة ولا مالوا الى سواها بل صادت  
تلك الصفات المستحادة عند الناس مهجورة عندهم وساقطة لديهم الى ان فارقوا  
الدنيا وانقضت اعمارهم حياً منهم الى من فقدوه والفة ان يحسوه وما اقول ان  
ذلك كان تصماً لكن طبعاً حقيقياً واختياراً لادخاله فيه ولا يرون سواه ولا  
يتولون في طي عندهم غيره واني لا أعرف من كان في حيد حبه بعض الوقص  
فما استحس اعيد ولا عداً بعد ذلك واعرف من كان اول علاقته بحارية مائة  
الى انقصر فاما احب طويلاً بعد هذا واعرف ايضاً من هوى حارية في قربا  
قوه لطيف فاقد كان يتقد كل ثم صير ويدعه ويكرهه الكراهية الصحيحة  
وما اصف من متوصي الخطوط في العلم والادب لكن عن اوفر الناس قسماً  
في الادراك واحقهم باسم الفهم والدراية . وعي احرك اني احبت في حسبي  
حارية لي شقراء الشعر فاستحسنت من ذلك الوقت سوداء الشعر ولو انه  
على الشمس او على صورة الحسن منه واني لاحد هذا في اصل تركيبي من  
ذلك الوقت لا تزالني عسى على سواه ولا تحب غيره اللة وهذا العارض حبه



عرض لأبي رضى الله عنه وعلى ذلك جرى الى ان وافاه احبوه واما جماعة  
 خلفاء بني مروان رحمهم الله ولاسيما ولد الناصر منهم فكلهم مجبولون على تفصيل  
 الشقرة لا يختلف في ذلك منهم يختلف وقد رأيتهم ورأيتنا من رأيتهم من لدن  
 دولة الناصر الى الآن فما منهم الا اشقر راعاً الى امهاتهم حتى قد صار ذلك  
 فيهم حلقة حاشي سليمان الطاهر رحمه الله فاني رأيت اسود الملة واللحية واما  
 الناصر والحكم المستنصر رضى الله عنهما فحدثني الوزير ابي رضى الله عنه الله وغيره  
 انهما كانا اشقرين اشهلين وكذلك هشام المؤيد ومحمد المهدي وعد الرحمن  
 المرتضى ورحمهم الله فاني قد رأيتهم مراراً ودخلت عليهم فرأيتهم شقراً شهلاً  
 وهكذا اولادهم واحوتهم وجميع اقاربهم فلا ادري اذلك استحسان مركب  
 في جميعهم ام لرواية كانت عند اسلافهم في ذلك فحروا عليها وهذا ظاهر في  
 شعر عبد الملك بن مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن امير المؤمنين الناصر  
 وهو المعروف بالظليق وكان اشقر اهل الاندلس في زمانهم واكثر تعمله فمالته  
 وقد رأيت حالته وليس العجب فيمن احب قبيحاً ثم لم يصحبه ذلك في  
 سواء فقد وقع من ذلك ولا فيمن طمع مد كان على تفصيل الادبى ولكن  
 ومن كان يطر من الحقيقة ثم شاب عليه هوى عارض بعد طول نقائه في  
 الجماعة واحاله عما عهدته منه حوالة صارت له طعماً وذهب طعمه الاول وهو  
 يعرف فصل ما كان عليه اولاً فاذا رجع الى منه وحدها تأتى الا الادبى  
 فاعجب لهذا التعجب الشديد والتسلط العظيم وهو اصدق الحقاً لامن يتحلى  
 بشيم قوم ليس منهم ويدعي عريرة لانتقاله فيرغم انه يتحير من يحب اما لو  
 شغل الحب بصيرته واحاج فكرته واحصى تمييزه لحال به وبين التحليل  
 والارتباد وفي ذلك اقول شعراً مه .

منهم من كان في محبته وقص      كأنما العبد في عيبه حان  
 وكان مستطاً في فصل حيرته      محبة حقها في القول تدبان

ان المما وها الامثال سائرة لا يكر الحسن فيه الدهر اسان  
وقص فليس بها عقاء واحدة وهل تران طول الجيد مران  
وآخر كان في محووه قوه يقول حسبي في الافواه عرلان  
وثالث كان في محووه قصر يقول ان دوات الطول عيلان  
واقول ايضاً :

يسوبها عدي شجرة شعرها فقلت لهم هذا الذي راها عدي  
يسون لون الور والتبر ضلة لرأي جهول في العوابة تمتد  
وهل عاب لون الرحن المصعائب ولون النجوم الراهرات على العبد  
واحد خلق الله من كل حكمة مفصل حرم فاحم اللون مسود  
به وصفت الوان اهل حهم وليلة ملك منكل الامل متحد  
ومد لاحت الرايات سوداً تقيت هوس الوري ان لاسيل الى الرشيد

### ( باب التعريض بالقول )

ولا بد لكل مطلوب من مدخل اليه وسب يتوصل به نحوه فيم يعبر  
بالاحتراع دون واسطة الا العليم الاول حل ثناءه فاول ما يستعمل طلاب الوصل  
واهل المحبة في كشف ما يحدوه الى احتهم التعريض بالقول اما بانشاد شعر  
او بارسال مثل او تعمية بيت او طرح لعر او تسليط كلام والناس يحتفلون في  
ذلك على قدر ادراكهم وعلى حسب ما يرويه من احتهم من عار او اس او فطة  
او بلادة واي لاعرف من ابتدأ كشف محته الى من كان يحب مايات قاتها  
فهذا وشبه يتندي به الطالب للعودة فان رأى اساً وتسهلاً راد وان يحاس  
شيئاً من هذه الامور في حين انشاده لشيء مما ذكرناه او ايراده لبعض المعاني  
التي حددنا وانتظاره الجواب اما ملط او هيئة الوجه والحركات لموقف بين  
الرحاء والياس هائل وان كان حياً قصيراً ولكنه اشرف على ملوع الامل

او انقطاعه (ومن التعريض بالقول) حسن ثان ولا يكون الا بعد الاتفاق ومعرفة  
 المحنة من المحبوب فحيث يقع التشكي وعقد المواعد والتعديد واحكام المودات  
 بالتعريض وبكلام يظهر لسامعه منه معنى غير ما يدهان اليه فيجب السامع عنه  
 بحواب غير ما يتأدى الى المقصود بالكلام على حسب ما يتأدى الى سمعه ويسبق  
 الى وهمه وقد فهم كل واحد منهما عن صاحبه واحاطه بما لايهمه غيرها الا  
 من أيد بحس نافذ واعين بدكاه وامن تحرية ولا سيما ان احسن من معانيهما  
 شيء وقل ما يجب عن التوسم المحيد فهناك لاجتماع عليه في ما يريدان  
 (وانا اعرف) هي وحارية كما يتحلمان فارادها و. معص وصلها على معص  
 ما لا يحمل فقالت والله لا شكوكك في اللامعلاية ولاصحك نصيحة مستورة  
 فلما كان هذا ايام حصرت الحارية محاسن معص اكار الملوك واركان الدولة  
 واحل رجال الخلافة وفيه ممن يتوفى امره من النساء والخدم عدد كثير وفي  
 حماه الحاصرين ذلك الفتي لانه كان بسب من الرئيس وفي المجلس منفيات  
 غيرها فلما انتهى العاء اليها سوّت عودها واندفعت تعبي نايات قديمة وهي :

عزال قد حكى بدر التهام      كشمس قد تحلت من عمام  
 سى قلبي بالحبط مراص      وقد العصى في حسن القوام  
 حصت حصوع صب مستكين      له ودلت دلة مستهام  
 فلي يا فدتك في حلال      لما اهوى وصالا في حرام

وعلمت انا هذا الامر فقلت :

غاب واقع وشكاة طلم      انت من طالم حكم وحكم  
 نشكت ما بها لم يدر خلق      سوى المشكو ما كانت تسمي



## ( باب الإشارة بالعين )

ثم يتلو التعريض بالقول اذا وقع اقبال والموافقة الاشارة لمعنى المعنى  
وانه ليقوم في هذا المعنى المقام المحمود ويصاح المصاحب ويقطع به ويتواصل  
ويوعد ويهدد ويتهرب ويسقط ويؤمر ويهيى وتصرب به الازعاج وينه على " رقيب  
ويضحك ويحزن ويسئل ويحاج ويمع وعطى ولكل واحد من هذه المعاني  
صرب من هيئة اللفظ لا يوقف على تحدد الالارؤة ولا يمكن تصويره ولا  
وصفه الا الاقل منه وانا واصف ما يتيسر من هذه المعاني فالاشارة مؤخر العين  
الواحدة هي عن الامر وتغييرها اعلام بالقول وادامة طررها دليل على التوجع  
والالاف وكسر طررها آية الفرح والاشارة الى اطلاقها دليل على التهديد  
وقلب الحدة الى جهة ما ثم صرورها بسرعة تنبيه على مشار اليه والاشارة  
الحية مؤخر العين كاتاهما سؤال وقلب الحدة من وسط العين الى المساق  
سرعة شاهد المعنى وترعيد الحدين من وسط العين هي عام وسائر ذلك  
لا يدرك الا بالشاهدة واعلم ان العين تنوب عن الرسل ومدرك هي المراد  
والحواس الاربع ابواب الى القلب وموافد نحو النفس والعين المعنى واصحاب دلالة  
واوعاها عملاً وهي رائد النفس الصادق ودالها الهادي ومرآتها المحلوة التي بها  
تقف على الحقائق وتحوير الصفات وتعمق المحرمات وقد قيل ليس المحر  
كالمعين وقد ذكر ذلك اقليمون صاحب الفراسة وحطها معتمدة في الحكم  
ومحسك من قوة ادراك العين اما اذا لاقى شعاعها شعاعاً محلياً صامياً اما  
حديثاً بمصولا او رجاحاً او ماء او عص الحجارة الصافية او سائر الاشياء  
المحلوة الراقية دوات الرفيع والصيص واللحان يتصل اقصى حدوده بحس  
كثيف سائر ماع كدر انعكس شعاعها فادرك الباطن منه وحارها عياناً  
وهو الذي ترى في المرآة فانت حينئذ كالباظر اليك عين عيرك ودليل عياني



على هذا انك تأخذ مرأتين كبيرتين فتمسك احدهما بيمينك خلف رأسك  
والثانية بيسارك قبالة وجهك ثم تزيها قليلاً حتى يلتقيان بالقبالة فانك ترى  
تعاك وكل ما وراءك وذلك لانك من صؤ العين الى ضوء المرآة التي خلفك  
اد لم تجد معداً في التي بين يديك ولما لم تجد وراء هذه الثانية معداً انصرف  
الى ما قابله من الجسم وان كان صالح علام اني اسحق النظام خالف في  
الادراك فهو قول ساقط لم يوافق عليه احد واو لم يكن من فصل العين  
الا ان حوهرها ارفع الحواهر واعلاها مكانا لاسها مورية لاندرك الالوان  
سواها ولا شيء احد مرمى ولا امانى عاية منها لاسها تندرك بها احرام الكواكب  
التي في الافلاك البعيدة وتري بها السماء على شدة ارتهاعها وبعدها وليس ذلك  
الا لاتصالها في طمع حلققتها بهذه المرآة فهي تدركها وتصل اليها بالطهر لاعلى  
قطع الاماكن والحلول في المواضع وتنقل الحركات وليس هذا لشيء من  
الحواس مثل الذوق واللمس لا يدركان الا بالمحاورة والسمع والشم لا يدركان  
الا من قريب ودليل على ما كرماء من الطهر انك ترى الصوت قبل سماع  
الصوت وان تعمدت ادراكهما معاً وان كان ادراكهما واحداً لما تقدمت  
العين والسمع .

### ( باب المراسلة )

ثم يتلو ذلك اذا امرحاً المراسلة بالكتب وللكتب آيات ولقد رأيت اهل  
هذا الشأن يادرون لقطع الكتب ومحلها في الماء ويمحو اثرها قرب مصبحة  
كانت نسب كتاب وفي ذلك اقول :

عزير عليّ اليوم قطع كتابكم      ولكنه لم يلف للود قاطع  
فأثرت ان يبقى وداد ويمتحي      مداد فان الفرع للاصل تابع  
فكم من كتاب فيه مته ربه      ولم يدره اد بمقتة الاصابع

ويعني ان يكون شكل الكتاب الطب الاشكال وحسنه املح الاحاس  
ولعري ان الكتاب للسان في بعض الاحايين اما لخصر في الانسان واما  
لحياء واما لهية سم حتى ان لوصل الكتاب الى المحبوب وعلم المحب انه قد  
وقع يده ورآه للذة يمجدها المحب عجيبة تقوم مقام الرؤية وان لرد الحواب  
والطر اليه سروراً يبدل اللقاء ولهذا مآثر العاشق يصح الكتاب على عبيده  
وقله ويماقه ويعهدي بعض اهل المحبة ممن كان يندى ما يقول ويحسن  
الوصف ويصر عما في صدره بلسان عبارة جيدة ويحبذ النظر ويدقق في الحقائق  
لايدع المراسلة وهو تمكن الوصل قريب الدار آتي المزار ويحكي اها وحوى  
الذة ولقد اخبرت عن بعض السقاط الوصاء انه كان يصح كتاب محبوه  
على احليله وان هذا النوع من الاعتلام فيصح وصر من الشق فاحش واما  
سقي الحر بالدمع فاعرف من كان يمل ذلك ويقارصه محبوه بسقي الحر بالريق  
وفي ذلك اقول :

حواب أناني عن كتاب مته فسكر مهتاجاً وهيح سا كنأ  
سقيت بدمع العين لما كنته فقال محب ليس في الود خائاً  
فما زال ماء العين يمحو سطوره فبا ماء عيني قد محوت المحاسا  
عدا بدموعي اول الخط يسا واصحى بدمعي آخر الخط ناأ

( حر ) ولقد رأيت كتاب المحب الى محبوه وقد قطع في يده بسكين له  
فقال الدم واستمد منه وكتب به الكتاب اجمع ولقد رأيت الكتاب مدحوفه  
فا شككت انه يصح اللك .

### ( باب السفير )

ويقع في الحب مد هذا مد حلول الثقة وتنام الاستئناس ادخال السفير  
ويحب تحيره وارتباده واستحادثه واستفراجه هو دليل عقل المرء وبه حياه  
وموته وسره وصيخته مد الله تعالى يعني ان يكون الرسول ذا حياة حادقاً

يكتبي بالاشارة وقرطس عن العائب ومحسن من دات نفسه ويضع من عقله  
ما اعقله ماعته ويؤدي الى الذي ارسله كل ما يشاهد على وجهه كأننا للاسرار  
حافظاً للعهد وفيأ قوعاً ناصحاً ومن تعدى هذه الصفات كان صرره على ماعته  
بمقدار ما يقصه منها وفي ذلك اقول شعراً مه :

رسولك سيف في يمينك فاستجد حساماً ولا تصرف به قبل صقله  
من يك دا سيف ككها مصره يعود على المعنى مه محله  
واكثر ما يستعمل المحنون في ارسالهم الى من يحويه اما حائلاً لا يؤنه  
له ولا يهتدي للتحفظ مه لصاء او هياة رثة او مدادة في طلته واما حليلاً  
لا يلحقه الطين لسك يطهره اولس عالية قد ملها وما اكثر هذا في النساء  
ولا سيما دوات العكاكير والتسايع والتوين الاخرين واي لادكر قرطبة  
التحذير للنساء المحدثات من هذه الصفات حيث مارأيتها او دوات صاعة يقرب  
ها من الاشخاص من النساء كالطبية والحمامة والسراقة والدلالة والماشطة  
والناثجة والمعيبة والكاهنة والمعلمة والمستحقة والصانع في المعزل والسح وما يشه  
ذلك او دا قرانة من المرسل اليه لا يشح بها عليه فكم مبيع سهل هذه  
الافصاف وعسير يسر وعيد قرب وحوح اس وكم داهية ذهت الحجب  
المصونة والاستار الكثيفة والمقاصير المحروسة والسدد المصوطة لارباب هذه  
البعوت ولولا ان انه عليها لما دكرتها ولكن لقطع الطر فيها وقلة الثقة  
بكل واحد والسعي من وعظ معيره وبالصدا اسل الله عليها وعلى جميع المسلمين  
ستره ولا ارال عن الجميع ظل العافية

( حر ) واي لاعرف من كانت الرسول بينهما حمامة مؤدبة ويقعد الكتاب  
في حاحها وفي ذلك اقول قطعة مه

تخيرها نوح فما غاب طه لديها وحات محوه بالشار  
سأودعها كتي اليك ما كها رسائل تهدي في قوادم طائر

## ﴿ باب طي السر ﴾

ومن صفات الحب الكتاب باللسان وحبود الحب ان سئل والتضع  
ماظهار الصبر وان يري انه عرهاء (١) حلي وبأبي السر الدقيق وبار الكلف  
التأخذه في الصلوع الا ظهوراً في الحركات واليمين وديناً كديب السار في  
المحم والماء في يمين المد وقد يمكن التحويه في اول الامر على غير دي  
الحس اللطيف واما بعد استحكامه فمحال وربما يكون السب في الكتاب  
تساوون الحب عن ان يسم منه هذه السمة عند الناس لانه يرغمه من صفات  
اهل المطالة فيعرفه ويتفادى منه وما هذا وجه التصحيح فحسب المرء المسلم  
ان يعرف عن محارم الله عز وجل التي يأتيها باختياره ويحاسب عليها يوم  
القيامة واما استحسان الحس وتمكن الحب فطبع لا يؤمر به ولا يهين عنه  
اد القلوب بيد مقلها ولا يلزمها غير المعرفة والطر في فرق ما بين الخطاء  
والصواب وان يتقد الصحيح باليقين واما المحبة صفة وانما يملك الانسان  
حركات حوارحه المكتسبة وفي ذلك اقول :

ياوم رحال فيك لم يعرفوا الهوى	وسيار عدي فيك لاح وساكت
يقاؤون حامت التضاوون حمة	وامت عليهم بالسريعة قامت
فقلت لهم هذا الربا سبه	صراحاً ودي للرائين ماقت
متى جاء تحريم الهوى عن محمد	وهل معه في محكم الذكر ثامت
اذا لم اواقع محرماً اتقي به	محبي يوم العت والوجه ماقت
فلست انالي في الهوى قول لأثم	سواء لعمري حاهر او محامت
وهل يلزم الانسان الا اختياره	وهل بحايا اللفظ يؤحد صامت

(١) قال في الاساس : هو عرهاء عن اللهو والنساء اذا لم يردهن ورعب عنهن . قال

اذا كنت عرهاء عن اللهو والنساء فكس حجراً من يابس الصخر حلهذا



( حر ) واني لأعرف حص من امتحن شيء من هذا فمكن الواحد بين  
 حواججه فرام حجه الى ان غلط الامر وعرف ذلك في شئائه من تعرض  
 للمعرفة ومن لم يتعرض وكان من عرض له شيء محبه (١) وقبحه الى ان كان  
 من اراد الخطوة لديه من احوايه به همه تصديقه في اسكائه وتكذيب من طس به  
 غير ذلك فسر هذا ولعدي به يوماً قاعداً ومنه حص من كان يعرض له تما  
 في صميره وهو يتني عاية الاسماء اذا اختار هما الشخص الذي كان بينهم  
 علاقته فما هو الا ان وقعت عليه على محبوه حتى اضطرب وفارق هياته الاولى  
 واصغر لونه وتفاوتت معاني كلامه بمد حسن تنقيب فقطع كلامه المتكلم معه  
 فلقد استدعى ما كان فيه من ذكره فقبل له ما عدا عما اذا فقال هو ما  
 تطوون عذر من عذر وعدل من عدل وفي ذلك اقول شعراً مه :  
 ماعاش الا لان الموت يرحمه مما يرى من تاريخ الصي فيه  
 واما اقول :

دموع الحب تسلكه وستر الصب يبهتك  
 كأن القلب اد يدو قطرة صمها شرك  
 يا أصحابا قولوا فان الرأي مشترك  
 الى كم دأ أكتمه وما لي عه مترك

وهذا اما يعرض عذ مقاومة طمع الكتان والتصارون لطمع الحب وعلته  
 فيكون صاحبه متحيراً بين نارين محرقين وربما كان سبب الكتان ابقاء الحب  
 على محبوه وان هذا من دلائل الوفاء وكرم الطمع وفي ذلك اقول :

درى الناس أي فتى عاشق كئيب معي ولكن من  
 اذا عابوا حالي ابقوا وان فتشوا رجوا في الطن  
 كحظ يرى رسمه طاهراً وان طلبوا شرحه لم ين

كصوت حمام على ابيكة    يرحح بالصوت في كل فن  
تلد معجواه أسمعاً    ومعاء مستعجم لم ين  
يقولون بالله سم الذي    نفي حبه عنك طيب الوس  
وهيئات دزن الذي حاولوا    دهاب العقول وخصوص العن  
فهم اندأ في اختلاخ الشكوك    بطن كقطع وقطع كطر  
وفي كتاب السر اقول قطعة بها :

للسر عدي مكان لو يحمل به    حي ادا لا اهتدى ريب المون له  
امته وحياة السر ميتة    كما سرور المني في الهوى الوله  
ورما كان سب الكتاب توقي المحب على منه من اطهار سره لخلالة  
قدر المحبوب

( حر ) ولقد قال بعض الشعراء بقرطبة شعراً تعزل فيه بصح ام المؤيد  
رحمه الله فمت به حارية ادخلت على المصور محمد ابن ابي عامر ليتاعها  
عامر فقتلها

( حر ) وعلى مثل هذا قتل احمد بن معيث واستئصال آل معيث والتسجيل  
عليهم الا يستحتم بواحد منهم اندأ حتى كان سداً لهلاكهم واقراض بيتهم فلم  
يبق منهم الا الشريد المال وكان سب ذلك تعزله ماحدى سات الخلفاء ومثل  
هذا كثير ويحكى عن الحسن بن هانيء انه كان معروفاً بحب محمد بن هارون  
المعروف بان ربيدة واحسن منه بعض ذلك فانتهره على أدامة النظر اليه وذكر  
عه انه قال انه كان لا يقدر ان يديم النظر اليه الا مع علة السكر على محمد  
ورما كان سب الكتاب الا يفر المحبوب او ينصر به فاني أدري من كان  
محبوه له سكناً وحليلاً واو ماح ناقل سب من انه يهواه لكان منه ماح  
النزاع قد تطلت محومها وهذا صرب من السياسة ولقد كان يبلغ من اساط  
هذا المذكور مع محبوه الى فوق العاية واحد الهاية فما هو الا ان ماح اليه

بما يجد صار لا يصل الى التافه اليسير مع التيه ودالة الحب وتمنع الثقة بملك  
 الفؤاد وذهب ذلك الانساق ووقع التصع والتجبي فكان احماً صار عدداً  
 وطيراً صاد اسيراً ولوراد في رجه شيئاً الى ان يعلم حاسة المحبوت ذلك لما  
 رآه الا في الطيف ولاقطع القليل والكثير واماد ذلك عليه بالصرر وربما كان  
 من اسباب الكتمان الحياء العالت على الاسان وربما كان من اسباب الكتمان  
 ان يرى المحب من محبوه انحرافاً وصدأ ويكون ذا هس اية فيستتر بما يجد لئلا  
 يشمت به عدو او يريهم ومن يحب هو ان ذلك عليه

### ( باب الإذاعة )

وقد تعرض في الحب الإذاعة وهو من مكر ما يحدث من اعراضه وها  
 اسباب منها ان يريد صاحب هذا الفعل ان يتري ري المحبين ويدخل في  
 عدادهم وهذه خلافة لارضي وتخليج بعض ودعوى في الحب رائقة وربما  
 كان من اسباب الكشف علة الحب وتسود الحمر على الحياء فلا يملك الاسان  
 حينئذ لنفسه صرفاً ولا عدلاً وهذا من اشد عايات المشق واقوى تحكمه على  
 العقل حتى يمثل الحس في تمثال القبيح والقبيح في هيئة الحس وهالك يرى  
 الخير شراً والشر خيراً وكم من مصون الستر مسل القناع مسدول العطاء قد  
 كشف الحب ستره وانما حريمه واهمل حياء صار مد الصيانة علماً وصد  
 السكون متلاً وأحب شيء اليه التصيحة فيما لو مثل له قل اليوم لاعتراء النافص  
 عن ذكره ولطالت استعادته منه فسهل ما كان وعراً وهان ما كانت عريراً  
 ولان ما كان شديداً ولهدى حتى من سروات الرجال وعلية احواني قد دهي  
 بمحبة حارية مقصورة فلم يها وقطعه حبها عن كثير من مصالحه وطهرت آيات  
 هواه لكل دي نصر الى ان كانت هي تعدله على ما طهر منه مما تقوده  
 اليه هوى .

( حر ) وحدثني موسى بن عاصم بن عمرو قال كنت بين يدي ابي الفتح  
والذي رحمه الله وقد امرني بكتاب اكتبه ادخلت عيني حاربة كنت اكلف  
بها فلم املك نفسي ورميت الكتاب عن يدي وبادرت بحوها وهبت ابي وطن  
انه عرص لي عارض ثم راحني عقلي فمسحت وجهي ثم عدت واعتذرت فانه  
علي الرعاف واعلم ان هذا داعية هار المحبوب وصاد في التدبير وصنف في  
السياسة وماشيء من الاشياء الا والمأخذ به سنة وطريقة مني تعدها الطالب  
او حرق في سلوكها انعكس عمله عليه وكان كده عآء وتعبه هآء ومحنة  
ريادة وكلما راد عن وجه السيرة انحرافاً وفي تحبها اعراقاً وفي عبر الطريق  
ايحالا ارداد عن بلوع مراده بعداً وفي ذلك اقول قطعة منها :

ولاسع في الأمر الحسيم تهارثاً ولا تسع جهراً في اليسير تريد  
وقابل افاين الرمان متى يرد عليك فان الدهر حم وروده  
فاشكالها من حس سبك يكفك اليسير معير والشريد شريد  
الم تصر المصاح اول وقده واشعاله بالفتح يطفا وقوده  
وان يصرم لفته ولهيه ففحك يدكبه وتندو مندوده

( حر ) واني لاعرف من اهل قرطبة من ابناء الكتاب وحلة الخدمة من  
اسمه احمد بن فتح كنت اعهد كثير النصارى من حاة العلم وطلاب الادب يدر  
اصحابه في الاقاص ويهوت في الدعة لا يطر الا في حلقة فصل ولا يرى الا في  
محفل مرصي محمود المذاهب حبل الطريقة نائماً معه داهياً بها ثم احدث الاقدار  
داري من دارد فأول حر طراً علي بعد اطاءني شاطنة انه خلج عداره في  
حب فتى من ابناء القنايين يسمى ابراهيم بن احمد اعرفه لاستأهل صفاء  
محبة من بيته خير وتقدم واموال عريضة ووفر ثاكد وصح عدي انه كشف  
رأسه واندى وجهه ورمى رسه وحسر حياه وشمر عن دراعيه وصمد صمد  
الشهوة فصار حديثاً للسمار ومدافعاً بين نقلة الاحبار وتهودي ذكره في



الاقطار وجرت قلته في الارض راحلة بالتعجب ولم يحصل من ذلك الا على كشف العطاء واداعة السر وشعة الحديث وفتح الاحدثة وشروء محو به عنه جملة والتحظير عليه من رؤيته التة وكان عياً عن ذلك وعمدوحة واسعة ومعرل رجب عنه ولو طوى مكتون سره واحى مليات ضميره لاستدام لاس الصافية ولم ينهج (١) برد الصيانة ولكان له في لقاء من ملي به ومحادثته ومحالسته امل من الآمال وتعلل كاف وان حل العذر ليقطع به والحجة عليه قائمة الا ان يكون مختلطاً في تميره او مصاماً في عقله تحليل ما فدهه فرما آل ذلك لعذر صحيح واما ان كانت بقية او ثنت مسكة فهو طالم في تعرضه ما يعلم ان محو به يكرهه ويتأدى به هذا عبر صفة اهل الحب وسيأتي هذا مفصلاً في باب الطاعة ان شاء الله تعالى

### ( ومن اسباب الكشف وحه ثالث )

وهو عند اهل القول وحه مردول وهل ساقط وذلك ان يرى الحب من محو به عدراً او مللاً او كراهة فلا يجد طريق الاتصاف به الا بما صرره عليه اعود مه على المقصود من الكشف والاشتهار وهذا اشد العار واقبح الشار واكوى لشواهد عدم العقل ووجود السخط وربما كان الكشف من حديث بنشر واقوايل تعشو وتوافق قلة مبالاة من الحب بذلك ورضى ظهور سره اما لالعجاب واما لاستظهار على مص ما يؤمله وقد رأيت هذا الفعل لعص احوالي من اساء القواد وقرأت في مص اخبار الاعراب ان لساءهم لا يقص ولا يصدق عشق عاشق لمن حتى يشتهر ويكشف حه ويحاهر ويسل ويوه بذكرهن ولا ادري ما معنى هذا على انه يذكر عن العفاف واي عفاف مع امرأة اذ اقصى ماها وسرورها الشهرة في هذا المعنى

## ( باب الطاعة )

ومن عجيب ما يقع في الحب طاعة المحب لمحبوبه وصرفه طاعه قسراً الى طاع من يحبه ربما يكون المرء شرس الخلق صعب الشكيمة جوح القيادة ماضي الغزيرة حمي الالف اني الحيف لما هو الا ان يتسم بسيم الحب ويتورط عمره ويوم في محرمه عادت الشراسة ايساً والصعوبة سهلة والمصاء كلاله والحمية استسلاماً وفي ذلك اقول قطعة منها :

فهل للوصال اليها معاد      وهل لتصاريفها الدهر حد  
فقد اصبح السيف عند القصب      واصبح العرال الاسير أسد  
واقول شعراً منه :

واني وان تمت لاهور هالك      كدائب مقرر دل من يدحجهد  
على ان قتلي في هواك لدادة      يا غمماً من هالك متلد  
ومنها :

واو انصرت انوار وجهك فاذن      لاعصاهم عن هرمران وموید  
وربما كان المحبوب كارهاً لاطهار الشكوى مترباً سماع الواحد فتري المحب  
حيث يكتم حربه ويكظم اسفه ويطوي على عكته وان الحبيب متحن فعدها  
يقع الاعتذار عند كل دب والاقرار بالحرمة والمرء بها ربيء تسلياً لقوله وتركاً  
لمخالفته واني لاعرف من دهي مثل هذا لما كان يعك من توجيه الدون نحوه  
ولادب له وإيقاع الضاب عليه والسخط وهو بقي الحلد واقول شعراً الى من  
احواني ويقرب مما يحسن فيه وان لم يكن منه :

وقد كنت تلقاني بوجه لقره      تدان وللهجران عن قره سخط  
وما تكره القتب اليسير سحيتي      على انه قد عيب في اشعر الوحط

فقد يتعب الانسان في الفكر نفسه      وقد يحبس الحيلان في الوحه والقط  
ترى اذا قلت ويحش امرها      اذا امرطت يوماً وهل يحمد المرط  
ومنه :

اعه فقد اصحى لمرط همومه      يسكي اد القرطاس والحر والخط  
ولا يقول قائل ان صبر المحب على دلة المحبوب دماء في العس فقد اخطأ  
وقد علمنا ان المحبوب ليس له كفواً ولا طيراً فيقارض ماداء وليس معه وحفاده  
بما يعبر به الانسان ولا يبقى ذكره على الاحتباب ولا يقع ذلك في محالس الحلفاء  
ولا في مقاعد الرؤساء فيكون الصبر مستحرة المدلة وصراعة قائمة للاستهانة  
فقد ترى الانسان يكلف بامته التي يملك رقها ولا يحول حائل بينه وبين اتعدي  
عليها فكيف الانتصار بها وسيل الامتناس من السب غير هذه انما دلاء بين  
عليه الرجال الذين تحصل انعاسهم وتنسج معاني كلامهم فتوحه لها الوحوه  
البعيدة لانهم لا يوقعوها سدى ولا يلقوها هملاً واما المحبوب فصعدة ثابة وقصيب  
مأد يحمو ويرصى متى شاء لالمسى وفي ذلك اقول

ليس التذال في الهوى يستذكر      فالحب به يحصع المستكر  
لاتعصوا من داني في حالة      قد دل فيها قلبي المستنصر  
ليس الحبيب مماثلاً ومكافياً      فيكون صرك دلة اد نصر  
تفاحة وقت فأم وقوعها      هل قطعها مك انتصاراً يذكر

( حر ) وحدثني ابو دلف الوراق عن مسلمة بن احمد الفيلسوف المروفي  
المرحيطي انه قال في المسجد الذي شرقي مقبرة قرش قرطبة المواربي لدار  
الوزير ابن عمرو احمد بن محمد بن حدير رحمه الله في هذا المسجد كان  
مقدم بن الاصغر مريضاً ايام حداثة عشق عجب هي الوزير ابي عمرو  
المذكور وكان يترك الصلاة في مسجد مسرور وبها كل سكاه ويقصد في الليل  
والنهار الى هذا المسجد بسب عجب حتى احده الحرس غير ما مرة في الليل

في حين انصرافه عن صلاة العشاء الآخرة وكان يقعد ويظهر منه الى ان  
كان الفتي يصب ويصحر ويقوم اليه فيوحه صرباً ويطعم حديه وعبيه فيسر  
دأب ويقول هذا والله افصى اميتي والآن قرت عيني وكان على هذا دعماً  
يماثيه قال ابو دلف ولقد حدثنا مسلم بهذا الحديث غير مرة محصورة عجيب  
عندما كان يرى من وحاهة مقدم من الاصغر وعرض حاهه وعافيته فكانت  
حال مقدم من الاصغر هذا قد حلت حاداً واختص بالظفر ان الى عامر  
اختصاصاً شديداً واتصل بوالدته واهله وحرى على يديه من بيان الساحر  
والسقايات وتسهيل وحوه الخير غير قليل مع تصرفه في كل ما يتصرف فيه انحاء  
السلطان من العاية بالناس وغير ذلك

(حر) واشنع من هذا انه كانت لسعيد بن ممد بن سيد صاحب الصلاة  
في جامع قرطبة ايام الحكم المنتصر بالله رحمه الله حارية يحبها حباً شديداً  
ومرض عليها انه يتقها ويتزوجها فقالت له ساحرة به وكان عظيم اللحية ان  
لحيتك استنشع عطفا فان حدثت بها كل مازعه فاعمل الخليلين فيها حتى  
لظفت ثم دعا بمجموعة شهود واشهدهم على عتقها ثم خطها الى نفسه فلم ترص به  
وكان في حمة من حصر اخوه حكم بن ممد فقال لمن حصر اعرض عليها اني  
اخطها انا وامل فاحات اليه فتزوجها في ذلك المجلس فيه ورصي هذا العار  
القادر على ورعه وسكه واجتهاده فاما ادركت سعيداً هذا وقتله الدر يوم  
دحوهم قرطبة عبوة واتهامهم اياها وحكم المذكور اخوه هو رأس المعتزة  
بالاندلس وكبيرهم واستادهم وبتكلمهم وباركهم وهو مع ذلك شاعر طيب وبقية  
وكان اخوه عد الملك بن ممد متهماً بهذا المدعى ايضاً ولي حطة الري للرد ايام الحكم  
رصي الله عنه وهو الذي صله المصور بن ابي عامر اد اتهمه هو ومجموعة من  
القباء واتصاف قرطبة اهم باليهون سرراً لعد الرحمن بن عبد الله بن امير المؤمنين الناصر  
رصي الله عليهم ومن عد الرحمن وصاب عد الملك بن ممد ودد شمل جميع



من اتهم وكان ابوهم قاضي القضاة مدر ان سعيد متهما بذهب الاعتزال ايضاً  
وكان احط الناس واعلمهم بكل من واورعهم واكثرهم هزلاً ودعابة وحكم  
المذكور في الحياة في حين كنتني اليك هذه الرسالة قد ~~كتب~~ نصره  
وأُسَ حداً

(حر) ومن عجيب طاعة الحب لمحبه ابي اعرف من كان سهر الليالي  
الكثيرة ولقي الجهد الحامد فقطعت قلبه صروب الواحد ثم طهر من يحب  
وليس به امتناع ولا عده دفع فحين رأى منه بعض الكراهة لما نواه تركه  
وانصرف عنه لاتبعاً ولا تحوفاً لكن توقفاً عند موافقة رضاه ولم يحد من سبه  
معيًا على اتيان ما لم ير له اليه نشاطاً وهو يحد ما يحد واني لاعرف من فعل  
هذا الفعل ثم تدم وتمدر ما ظهر من المحبوب فقلت في ذلك .

عاص (١) الفرصة واعلم انها ~~كمصي~~ البرق تمضي الفرص  
~~كم~~ امور امكنت امهالها هي عدي اد تولت عصص  
مادر الكبر الذي الفته واتهر صراً كزار قصص

ولقد عرص مثل هذا فيه لاني المطر عند الرحمن ان احمد بن محمود  
صديقاً واشدته ابياتاً لي فطار بها كل مطار واحدها مي فكان محرام  
(حر) ولقد سألي يوماً ابو عبد الله محمد بن كليب من اهل القيروان  
ايام كوني بالمدينة وكان طويل اللسان حداً مثقفاً للسؤال في كل من فعال لي  
وقد جرى بعض ذكر الحب ومعايه ادا كره من احب لقائي وتحب قرني  
فما اصعب قلت اري ان تسعى في ادخال الروح على نفسك بلقاؤه وان كره  
فعال لكبي لا اري ذلك بل اؤثر هواء على هوائي ومراده على مرادي واصبر  
واصر ولو كان في ذلك الخف فقلت له اني اما احبته له سي ولا تندادها بصورته

---

(١) عاصفة عاصفاً ومماصة فاحأً واحده على عرة مه

فانا اتبع قياسي واقود اصلي واقهو طريقتي في الرغبة في سرورها فقال لي هذا ظلم من القياس اشد من الموت ماتمني له الموت واعز من العس ما بدلت له العس فقلت له ان بذلك عسك لم يكن اختياراً بل كان اضطراراً ولو أمكنت الا تدلها لما بدلتها وتركك لقائه اختياراً منك انت فيه ملوم لاصرارك بنفسك وإدخالك الخيف عليها فقال لي انت رجل حدي ولا حدي في الحب يلتفت اليه فقلت له اذا كان صاحبه مأوفاً (١) فقال واي آفة اعظم من الحب .

### ( باب المخالفة )

وربما اتبع الحب شهوته وركب رأسه فلع شغاه من محبوه وتعهد مسرته مه على كل الوحوه سحق او رصي ومن ساعده على الوقت هذا وثبت حياه واتيحت له الاقدار استوى لذته حيمها وذهب عنه واقطع همه ورأى امله ونام مرعونه وقد رأيت من هذه صفته وفي ذلك اقول اياتاً منها :

اذا انا بلغت هسي المي من رشاً مارال لي عمرصاً  
لما انا الكره من طاعة ولا انا سحطاً من رصا  
اذا وجدت الماء لا بد أن أطبي به مثل حمر العصا

### ( باب العاذل )

ولاحب آفات فأولها العادل والعدال اقسام فأصلهم صديق قد اسقطت مؤونة التحفظ بيك وبينه عدله اصل من كثير المساعدات وهي من الحظ والاهي وفي ذلك راحر للعس عجب وتقوية لطيفة لها عرص وعمل ودواء تشتد عليه الشهوة ولا سيما ان كان رفيقاً من قوله حسن التواصل الى ما يرد من المعاني

---

(١) الآفة العاهة : وأصاته آفة هو مشوف

بلغته عالماً بالآوقات التي يؤكد فيها الهي والاحسان التي يريد فيها الامر  
والساعات التي يكون فيها وفقاً بين هذين على قدر ما يرى من تسهيل العاشق  
وتوعظه وقوله وعصياه ثم عادل راحر لا يهيق ابداً من الملامة وذلك خطب  
شديد وعد ثقيل ووقع لي مثل هذا وان لم يكن من حسن الكتاب وانك  
يشبه وذلك ان انا السري عمار بن رباد صديقاً اكثر من عدلي على نحو  
نحوته واعان على حسن من لامي في ذلك الوجه ايضاً وكنت اظن انه سيكون  
معي خطأ كنت او مصيباً لو كبد صداقتي معه وصحبح اخوتي به ولقد رأيت  
من اشد وحده وعظم كلفه حتى كان العدل احب شيء اليه ليري العادل  
تصياه ويستند مخالفته ويحصل مقاومته اللائمة وعلته اياه كالملك الهادم لعدوه  
والمجادل الماهر العال لحصمه ويسر بما يقع منه في ذلك ورعاً كان هذا  
المستحلب لعدل العادل ناشياء يوردها توح انتداء العدل وفي ذلك اقول  
اياتاً منها

احب شيء الى اللوم والعدل كي اسمع اسم الذي ذكره لي امل  
كأنني شارب بالعدل صافية وناسم مولاي عدل شرب اتقل

### ( باب المساعد من الاحوان )

ومن الاسباب المتناهية في الحب ان يهب الله عز وجل للانسان صديقاً  
مخلصاً لطيف القول بسيط الطول حسن المأخذ دقيق المفيد متمكن الدان  
مرهف اللسان حليل الحلم واسع العلم قليل الخالعة عظيم المساعدة شديد الاحتمال  
صاراً على الادلال حم الموافقة حيل المحالمة مستوي المطابقة محمود الخلاق  
مكشوف الوثائق محتوم المساعدة كارهاً للماعدة بيل المداخل مصروف العوائل  
عامص المعاني عارفاً بالاماني طيب الاخلاق سري الاعراق مكتوم السر كثير  
البر صحيح الامانة مأمون الحياة كريم النفس نافع الحس. صحيح الخدس مصمون

العين كامل الصوت مشهور الوفاء طاهر الصفاء ثابت القرينة مدبول الصيحة  
مستيقن الوداد سهل الاقياد حسن الاعتقاد صادق اللهجة خفيف المهجة عفيف  
الطباع رحب الذراع واسع الصدر متحلقاً بالصبر يألف الاحساس ولا يهرف  
الاعراض يستريح اليه ملائمة ويشاركه في حلوة فقره ويهاوضه في مكتوماته  
وان فيه للمحب لاعظم الراحة واين هذا فان طهرت به يداك فتدوما عليه  
شد الصين وامسك بهما امساك الجيل وصه طاروك وتلك معه يكمل الاسب  
وتحلي الاحزان ويقصر الرمان وتطيب الاحوال ولن يفقد الاسباب من  
صاحب هذه الصفة عوناً حياً ورأياً حساً ولذلك اتحد الملوك الورراء والدخلاء  
كي يجمعوا عنهم بعض ما حلوه من شديد الامور وطوقوه من ناهض الاحمال  
ولكي يستمعوا بأرائهم ويستمدوا بكلماتهم والا فليس في قوة الطبيعة ان تقاوم  
كل ما يرد عليها دون استعانة بما يشاكلها وهو من حسنها ولقد كان بعض  
الحسين لعدم هذه الصفة من الاحزان وقلة ثقته بهم لما حرمه من اسب  
وايه لم يدم من ناح اليه شيء من سره احد وجهين اما ان يراه على رأيه  
واما اداعة لسره اقام الوحدة مقام الاسب وكان يعرد في المكان الخارج عن  
الاسب ويأحي الهوى ويكلم الارض ويحد في ذلك راحة كما يجد المريض  
في التأوه والمحزون في الرعب فان الهموم اذا ترادفت في القلب صادق من  
فان لم يصح منها شيء باللسان ولم يسترح الى الشكوى لم يلت ان يهلك عملاً  
ويموت اسفاً وما رأيت الاسعاد اكثر منه في النساء فعدهن من المحافظة على  
هذا الشأن والتواصي بكلماته والتواظي على طيبه اذا اطلع عليه ما ليس عند  
الرجال وما رأيت امرأة كشفت سر متحايين الا وهي عند النساء بمقوتة مستقلة  
مرية عن قوس واحدة واه ليوجد عند الصغار في هذا الشأن ما لا يوجد  
عند الفتيات لان الفتيات من ربما كسفن ما علم على سبل الثعالب وهذا



لا يكون الا في الدرة واما الحائر فقد يئس من امسهن فاصرف الاشفاق  
حصاً الى غيرهن

( حبر ) واني لاعلم امرأة موسرة ذات حوار وخدم فتاع على احدى  
حواريها انها تعشق فتى من اهلها وحشقتها وان بينهما معان مكروهة وقيل لها  
ان حاريتك علامة تعرف ذلك وعندها حلية امره فاحدتها وكانت عليقة  
العنوة فاداقها من انواع الصرب والاداء ما لا يصبر على مثله حلداء الرجال  
رحاء ان تروح لها شيء مما ذكر لها فلم تفعل التة

( حبر ) واني لاعلم امرأة حليمة حافظة لكتاب الله عروحل ناسكة مقلة  
على الخير وقد طهرت بكتاب لفتى الى حارية كان يكلفها وكان في غير  
ملكها يعرفه الامر مرام الامكار فلم يتبأ له ذلك فقالت له مالك ومن ذا  
عصم فلا تنالي هذا فوالله لا اطلعت على سر كما احداً امدأ ولو امكشني ان  
اتاعها لك من مالي ولو احاط به كله لحملتها لك في مكان تصل اليها فيه ولا  
يشعر بذلك احد واما ترى المرأة الصالحة المسة المقطعة الرحاء من الرجال  
واح اعمالها اليها وارحائها للقول عندها سعيها في ترويح يتيمة واعارة ثيابها  
وحليها لعروس مقلة وما اعلم علة تمكن هذا الطمع من النساء الا انهن متفرعات  
البال من كل شيء الا من الجماع ودواعيه والعزل واسائه والتألف وومحوه  
لا شمل لهن غيره ولا خلق لسواه والرجال مقتسمون في كسب المال وصحة  
السلطان وطلب العلم وحياطة العيال ومكابدة الاسفار والصيد وصروب الصاعات  
ومباشرة الحروب وملاقاته الفس وتحمل المحاوي وعمارة الارض وهذا كله متجيب  
للغراع صارف عن طريق الطل وقرأت في سير ملوك السودان ان الملك مهم  
بكل ثقة له بسائه بلقي عليهن صرمة من عزل الصوف يشتغل بها ابد الدهر  
لاهم يقولون ان المرأة اذا بقيت غير شغل اما تشوق الى الرجال وتحب الى  
الكاح ولقد شاهدت النساء وعلمت من اسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري لاني

ربيت في محوذهن وشأت بين ايديهن ولم اعرف غيرهن ولا جالست الرجال  
الا وانا في حد الشباب وحين يتقبل وجهي وهن علمني القرآن وروسي كثيراً  
من الاشعار ودرسي في الخط ولم يكن وكدي واعمال ذهبي مد اول مهمي  
وانا في سن الطفولة جداً الاتمرو اساسهن والبحث عن احارهن وتحصيل ذلك  
وانا لالسي شيئاً مما اراء منهن واصل ذلك عيرة شديدة طعت عليها وسؤ طن  
في حتهن فطرت به فاشرفت من اساسهن على غير قليل وميأتي ذلك مفسراً  
في انواه ان شاء الله تعالى

### ( باب الرقيب )

ومن آفات الحب الرقيب وانه لمحي ناطة ورسام ملح وفكر مك  
والرقاء اقسام فاولهم متقل بالخلوس غير متعمد في مكن اجتماع فيه المرء مع  
محبوه وعزما على اطهار شيء من سرهما والرح بوحدهما والاهراد بالحديث  
ولقد يمرض للمحب من القلق هذه الصفة ما لا يمرض له مما هو اشدها وهذا  
وان كان يرول سرياً فهو عائق حال دون المراد وقطع متوفر الرحاء  
( حبر ) ولقد شاهدت يوماً محبين في مكان قد طأ اهما اعردا فيه وتأها  
للتكوى فاستحلا ما هما فيه من الخلوة ولم يكن الموضع حتى فلم يلنا ان  
طلع عليهما من كانهما يستقلانه فرأى فعدل اني واطال الخلوس معي فلو رأيت  
الفتي المحب وقد تمازج الاسف النادي على وجهه مع العصب لرأيت عجا وبي  
ذلك اقول قطعة منها :

يطيل خلواً وهو اقل حالس ويدي حديثاً لست ارضى فوه  
شمام ورسوى واللكام ويدل ولبان والصمان والحرب دوه  
ثم رقيب قد احس من امرهما طرف وتوحس من مدهما شيئاً فهو يريد  
ان يستري حقيقة ذلك فيدس الخلوس ويطيل القعود ويتحى بالحركات ويرمق

الوحوه ويحصل الاحاس وهذا اعدا من الحرب واني لاعرف من هم انت  
يادش رقيباً هذه صفته وفي ذلك اقول قطعة منها :

مواصل لايف (١) قصداً اعظم بهذا الوصال عما

صار وصراً لعرض ما لا يرول كالاسم والمسا

ثم رقيب على المحبوب فذلك لاجبة فيه الاترصية وادا اُرصى فذلك عاية  
اللذة وهذا الرقيب هو الذي ذكرته الشعراء في اشعارها ولقد شاهدت من تطلب في  
استرضاء رقيب حتى صار الرقيب عليه رقيباً له ومتعافلاً في وقت التعافل ودافعاً  
عه وساعياً له هي ذلك اقول :

ورب رقيب ارقوه فلم يرل على سدي عمداً ليعدي عه

فا رالت اللطاف تحكم أمره الى ان عدا حوفي له آمأ مه

وكان حساماً سل حتى يهدي صاد محاً مالمعه ككه

واقول قطعة منها :

صار حياة وكان سهم ردي وكان سماً فصار درياقاً (٢)

واني لاعرف من رقب على مص من كان يشفق عليه رقيباً وثق به عد  
نفسه فكان اعظم الآفة عليه واصل اللاء فيه واما ادا لم يكن في الرقيب حجة  
ولا وحد الى ترصيه سبل فلا طمع الا بالاشارة بالعين همساً وبالخاص احكاماً  
والتعريض اللطيف بالقول وفي ذلك متعة وبلاغ الى حين يقع به المشتاق وفي  
ذلك اقول شعراً اوله :

على سيدي مي رقيب محاط وفي لى والاء ليس ماكت

ومه :

ويقطع اسباب اللانة في الهوى ويحل فيها حل حض الحوارث

---

(١) بي لايقل في الرياة (٢) الدرياق لغة في الترياق

كأن له في قلبه ربة ترى وفي كل عين محبر بالاحداث  
ومنه :

على كل من حولي رقيب رتا وقد حصي ذو العرش مهم ثالث  
واشع ما يكون الرقيب اذا كان من امتحن بالمشق قديماً ودهي به وطالت  
مدته فيه ثم عري عنه مد إحكامه لمأيه فكان راعياً في صيانة من رقب عليه  
فتارك الله اي رقيب يأتي به واي ملاء مصوب يحل على اهل الهوى من  
جهته وفي ذلك اقول :

رقيب طالبا عرف العراما وقاسى الوجد وامتع الماسا  
ولاقى في الهوى المأ ألبا وكاد الحب يورده الحماما  
وأقن حيلة الصب المعى ولم يصع الاشارة والكلاما  
واعقه التسلي مد هذا وصار يرى الهوى عاراً وداما (١)  
وصيردون من اهوى رقيباً ليمدعه صاً مستهما  
فأي بلية صت عليها واي مصيبة حلت لماما

ومن طريق معاني الرقاء اني اعرف محين مدهبها واحد في حب محب  
واحد مبه فلهدي هما كل واحد منهما رقيب على صاحبه وفي ذلك اقول :

صان هيلان (٢) في واحد كلاهما عن حده منحرف  
كالكلب في الأرى (٣) لا يتلف ولا يحلي العير ان يتلف

(١) الذام العيب . ومنه المثل : لاتعلم الحساء داما

(٢) رجل هيان محب شديد الوجد

(٣) في المختار : بما يصعب الناس في غير موضعه قولهم للمطف آرى واما  
الأرى محسن الداه



## ( باب الواشي )

ومن آفات الحب الواشي وهو على صريين أحدهما واثن يريد القطع بين المتحابين فقط وإن هذا لأفترهما (١) سواء على أنه السبب للدعاف والصلاب المقر (٢) والحنف العاصد والملاء الوارد وإنما لم يجمع ترقيشه (٣) وأكثر ما يكون الواشي قالى المحبوب وأما الحب فهيات : حال الحريص دون القريص . ومع الحرب من الطرب شبعه بما هو مائع له من استماع الواشي وقد علم الوشاة ذلك وإنما يقصدون إلى الحلبي المال الصائل بحورة الملك المتعب عند أقل سبب وإن للوشاة صروباً من التذليل فيها أن يذكر للمحبوب عن يحب أنه غير كأنهم ليسر وهذا مكان صعب المعاماة بطيء البرء إلا أن يوافق معارصاً للمحب في محته وهذا أمر يوحى العار فلا فرح المحبوب إلا بأن تساعد الإقدار بالاطلاع على بعض أسرار من يحب بعد أن يكون المحبوب ذا عقل وله حظ من تمير ثم يدعه والمطاولة فإذا تكذب عنه نقل الواشي مع ما أظهر من الحفاء والتحفظ ولم يسمع لسره اداعة علم أنه إما زور له الباطل وأصبح ملقاً مقامه . ومنه ولقد شاهدت هذا صبي لبعض المحبين مع بعض من كان يحب وكان المحبوب شديد المراقبة عظيم الكتان وأكثر الوشاة بينهما حتى ظهرت أعلام ذلك في وجهه وحدث في حب لم يكن وركته راحة وأطلته فكرة ودهمت حيرة إلى أن صاق صدره وناح بما نقل إليه فلو شاهدت مقام الحب في اعتداده لعلمت أن الهوى سلطان مطاع وماء مشدود الأواحي (٤) وتسان ناعد وكان اعتداده بين الاستسلام والاعتراف والانسكار والتوبة والرمي بالمقاليذ فعد لأي ما صليح

---

(١) يريد أقلهما إساءة واحدهما شراً (٢) أمقر صار مرأ (٣) رقت كلامه رقتاً روقه ورحره (٤) كناية عن قوته ومثابة أساسه

الامر بينهما وربما ذكر الواشي ان ما يظهر المحب من المحبة ليست بصحيحة وان  
 حذبه في ذلك شفاء منه وبلوغ وطره وهذا فصل وان كان شديداً في النقل  
 هو ايسر معاناة مما قبله حالة المحب غير حالة التلدد وشواهد الواحد متفرقة  
 بينهما وقد وقع من هذا بد كافية في باب الطاعة وربما نقل الواشي ان هوى  
 العاشق مشترك وهذه النار المحرقة والوحي العاشق في الاعضاء وادا وافق الناقل  
 لهذه المقالة ان يكون المحب في حسن الوحي حلو الحركات مرغوباً فيه مائلاً  
 الى اللذات دياوي الطمع والمحجوب امرأة حيلة اتقدر سرية المصيب فاقرب  
 الاشياء سبها في اهلاكه وتصديها لحقه فكم صريع على هذا السبب وكم من  
 سقى السم فسطح أمعاءه لهذا الوحي وهذه كانت ميتة مروان بن احمد ابن  
 حدير والد احمد المتسك وموسى وعبد الرحمن المعروفين ما لي من قل قطر  
 الذي حاربه وفي ذلك اقول محذراً لبعض احوالي قطعة منها :

وهل يأمن السوان غير معمل      جهول لاسباب الردى متأرص  
 وكم وارد حوصاً من الموت اسود      ترشه من طيب الطعم ابص  
 والثاني واش يسمى للقطع بين المحبين ليفرد بالمحجوب ويستأثر به وهذا اشد  
 شيء واقفاه واحرم لاجتهاد الواشي واستعادة حوده ومن الوشاة حسن  
 تلك وهو واش يسعى بها جميعاً ويكتشف سرهما وهذا لايتفت اليه اذا كان  
 المحب مساعداً

وفي ذلك اقول :

عجت لو اش طل يكتشف امرها      وما سوى احسارها يتعس  
 ومادا عليه من عاني ولوعتي      أما آكل الرمان والولد يصرس  
 ولا بد أن اورد ما يشه ما نحن به وان كان جارحاً منه وهو شيء في بيان  
 التنكيل والهائم بالكلام يدعو منه حياً كما شرطاً في اول الرسالة وما في جميع  
 الناس شر من الوشاة وهم الهامون وان السيمة الطمع يدل على من الاصل

ورداءة الفرع وفساد الطبع وحث الشاة ولا بد لصاحبه من الكذب . والميعة  
 فرع من مروع الكذب وموع من انواعه وكل تمام كذاب وما احبت كذاباً  
 قط وإني لاساع في احاء كل دي عيب وان كان عطياً واكل امره الى حاله  
 عر وحل وآحد ما ظهر من اخلاقه حاشى من اعلمه يكذب فهو عدي ماح  
 لكل محاسنه ومع على جميع حصاله ومذهب كل ما فيه فما ارحو عنه حيراً  
 اصلاً وذلك لأن كل دم هو يتوب عنه صاحبه وكل دأ (١) فقد يمكن  
 الاستتار به والثوبة منه حاشا الكذب فلا سبل الى الرحمة عنه ولا الى  
 كتمان حيث كان وما رأيت قط ولا احري من رأى كذاباً وترك الكذب ولم  
 يعد اليه ولا بدأت قط بقطيعة دي معرفة الا ان اطلع له على الكذب فحينئذ  
 أكون اما القاصد الى محاسنه والمتعرض لتاركته وهي سمة مارأيتها قط في احد  
 الا وهو مرون (٢) في هسه اليه شق معمر عليه لاهة سوء في داته مود بالله  
 من الحدلان وقد قال من الحكماء آخ من شئت واحتب ثلاثة . الاحق فاه  
 يريد ان يبعك مصرك . والملول فاه لوثق ماتكون به لطول الصحة وتأكدها  
 حذلك . والكذاب فاه يحبي عليك آمن ما كنت فيه من حيث لا تشمر . وحديث  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ حسن العهد من الايمان ﴾ وعنه عليه السلام  
 ﴿ لا يؤمن الرجل بالايان كله حتى يدع الكذب في المراح ﴾ حدثنا هما ابو عمر  
 احمد بن محمد بن محمد بن علي بن رفاعة عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم  
 ابن سلام عن شيوخه والآخر مهما مسند الى عمر بن الخطاب واهه عند  
 الله رضي الله عنهما والله عر وحل يقول ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون  
 ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ﴾ وعن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انه سئل ﴿ هل يكون المؤمن بخيلاً فقال نعم قيل فهل يكون

المؤمن حياً فقال هم قيل هل يكون المؤمن كذاباً قال لا ( حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن سعيد بن عبيد الله بن يحيى عن أبيه عن مالك بن أسد عن صفوان بن سليم وهذا الأساد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( لا خير في الكذب ) في حديث سئل فيه . وهذا الأساد بن مالك بن بلعه عن ابن مسعود أنه كان يقول ( لا يزال الصد يكذب ويكذب حتى قلبه مكتة سوداء حتى يسود القلب ويكتب عد الله من الكذابين ) وهذا الأساد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال ( عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وإياكم والكذب فإنه يهدي إلى العجور والعجور يهدي إلى النار ) وروى أنه أنه صلى الله عليه وسلم فقال ( يا رسول الله إني استر ثلاث الخمر والربا والكذب فمربي أيهما أترك قال أترك الكذب فذهب منه ثم أراد الربا فعكر فقال آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسألني أريدت فإن قلت نعم حذني وإن قلت لا قصت الهد فتركته ثم كذلك في الخمر فعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني تركت الجميع ( الكذب أصل كل فاحشة وحامع كل سوء وحالب لقت الله عز وجل . وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال ( لا إيمان لمن لا أمانة له ) وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال ( كل الحلال يطعم عليها المؤمن إلا الحياة والكذب ) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ( ثلاث من كن فيه كان منافقاً من إذا وعد أحلف وإذا حدث كذب وإذا أؤتمن خان ) وهل الكفر إلا كذب على الله عز وجل والله الحق وهو يحب الحق والمحق قامت السموات والأرض وما رأيت أخرى من كذاب وما هلكت الدول ولا هلك الممالك ولا سفكت الدماء طمأناً ولا هتكت الأستار صبر الهائم والكذب ولا أكنت البصاء والاحس المردية الأهم لا يحظى صاحبها إلا بالقتل والحرق والدلوان ( يطرمه الذي يقل إليه فضلاً عن غيره بالعين التي يطرمها من الكذب



والله عر وجل يقول ( ويل لكل همزة ) ويقول حل من قائل ( يا أيها  
الدين آمنوا ان جاءكم فاسق فاسق فنبأ قتيبوا ) فسمى المقل باسم الفسوق ويقول  
( ولا تطع كل خلاف مهن همار مشاء شميم ماع الحير معتد انيم عتل مد ذلك  
رنيم ) والرسول عليه السلام يقول ( لا يدخل الجنة قتات ) (١) ويقول ( وإياكم  
وقاتل الثلاثة ) يعني المقل والمقول اليه والمقول عنه والاحف يقول ( الثقة  
لا يبلغ وحق لدي الوحيين الا يكون عد الله وحيها ) وهو ما يحمله من احس  
الطامع وادلهها ولي الى اني اسحق اراهيم بن عيسى الثقي الشاعر  
رحمه الله وقد قل اليه رجل من احوالي عي كدماً على حمة الهرل وكان  
هذا الشاعر كثير الهم فاعصه وصدقه وكلاهما كان لي صديقاً وما كان الناقل  
اليه من اهل هذه الصفة ولكنه كان المراح حم الرعاية فكتبت الى ابي اسحاق  
وكان يقول بالحير شعراً مه :

ولا تبدل قالة قد سمعتها      تقال ولا تدرى الصحيح عما تدرى  
كم قد اراق الماء للال ان بدا      فلاقى الردى في الاصح المهمة القمر  
وكتبت الى الذي قل عي شعراً مه :

ولا ترعما في الحد مرحاً كموح      فساد علاج النفس طي صلاحها  
ومن كان قل الرور امضى سلاحه      كمثل الحارى (٢) تقي سلاحها

وكان لي صديق مرة وكثر التدخيل بيني وبينه حتى كدح ذلك فيه واستعان  
في وجهه وفي لحظه وطعت على التسأني والترص والمسالمة ما امكنت ووحدت  
بالاحصاص سبلاً الى معاودة المدة فكتبت اليه شعراً مه :

ولي في الذي أندي مرام لو اها      بدت ما ادعى حس الرماية وهرر  
واقول مخاطباً لصيد الله بن يحيى الحرري الذي يحفظ لعمه الرسائل البليغة

---

(١) اقلت سم الحديث (٢) الحارى طائر اكر من الدحاح الاهلي

وكان طبع الكذب قد استولى عليه واستحوذ على عقله وألغى لغة النفس الأمل  
ويؤكد نقله وكذبه بالإيمان المؤكدة المعلقة مجاهراً بها الكذب من السراب  
مستهتراً بالكذب مشعوراً به لا يزال يحدث من قد صبح عنده انه لا يصدقه فلا  
يرحمه ذلك عن ان يحدث بالكذب

هذا كل ما كنته بين بحر وحال ارتي قبح عقبك بينا  
وكم حالة صارت بياناً بحالة كما تحت الأحكام بالحل الرما  
وبه اقول قطعة منها :

أم من المرأة في كل مادي واقطع بين الناس من قصب الهد  
أطن انسابا والرمات تملأ تحيله بالقطع بين ذوي الود  
وبه ايضاً اقول من قصيدة طويية :

واكذب من حسن الطوب حديثه واقبح من دين وفقير ملارم  
أوامر رب العرش اصبع عنده وأهون من شكوى الى غير راحم  
تجمع فيه ككل حري وصحة فلم بق شتا في المقال لثام  
وأنتل من عدل على غير قابل وارد برداً من مدينة سالم  
وأعص من بين ومحر ورقة حمى على حيران حيران هائم  
وليس من به عافلا او نصح صديقاً او حفظ مسلماً او حكى عن فاسق  
او حدث عن عدو ما لم يكن يكذب ولا يكذب ولا تصد الصعائ ناقلاً وهل  
هلك انصحاء وسقط من لا عقل له الا في قلة المعرفة بالناصح من الهام وهما  
صفتان متقاربتان في الظاهر متفاوتتان في الباطن احدهما داء والاخرى دواء  
والثاقب اقربحة لا يحى عليه امرهما لكن الماقل من كان ثقيله غير مرصي في  
الديانة وبوى به التفتيت بين الاولياء والتصريب بين الاحوان والتحريش والتوبيش  
والترقيش من حاف ان سلك طريق الصيحة ان يقع في طريق العزيمة ولم يتق  
لنقاد تمييزه ومضاء تقديره فيما يرده من امور ديباه ومعاملة اهل رماه فليحصل

ديه دليلاً له وسراحاً يستصيه به فحينئذ سلك به سلك وحينئذ اوقفه وقف (كتملاً  
له بالطر رعماً بالاصاة صمان الفلج والخلص (كدا) فشارع الشريعة وناعت الرسول  
عليه السلام ومرتب الاوامر والنواهي اعلم طريق الحق وادري هواقب السلامة  
ومعات الحاجة من كل باطر لنفسه رعمه وناحت قياسه في طه

### ( باب الوصل )

ومن وحوه العشق الوصل وهو حظ ربيع ومرتبة سرية ودرجة عالية  
وسعد طالع بل هو الحياة المحددة والعيش السني والسرور الدائم ودرجة من الله  
عطية ولولا ان الدنيا دار عمر ومحبة وكدر والحمة دار حراء وأمان من  
المكاره لقلا ان وصل المحبوب هو المصناء الذي لا كدر فيه والفرح الذي لا شائنة  
فيه ولا حزن معه وكمال الاماني ومتبى الاراحي ولقد حرمت اللذات على تصرفها  
وادركت الخطوط على اختلافها فما نلذبو من السلطان ولا المال المستفاد ولا الوجود  
بعد العدم ولا الاومة بعد طول العبة ولا الامن بعد الخوف ولا التروح على  
المال من الموقع في النفس ما لا وصل لاسيا بعد طول الامتناع وحلول الهجر  
حتى يتأصح عليه الخوى ويتوقد لهيب الشوق وتنصرم نار الراحة وما اصاب  
الساكن بعد عب القطر ولا اشراق الازاهير بعد اقلاع السحاب الساريات في  
الارمان المسحج ولا حرير المياه المتحالة لافاين البوار ولا تأنيق المصور البص  
قد احدثت بها الرياض الحصر بأحسن من وصل حبيب قد رصيت احلافه  
وحدثت عرائره وتقاتلت في الحب اوصافه وانه لمصر السة المعاء ومقصره  
بيان الفصحاء وعنده تطيش الالاب وتعرب الالفهام وفي ذلك اقول :

وسائل لي عما لي من العمر      وقد رأي الشيب في التودين والعدر  
احتنه ساعة لا شيء احسه      عمراً سواها بحكم العقل والطر  
فقال لي كيف ذا به لي فاقعد      احترتي اشع الاساء والجر

قلت ان الي قلبي ما علق قلتها قساة يوماً على حطر  
 فما اعد ولو طالت سي سوى تلك السوية بالتحقيق من عمري  
 ومن لديد معاني الوصل المواعيد وان للوعد المنتظر مكاناً لطيفاً من شعاف  
 العلى وهو يتم قسمين احدهما الوعد بريادة الحب لمحبه وبه اقول  
 قطعة منها .

اسامر الدرد لا استطأت وارى في نوره من ما اشراقها عرصا  
 فت مشترطاً والود مختلطاً والوصل مستطاً والهجور مقصا  
 والثاني انتظار الوعد من الحب ان يرود محبه وان لما دي الوصل وأوائل  
 الاسعاف لتولجاً على الفؤاد ليس لشيء من الاشياء واني لاعرف من كان  
 محتجاً بهوى في مص المارل المصافه فكان يصل متى شاء بلا مانع ولا سبيل  
 الى غير انظر والمحادثة زماناً طويلاً ليلاً متى احب وهاراً الى ان ساعدته  
 الاقدار باحاطة ومكته باسعاد حد بأسه لطول المدة ولعدي به قد كـ ان  
 يختلط عقله فرحاً وما كاد يتلاحق كلامه سروراً فملت في ذلك :

برعة لو الى رنى دعوتها لكان دني عبد الله مقهورا  
 ولو دعوتها اسد اللال لعدا اصرارها عن جميع الناس مقصورا  
 شاد بالاثم لي من مد معه فاهتاج من لوعتي ما كان معمورا  
 كشارب الماء كي يطوي الليل به فعض فاصاع (١) في الاحداث مقورا  
 وقلت .

حري الحب مي بحري النفس واعطيت عيني عسان الفرس  
 لمي سيد لم يرك ماقرأ ورتما حناد لي في المجلس  
 فقاته طالاً راحة فراد أليلاً (٢) قلبي اليس



وكان فؤادي ككبت هشم ييس رمى فيه رام قس  
ومها :

وياحور الصب سحفاً فقد عيت ياقوتة الاندلس  
(حر) واني لاعرف حازية اشتد وحدها حتى من اساء الرؤساء وهو  
لاعلم عنده وكثر عنها وطال أسعها الى ان صيت محه وهو برارة الصبي  
لايشعر وبمها من اداء امرها اليه الحياء مه لاسها كانت بكراً محاتها مع  
الاحلال له عن المحرم عليه بما لاتدري لعله توافقه فلما تمادى الامر وكان  
اليقين في الشاة شككت ذلك الى امرأة حرة الرأي كانت تتق بها لتوليها  
تربتها فقالت لها عرصي له بالشر هملت المرة بعد المرة وهو لا يأبه في كل  
هذا واتقد كان لقاء دكياً لم يطر ذلك فيبيل الى تنيش الكلام بوجهه الى  
أن عيل صدرها وصاق صدرها ولم تملك نفسها في قعدة كانت لها معه في  
سفن الليالي مفردين ولقد كان يعلم الله عفيفاً متصاوفاً بعيداً عن المعاصي فلما  
حان قيامها عنه بدت اليه فقته في فمه ثم ولت في ذلك الحين ولم تكلمه  
بكلمة وهي تنهادي في مشيها كما اقول في ابيات لي :

كأنها حين تحطو في تأودها نصيب رحسة في الروص مياس  
كأنما حلاها في قلب عاشقها دمية من وقها حرو ووسواس  
كأنما مشيها مشي الحمامة لا ككدياب ولاطو به ماس

فبت وسقط في يده وقت في عصمه ووحد في كنده وعلمته وحة ثا هو  
الا ان عامت عنه ووقع في شرك الردي واشتعلت في قلبه النار وتصدت  
اهاسه وترادفت احواله وكثر قلقه وطال أرقه فلما عمص تلك الليلة عباً وكان  
هذا بدء الحب بينهما دهرأ الى ان حدث حملها يد الهوى وان هذا لمن  
مصائد اليلس ودواعي الهوى التي لا تقف لها احد الا من عصمه الله عز وجل  
ومن الناس من يقول ان دوام الوصل يؤدي بالحب وهذا محض من القمل

أما ذلك لأهل الملل بل كلما راد وصلًا راد اتصالاً . وعني احرك اني ماروبت  
قط من ماء الوصل ولارادي الا طمأ وهذا حكم من تداوى رأيه وان دفعه  
عنه سريعاً ولقد بلغت من التمكر عن احب اجد العايات التي لا يحد الاسان  
وراءها مرمى فما وحدتي الا مستزيداً ولقد طال بي ذلك فما احسنت بسامة  
ولا رهقتي فترة ولقد صمي مجلس مع حص من كنت احب فلم احل خاطري  
في من من الوصل الا وحدته مقصراً عن مرادي وغير شاف وحدي  
ولا قاص اقل لانة من لمانتي ووحدتي كل ارددت دنوا ارددت تلوداً وقدحت  
رنا الشوق باز الواحد بين صلوعي فقلت في ذلك المجلس :

وددت بأن القلب شق بمدية      وأدخلت فيه ثم اطلق في صدري  
فاصحت بيه لا تخيلين عبره      الى مقصى يوم القيامة والحشر  
تعيشين فيه ما حيت فان أمت      نسكت شعاف القلب في ظلم القبر

وما في الدنيا حالة تعدل محبين اذا عدما الرقاء وأما الوشاة وسلمنا من  
الين ورعنا عن الهجر وهذا عن الملل وقدنا العدل وتوافقنا في الاخلاق  
وتكافيا في المحبة واناح الله لها ررقاً داراً وعيشاً قادراً ورمائاً هادياً وكان  
اجتماعهما على ما يرصي الرب من الحال وطالت صحتهما واتصلت الى وقت  
حلول الحمام الذي لامرد له ولاند منه هذا عطاء لم يحصل عليه احد وسحابة  
لم تقص لكل طالب ولولا ان مع هذه الحال الاشفاق من مئآت المقادير  
الحكمة في عيب الله عز وجل من حلول فراق لم يكسب واحترام مية في  
حال الشباب او ما اشبه ذلك لقلت انها حال عبدة من كل آفة وسليمة من  
كل داحلة ولقد رأيت من اجتماع له هذا كله الا انه كان دهي فيمن كان  
يحبه بشراة الاخلاق ودالة على المحبة فكانا لا يتهيان العيش ولا تطام الشمس  
في يوم الا وكان بينهما خلاف فيه وكلاهما كان مطوعاً بهذا الحل في ائمة كل

واحد منهما بمحبة صاحبه الى ان دنت النوى بينهما فتمزقا باللوت المرتب لهذا العالم وفي ذلك اقول :

صكيب آدم انزى واطلها وكل احلاق من احب نوى  
قد كان يكفي هوى اصيق به فكيف اذحلني نوى وهوى .  
وروي عن رباب ابن ابي سفيان رحمه الله انه قال لجلسائه من اعم الناس  
عيشة قالوا امير المؤمنين فقال (واين مايلقي من قرين قيل فانت قال اين ما  
التي من الخوارج والثعور قيل من ايها الامير) قال رحل مسلم له روجة مسخرة  
لها كعاف من العيش قد رصيت به ورصى بها لا يعرفها ولا يعرفه . وهل فيما  
وافق اعجاب المخلوقين وحلا القلوب واستمال الخواص واسهوى النفوس واستولى  
على الاهواء واقتطع الالاب واحتلس العقول مستحسن يعدل اشتياق محب  
على محب ولقد شاهدت من هذا المعنى كثيراً وانه لمن المناظر العجيبة الماعنة  
على الرقة الرائعة المعنى لاسيما ان كان هوى يتكلم به فلو رأيت المحبوب حين  
حرص بالسؤال عن سبب تعصبه بمحبه وسجلته في الخروج مما وقع فيه بالاعتذار  
وتوجيهه الى غير وجهه وتحويله في استنساخ معنى يقيمه عند جلسائه لرأيت  
عجاً ولدة محبة لا تقاومها لذة وما رأيت احلب للقلوب ولا اعوص على حياتها  
ولا أمد المقاتل من هذا العمل واب للمحبين في الوصل من الاعتذار  
ما اعجز اهل الادهان الذكية والافكار القوية ولقد رأيت في بعض المرات  
هذا فقلت :

ادا مرحت الحق بالباطل حورت ماشئت على العاقل  
ومبهما فرق صحيح له علامة تدو الى العاقل  
كأنه ان تخرج به نصة حارت على كل فتى حاهل  
واين تصادف صائماً ماهراً مير بين المحص والحائل  
واي لاعلم فتى وحارية كان يكلف كل واحد منهما صاحبه فكأنما يصطاحان

إذا حضرهما احد وبنيهما السند العظيم من المساند الموصوعة عند ظهور الرؤساء  
على العرش ويلتقي رأساهما وراء المسد. ويقل كل واحد منهما صاحبه ولا  
يربان وكأنيهما انما يتمددان من الكلال ولقد كان مانع من تكافيهما في المودة  
امراً عطياً الى ان كان الفتى المحب رتما استطال عليها وفي ذلك اقول :

ومن اعاجيب الرمان اني طمت على السامع والمقاتل  
دعة مركوب الى راك ودة المسؤل للسائل  
وطول مأسور الى أسر وصولة المقتول للقاتل  
ما ان سمعا في الوري قلبها حصوع مأمول الى آمل  
هل هاهنا وجه تراه سوى تواضع المصول للمعاعل

ولقد حدثني امرأة اتق بها انها شامت في وحارية كان يحد كل  
واحد منهما بصاحبه فصل وحد قد اجتماع في مكان على طرف وفي يد الفتى  
سكين يقطع بها بعض الفواكه فخرها حراً رائداً فقطع اهامه قطعاً لطيفاً  
طهر فيه دم وكان على الحارية علامة نصب حرائية لها قيمة فصرخت يدها  
وحرقتها واخرجت منها فصلة شد بها اهامه واما هذا الفصل للمحب فقليل  
فما يحب عليه وفرص لارم وشريعة مؤداة وكيف لا وقد بدل منه ووهب  
روحه لما يبيع بعدها

(حبر) وأنا ادركت بنت زكريا بن يحيى التميمي المعروف بان رطال  
وعنها كان قاضي الجماعة بقرطبة محمد بن يحيى واخلوه الوزير القائد الذي كان  
قتله عاب وقائدين له في الوقعة المشهورة بالثعور وهما مروان بن احمد بن  
شهيد ويوسف بن سعيد العمري وكانت متزوجة بيحيى بن محمد بن الوزير يحيى  
بن اسحق فحادثته المايا وهما في اثنى عيشهما وانصر سرورهما فلع  
من اسعها عليه ان ماتت معه في دنار واحد ليلة مات وحصلته آخر العهد به  
وبوصله ثم لم يدارقها الاسف هذه الى حين موتها وان للوصل المختلس



الذي يحاثل به الرقاء ويتحبط به من الحصر مثل الصحك المستور والنضجة  
وحولان الايدي والصعط بالاحساب والقرص باليد والرحل لموقماً من العس  
شهاً وي ذلك اقول :

ان للوصل الحلي محلاً ليس للوصل المكين الحلي  
لدة تمرحها بالرقاب كسير في حلال التقي

(حز) ولقد حدثني ثقة من اخواني حليل من اهل البيوتات انه كان  
علق في صاء حارية كانت في حصن دور آله وكان مجموعاً منها فقام عقلاه بها  
قال لي فترها يوماً الى حصن صياغا بالسفلة عربي قرطبة مع حصن اعمامي  
فمشيا في الساتين واعدنا عن المارل وانسطا على الابهار الى ان عيبت  
السما واقل العيث فلم يكن بالحصرة من العطاء ما يكفي الجميع قال فامر عمي  
بعض الاعطية فالتى علي وامرها بالاكثار معي فطر عما شئت من التمكن  
على اعين الملاء وهم لا يشعرون وبالك من جمع كحللاء واختفاه كاعتراد قال  
لي هو الله لا سبت ذلك اليوم ابدأ ولمهدي به وهو يحدثني بهذا الحديث  
واعصاؤه كلها تصحك وهو يهتر فرحاً على مد المهد وامتداد الرمان في  
ذلك اقول شعراً به .

يصحك الروص والسحائب تنكي كحبيب رآه صب معي

(حز) ومن يدع الوصل ما حدثني به حصن اخواني انه كان في حصن  
المارل المصافة له هوى وكان في المزلين موضع مطلع من احدهما على الآخر  
فكانت تقف له في ذلك الموضع وكان فيه حصن البعد فتسلم عليه وبدها  
ملعوفة في قبضها فحاطها مستجبراً لها عن ذلك فاحاطته انه ربما أحسن من  
امرا شيء فوقف لك عيري فسلم عليك فرددت عليه فصيح الطن فهدده علامة  
بيي وببك فاذا رأيت يداً مكشوفة تشير محوك بالسلام فليست يدي فلا تجاوب .  
وربما استجلي الوصال واتفتت القلوب حتى يقع التحلح في الوصال فلا يلتفت

الى لائم ولا يستر من حافظ ولا يبالى ساقل بل العدل حينئذ يبري وفي صفة  
الوصل اقول شعراً منه :

كم درت حول الحب حتى لقد حصلت فيه كصول الفراش  
ومنه :

تتشو الى الوصل دواعي الهوى كما سري بحوسا النار عاش  
ومنه :

علي بالوصل من سيدي كمثل تغليل الطعام العطاش  
ومنه :

لاتوقف العين على غاية فالحسن فيه مستريد وماش  
واقول من قصيدة لي :

هل لقتل الحب من وادي ام هل لعاني الحب من فادي  
ام هل لدهري عودة نحوها كمثل يوم مر في الوادي  
طللت فيه سائحاً صادماً يا عجباً للسائح الصادي  
صيت يا مولاي وحداً فما تصرني الحائط عوادي  
كيف اهتدي النوح الى عائب عن اعين الحاصر والمادي  
هل مداواتي طربي فقد يرحمني للسقم حسادي

### ( باب الهجر )

ومن آفات الحب ايضاً الهجر وهو على صروب فأولها هجر يوحه تحفظ  
من رقيب حاصر وانه لاخلى من كل وصل واولا ان طاهر اللفظ وحكم  
التسمية يوح ادخاله في هذا الباب لرحيت به عنه ولاخلته عن تسطيره  
فيه حينئذ ترى الحبيب منحرفاً عن محبه مقللاً بالحديث على غيره معرضاً معرض  
لئلا يلحق طته او تسق استراته وترى الحب ايضاً كذلك ولكن طعه له

جاءت وبهه له صارفة بالرعم فتراه جيتد محرفاً كمثل وساكتاً كناطق  
وناطراً الى جهة هسه في غيرها والحادق العطن اذا كشف ، وهمه عن باطن  
حديثها علم ان الحافي غير البادي وما جهر به غير هس الخبر وانه لمن  
اشاهد الحالة للعتن والماطر المحركة للسواكن الناعثة للحواطر المبيحة للصائر  
الحادة للفتوة . ولي ايات في شيء من هذا اوردها وان كان وبها غير هذا  
المعى على ما شرطنا منها :

يلوم ابر الصاس جهلاً طلمه كما غير الحوت العامة بالصدى  
ومنها :

وكم صاحب اكرمه غير طائع ولا مكروه الا لامر تعمد  
وما كان داك السر الاليرد كما نصوا للطير بالح مصيدا  
واقول من قصيدة محتوية على صروب من الحكم وهون من الآداب الطبيعية  
وسراء احشائي لمن انا مؤثر وسراء اسائي لمن اتحب  
فقد يشرب الصاب الكربة لعة ويترك صفو الشهد وهو محب  
واعدل في احقاد هسي في الذي أريد واني فيه اشقى واتعب  
هل اللؤلؤ المكسور والدركله رأيت عبر العوص في البحر طلب  
واصرف هسي عن وحوه طاعها ادا في سواها صح ما انا ارب  
كما نسح الله الشرائع قلنا بما هو ادنى للصالح واقرب  
والقى سحاييا كل خلق تمثلا ومعت سحايي الصحيح المهدب  
كما صار لون الماء لون انا وفي الاصل لون الماء ابيض معصب  
ومنها :

اقت دوى ودي مقام طائفي حياتي بها والموت من يرهب  
ومنها :

وما انا عن تطيه نشاة ولا يقتضي ماي صميري التحب

أريد هاراً عد ذلك طاباً وفي طاهري اهل وسهل ومرحب  
فاني رأيت الحرب يملو اشتغالها ومدوها في اول الامر ملص  
والحجة الرقشاء وشي ولوها عجب وتحت الوشي مم مرك  
وإن فريد السيف اعجب منطراً وفيه ادا هر الحمام المدر  
وأحل دل الفس عزة اهلها ادا هي مالت ماها فيه مذهب  
فقد يصع الانسان في الترب ووجهه ليأتي عدأ وهو المصير المقرب  
فدل يسوق العر احوود للقي من العر يتلوه من الدل مرك  
وكم ما كل ادمت عواقب عيه ورب طوى بالخصب آت ومعقب  
وما داق عر الفس من لا يدها ولا التد طعم الروح من ليس يصب  
ورودك مد الماء من مد ظمأة ألد من اللل المكين واعذب  
ومها :

وفي كل مخلوق تراء تعاضل فرد طيباً ان لم يتح لك اطيب  
ولا ترص ورد الريق الاصرورة ادا لم يكن في الارض حاشاء مشرب  
ولا تقرر ملح المياء فاما شحي والصدى بالحر اولى واوح  
ومها :

فحد من حراها ما تبسر واقنع ولا تك مشعولا تن هو يحلب  
فما لك شرط عندها لا ولا يد ولا هي ان حصلت ام ولا ان  
ومها :

ولا تيأس مما بال محبة وان عدت فالامر يأتى ويصب  
ولا تأمن الاطلام والفجر طالع ولا تلتبس بالصوء فالشمس تعرب  
ومها :

ألم فان الماء يكدر في الصفا ادا طال ما يأتي عليه ويذهب  
وكثر ولا تفشل وقلل كثير ما فعلت فماء المرر حم ويصب



فلو يتعدى المرء باسم قاته ويقام له منه عداء محرب  
 ثم حجر يوحه التدلل وهو ألد من كثير الوصال ولذلك لا يكون إلا عن  
 ثقة كل واحد من المتحايين بصاحبه واستحكام البصرة في صحة عقده فحينئذ  
 يظهر المحبوب هجراناً ليرى صريحه وذلك لئلا يصعوا الدهر التة وليأسف المحب  
 ان كان معرط العشق عند ذلك لا لا حل لكن محافة ان يترقى الامر الى  
 ما هو احل يكون ذلك الجهر سباً الى غيره او خوفاً من آفة حادث ملل  
 ولقد عرص لي في الصبي حجر مع بعض من كنت آلف على هذه الصفة  
 وهو لا يلبث ان يصمحل ثم يعود فلما كثر ذلك قلت على سبيل المراج شعراً  
 مديهاً خمنت كل بيت منه يقسم من اول قصيدة طرفة من العدد المعلقة وهي  
 التي قرأناها مشروحة على ابي سعيد التقي الحميري عن ابي بكر المقرئ عن  
 ابي جعفر الحارثي رحمه الله في المسند الجامع قرطبة وهي :

تذكرت ودأ للحبيب ككائه	لحولة اطلال ورقة تهمد
وعهدي مهد كان لي منه ثامت	يلوح كباقي الوشم في طاهر اليد
وقفت به لا موقفاً رجوعه	ولا آيساً امكي وامكي الى العد
الى ان اطلال الناس عدلي واكثروا	يقولون لا تهلك اسي وتحلبد
كان فزون السخط من احبه	حلايا سفين بالواصف من دد
كان انقلاب الهجر والوصل مركب	يحود به الملاح طوراً ويهتدي
فوقت رضى يلموه وقت تسخط	كما قسم التراب المائل (١) باليد
ويسم محوي وهو عصا معرص	مطاهر سمطي لؤلؤ ودرجحد

---

(١) قال ككتاب لعة للصبيان يحثون الشيء في التراب ثم يقتسمونه ويقولون  
 في ايها هو واللاعب بها منائل

ثم هجر يوحه العتاب لذنب يقع من المحب وهذا فيه بعض الشدة لكن  
فرحة الرجعة وسرور الرضى يعدل ما مضى فان لرضى المحبوب بعد مسخطه لذة  
في القلب لاتعدها لذة وموقتاً من الروح لايفوقه شيء من اسباب الدنيا وهل  
شاهد مشاهد او رأت عين او قام في فسكر الدواشي من مقام قد  
قام عنه كل رقيب وعد عنه كل حبص وعاب عنه كل واش واحتج فيه محبان  
قد تصارما لدب وقع من المحب منها وطال ذلك قليلاً وبدأ من المحر  
ولم يكن ثم مانع من الاطالة للحديث فابتدأ المحب في الاعتذار والخصوع  
والتدلل والادلة لمحبه الواضحة من الادلال والادلال والتدبى بما سلف فطوراً  
يدلى برأيه وطوراً يرد بالحق ويستدعي المعرفة ويقر بالدب ولادب له والمحوب  
في كل ذلك ماطر الى الارض يسارقه اللحن الحبي وربما ادا به فيه ثم يسم  
محياً لتسمه وذلك علامة الرضى ثم يحلي مجلسهما عن قول العذر ويقل  
القول وامتنحت ديوب النقل وذهب آثار السخط ووقع الحواب سم وديك  
معور ولو كان فكيف ولادب وحتم امرهما بالوصل الممكن وسقوط العتاب  
والاسعاد وتمرقاً على هذا . هذا مكان تقاصر دونه الصفات وتلك تحديد  
لالاسة ولقد وطئت بساط الخلفاء وشاهدت محاصر الملوك فما رأيت هبة تعدل  
هبة محب لمحبه ورأيت تمكر التعلين على الرؤساء وتحكم الورداء وانساط  
مدري الدول فما رأيت اشد تصحاً ولا اعظم سروراً عما هو فيه من محب ايقن  
ان قلب محبه عنده ووثق بميله اليه وصحة مودته له وحشرت مقام المتدبرين  
بين ايدي السلاطين ومواقب المتهمين عظيم الديوب مع المتمردين الطاعين فما  
رأيت ادل من موقف محب هيان بين يدي محوب عصان قد عمره السخط  
وعلب عليه الخلفاء ولقد امتنحت الامر وكنت في الحالة الاولى اشد من  
الحديد واحد من السيف لاجب الى الدية ولا اساعد على الخصوع وفي الثانية  
ادل من الرداء والين من القطى انادر الى اقصى عايات التدلل لومع واعتم

فرصة الخضوع لو نبح واتحلل لمساوي واعوص على دقائق المعاني بياني واس  
القول فوياً واتصدى لكل مايوح الترضي

والنحي حص عوارص الهجران وهو يقع في اول الحب وآخره هو في  
اوله علامة لصحة الحية وفي آخره علامة لفتورها وباب للسلو

(حر) وادكر في مثل هذا ابي كيت مختاراً في حص الايام قرطبة في  
مقرة باب عامر في لمة (١) من الطلاب واصحاب الحديث ومحن ريد مجلس الشيخ  
ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي يزيد المصري بالرصافة استادي رضي الله عنه  
ومعا ابو بكر عبد الرحمن بن سليمان اللوى من اهل سنة وكان شاعراً مقلداً  
وهو يشد نفسه في صفة متحن معهود ابياتاً له منها :

سريع الى طهر الطريق وانه الى قص اسباب المودة يسرع (٢)

يطول عليا ان رقع وده اذا كان في ترقيعه يتقطع

قوافق انشاد البيت الاول من هادين اليقين حطور ابي الحسين بن علي  
العامري رحمه الله وهو يوم ايضاً مجلس بن ابي يزيد فسمعه فقسم رحمه الله  
محمداً وطواناً ماشياً وهو يقول بل الى عقد المودة انت شاء الله فهو اولى  
هذا على حد ابي الحسين رحمه الله ووصله وتقربه وراءته ويسكه ورهده وعلمه  
فقلت في ذلك :

دع عنك قص مودتي متعمداً واعقد حال وصالنا يا طالم

ولترخص أردته او لم ترد كرهاً لما قال الفقيه العالم

ويقع فيه الهجر والعتاب ولعمري ان فيه اذا كان قليلاً للذة واما اذا  
تساقم فهو قال غير محمود وأماراة وبئة المصدر وعلامة سوء وهي محملة الامر  
مطية الهجران ورائد الصريمة ونتيجة النحي وعنوان الثقل ورسول الاتصال

---

(١) اللمة بالصم : الاصحاب (٢) لعل الاصل أسرع

وداعية القلى ومقدمة الصد واما يستحسن اذا لطف وكان اصله الاشفاق وفي ذلك اقول :

املك مد عتك ان تحودا بما مه عنت وان تريد  
مكم يوم رأيا فيه صحوا وأتمسا مآخره الرعودا  
وعاد الصحو مد كما علما وامت كذا كرحوا ان تعودا

وكان سب قولي هذه الايات غاب وقع في يوم هذه صفته من ايام الربيع  
هقلها في ذلك الوقت وكان لي في بعض الرمن صديقان وكاما اخوين فطاما في  
سفر ثم قدما وقد أصابني دمد فأنحرا عن عيادتي فكنت اليهما والمخاطبة  
للاكبر مهما شعراً مه :

وكت اعد ايماً على أجبك بمؤلة السامع  
ولكراد الدح عطى دكا لما الطر بالقمر الطالع

ثم هجر بوحه الوشاة وقد تقدم القول فيهم وفيما يتولد من ديب عقاربهم  
ورما كان سداً المقاطعة التة

ثم هجر الملل والملل من الاحلاق المطبوعة في الأسان واحرى لمن دهي  
مه الا يصمو له صديق ولا يصح له احاء ولا ينت على عهد ولا يصبر على الف  
ولا تطول مساعدته لمح ولا يستقد مه ود ولا بعض وأولى الامور بالناس  
ان لا يعرفهم وان يعرفوا عن صحته ولقائه فلن يطفروا ( ١ )  
مه طائل ولذلك احدا هذه الصفة عن المحين وحطائها في المحوين فهم بالحملة  
اهل التحي والتطي والتعرض للمقاطعة واما من تريا باسم الحب وهو ملول  
عليس منهم وحقه ان يهرح مذاقه ويبى عن اهل هذه الصفة ولا يدخل في  
حلتهم وما رأيت قط هذه الصفة اشد تعلقاً بها على انى عامر محمد بن عامر



رحمه الله فلو وصف لي وأصف بعض ما علمت منه لما صدقته وأهل هذا الطبع  
أصرع الخلق محبة وأقلهم صبرا على المحبوب وعلى المكروه والصد (١) وأقلهم  
على الود على قدر تسرعهم إليه فلا تثق بملول ولا تشعل به نفسك ولا تعها  
بالرجاء في وفائه فإن دفعت إلى محبة ضرورة هذه أس ساعته واستأهه كل  
حين من أحيائه بحسب ما تراه من تلوه وقابله بما يشاكله ولقد كان أبو عامر  
المحدث عنه يرى الحارية فلا يصبر عليها ويحقيق به من الاعتماد والهم ما يكاد أن  
يأتي عليه حتى يملكها ولو حال دون ذلك شوك القتاد فإذا أيقن نصيرها (٢)  
إليه عادت المحبة هاراً وذلك الأس شروداً والقلق إليها قلقاً منها وراعه يحوها  
مراعاً عنها فيبيعها مأوكس الأثمان هذا كان دأبه حتى اتلف فيما ذكرنا من  
عشرات الوف الدماير عدداً عظيماً وكان رحمه الله مع هذا من أهل الأدب  
والحدق والدكاء والسل والحلاوة والتوقد مع الشرف العظيم والمصب الفهم والجاه  
العريض وأما حسن وجهه وكمال صورته فشيء تقف الحدود عنه وتكل الأوهام  
عن وصف أقله ولا يتعاطى أحد وصفه ولقد كانت الشوارع تخلو من السيارة  
ويتعمدون الحطوط على باب داره في الشارع الآحد من الهر الصير على باب  
دارها في الجانب الشرقي بقرطة إلى الدرب المتصل بقصر الراهرة وفي هذا  
الدرب كانت داره رحمه الله ملاصقة لما لالشيء إلا للطر منه . ولقد مات من  
محبة حوار كن علقن أوهامهن به ورئين له فجاههن بما أمله من قصر  
رهائن اللي وقتلتهن الوحدة . وأنا أعرف حارية من كانت تسمى عهراء  
عهدي بها لا تستر بمحبة حيث ما جلست ولا تحف دموعها وكانت قد نصيرت  
من داره إلى البركات الحيال صاحب القيان . ولقد كان رحمه الله يحبرني عن

---

(١) لعل الصواب : وعلى المكروه والصد (٢) لم ر في اللغة نصير مشدداً

منه انه يمل اسمه فضلاً عن غير ذلك واما احبائه فانه تسلك بهم في عمره  
على قصره مراراً وكان لا يثبت على ري واحد كأني راقت حياً يكون في  
ملابس الملوك وحباً في ملابس الفساق فيحب على من امتحن بمخالطة من  
هذه صفة على اي وجه كان ألا يستمرع عامة جهده في محنته وان يقيم اليأس  
من دوامه حصاً لفساده فاداً لاحت له محاييل الملل قاطعه اياماً حتى يشط به  
وبعد به عنه ثم يعاوده وربما دامت المودة مع هذا وفي ذلك اقول :

لأرحون ملولاً ليس الملول مدد

ود الملول قدعه عارية مسترده

ومن الهجر صرب يكون متوليه الحب وذلك عندما يرى من حواء محبوه  
واليل عنه الى غيره او لتقيل يلائمه فيرى الموت ويتجرع عصص الأسى والمص  
على ثقب (١) الحطل أهون من رؤية ما يكره فيقطع وكده تنقطع وفي  
ذلك اقول :

هجرت من أهواء لأعز قلبي يا عجباً للعاشق الهاجر

أكن عبي لم تطق نظرة الى حبا الرشا العادر

فالموت احلى مطعماً من هوى يساح لاوارد والصادر

وفي القواد السار مدكية فاعجب لصح حرج صار

وقد اناح الله في ديبه تقية المأسور للأسر

وقد احل الكمر حوف الردى حتى ترى المؤمن كالكاثر

(حز) ومن عجب ما يكون فيها وشيعه ابي اعرف من هام قلبه شتاء عنه  
ماجره ففاسى الواحد رماً طويلاً ثم سحت له الايام ساعة عجيبة من الوصل

(١) في الاصل ثقب ، ولعل الاصح ثقب بمعنى مقوف من ثقب الحطل

اذا شقه عن حبه كما في القاموس

أشرف بها على بلوع أمله شين لم يكن بينه وبين عاية رجائه الا كهؤلاء  
عاد المحر والعد الى اكثر ما كان قل فقات في ذلك :

كانت الى دهري لي حاحة مقرونة في العد بالمتري  
مساها باللفظ حتى اذا كانت من القرب على محجر  
أعدها عي فمادت كأل لم تسد للعين ولم تطهر

وقلت :

دما أمني حتى مددت لأحده بدأ فاشي نحو المحرة راحلا  
فاصحت لا ارحو وقد كنت موقاً وأصحي مع الثمري وقد كان حاصلا  
وقد كنت محسوداً فاصحت حاسداً وقد كنت مأمولاً فاصحت آملاً  
كدا الدهر في كراته وانتقاله فلا يأمن الدهر من كان عاقلاً  
ثم عجز القلي وها صلت الاساطير وعدت الحيل وعظم البلاء وهو الذي  
حلى العقول دواهل من دهي هذه الداهية فليتصد لمحبوب محبوه وليتعمد  
ما يعرف انه يستحسه ويحب ان يحب ما يندري انه يكرهه فرما عطفه ذلك  
عليه ان كان المحبوب ممن يدري قدر الموافقة والرعة فيه واما من لم يعلم قدر  
هذا فلا طمع في استصرافه بل حسانتك عنده دنوب فان لم يقدر المرء  
على استصرافه فليتعمد الساوان ولا يحاسب نفسه بما هو فيه من البلاء والحربان  
ويسعى في بل رعيته على اي وجه أمكه ولقد رأيت من هذه صسته وفي  
ذلك اقول قطعة اولها .

دهيت عن لو ادمع الموت دونه لفسال اداً ياليتي في المقابر

ومها :

ولا دب لي اد صرت احدى ركائني الى الورد والديا نسيء مصادري  
ومادا على الشمس الميرة بالصحي اذا قصرت عنها صماف البصار

واقول :

ما أفتح الحجر مد وصل      واحسن الوصل مد هجر  
كالوفر تحويه مد فقر      والعقر يأتبك مد وفر

واقول :

معهود احلاقك قسان      والدر فيك اليوم صفان  
فانك العمان فيا مصى      وكان للزمان يومان  
يوم حيم فيه مد الوري      ويوم نساء وعدوان  
فيوم سمالك لعيري ويو      مي مك دو نوس وهجران  
اليس حي لك مستاهلا      لان تحاريه ماحسان

واقول قطعة منها :

يامن جميع الحسن متعلم      فيه كظم الدر في العقد  
مانال حتي مك بطرقي      قصداً ووحبك طالع السعد

واقول قصيدة اولها :

أساعة توديعك ام ساعة الحشر      وليلة بيي مك ام ليلة الشر  
وهجرتك تعذيب الموحّد يقصّي      ويرحو التلاقى ام عذاب دوي الكبر

ومنها

سقى الله اياماً مصت ولياليا      تحاكي لنا ليلوفر العصف في الشر  
فاوراقه الايام حساً وسحة      واوسطه الليل المقصر للعمر  
لهوما بها في عمرة وتالف      تمر فلا تدري وتأتي فلا تدري  
فاعتسا مه زمان كاه      ولاشك حسن العقد اعقب بالعدر

ومنها :

فلا تيأني يا من تل زمانا      يعود نوحه مقل غير مدر  
كما صرف الرحمن ملك امية      اليهم ولودي ماتحمل والصبر



وفي هذه القصيدة امدح اما نكر هشام بن محمد احبا امير المؤمنين عبد الرحمن  
المرتضى رحمه الله :  
فأقول :

اليس يحيط الروح فيما بكل ما      دنا وتناهى وهو في حب الصدر  
كدا الدهر جسم وهو في الدهر روحه      يحيط بما فيه وان شئت فاستقر (١)  
ومها :

إياؤها تهدي إليه ومة      تهلها منهم يقاوم بالشكر  
كدا كل هر في الملاذ وان طمت      عرارته يصب في لبح البحر

### ( باب الوفاء )

ومن حميد المرائر وكريم النسيم وفاصل الاخلاق في الحب وعبيره الوفاء  
وانه لمن اقوى الدلائل واوضح الراهين على طيب الاصل وشرف العصر وهو  
يتفاضل بالتفاضل اللازم للمخلوقات وفي ذلك اقون قطعة منها  
أعمال كل امرئ تنى مصره      والعين تبيك عن ان تطالب الاثرا  
ومها :

وهل ترى قط دعلى امتت عساً      اوتدحر الحال في اوكارها الصبرا  
واول مراتب الوفاء ان يعي الانسان لمن يعي له وهذا فرص لازم وحق  
واحب على الحب والمحور لا يحول عه الا حيث المحدث لاحلاق له ولا  
خير عنده ولولا ان رسالتنا هذه لم قصد بها الكلام في اخلاق الانسان (٢)  
وصاته المطوعة والتطوع بها وما يريد من المطوع بالتطوع وما يصح من

---

(١) في الاصل : فاستبرى ولا متى له فامل احوال : فاستتر امر من  
الاستقراء (٢) في الاصل : النساء

التطبع عدم الطبع لزدت في هذا المكان مايجب ان يوضع في مثله ولكن  
اما قصدا التكلم فيها رعته من امر الحب فقط وهذا امر كان يطول جداً  
اد الكلام فيه يتصل كثيراً

(خبر) ومن ارفع (١) ماشاهدته من الوفاء في هذا المعنى واهوله شأناً  
قصة رأيها عياناً وهو اني اعرف من رصي قطعة محبوه واعر الناس عليه  
ومن كان الموت عنده احلى من مهر ساعة في حب طيه لسر اودعه والترم  
محبوه عيماً عليقة الا يكلمه انداً ولا يكون بينهما حر او يصح اليه ذلك السر  
على ان صاحب ذلك السر كان عائناً فاني من ذلك وتمادي هو على كتابه  
والثاني على محرابه الى ان فرقت بينهما الايلم

ثم مرتبة ثاية وهو الوفاء لمن عذروهي للمحب دون المحبوب وليس للمحبوب  
هاها طريق ولا يلزمه ذلك وهي حطة لا يطيقها الا حلة قوي واسع الصدر  
حر النفس عظيم الحلم - ليل الصدر حبيب العقل (٢) ماخذ الخلق سالم اليه  
ومن قابل العذر مثله فليس عتاهل للعلامة ولكن الحال التي قدما تموتها  
حداً وتموتها حداً . وعاية الوفاء في هذه الحال ترك مكافاة الادى مثله  
والكف عن سيء المعارضة بالعمل والقول والتأني في حر حل اصحة ما  
امكن ورحيت الالفة وطمع في الرحمة ولاحت للعودة ادنى بحيلة وشيمت بها (٣)  
اقل مازقة او توحس بها ايسر علامة فادا وقع اليأس واستحكم العبط حيث  
والسلامة من عرك والامن من صرك والحياة من اداك وان يكون دكر  
ماسلف ماحاً من شفاء العبط فيما وقع فرعي الادمة حق وكيد على اهل العقول  
والحين الى مامسى والايسى ماقد فرع مه وميت مدته اثنت الدلائل على

---

(١) في الاصل : اشع ، وماصحجاء اكثر تلاوماً مع قوله سابقاً « واول

مراتب الوفاء » (٢) في الاصل : حبيب القعدة (٣) في الاصل : ها

صحة الوفاء وهذه الصفة حسنة جداً وواحد استعمالها في كل وجه من وجوه معاملات الناس فيما بينهم على أي حال كانت

( حر ) ولهمدي رجل من صفوة أحوالي قد علق بحارية فتأكد الود بينهما ثم عذرت هذه ونقصت وده وشاع حرهما فوجد لذلك وحداً شديداً .

( حر ) وكان لي مرة صديق فسدت بيته بعد وكيد مودة لا يكفر عنها وكان (١) علم كل واحد ما سر صاحبه وسقطت المؤونة فلما تغير علي افشي كل ما اطلع لي عليه بما (٢) كنت اطلعت به على اصغافه ثم اتصل به ان قوله في قد يلعي فخرج لذلك وحشي ان اقارصه على قببح فعله وطلعني ذلك فكننت اليه شعراً أوّسه فيه وأعلمه اي لا اقارصه

( حر ) ومما يدخل في هذا الدرج وان كان ليس به ولا هذا الفصل المتقدم من حسن الرسالة والباب ولكنه شبه له على ما قد ذكرنا وشرطنا وذلك ان محمد بن وليد بن مكسر الكاتب كان متصلاً بي ومقطعاً الي ايام وراة اني رحمة الله عليه فلما وقع بقرطبة ما وقع وتغيرت أحوال خرج الى بعض الواحي فاتصل بصاحبه فمرص حاضه وحدثت له وحاهة وحال حسنة فخللت اما تلك الساحة في بعض رحلتي فلم يوهي حتي مل ثقل عليه مكاني وأساء معاملتي وصحني وكلفته في حلال ذلك حاحة لم يقيم فيها ولا قد واشتعل بها بما ليس في مثله شعل فكننت اليه شعراً اعانته فيه فحاوي مستغناً وعلى ذلك لما كلفته حاحة مدها ومما لي في هذا المعنى وليس من حسن الباب ولكنه يشبه ألياًتاً فتها بها :

وليس محمد كتاب لمكنتم لكن كنتمك ما افشاء معشيه

كالخود بالوفاء اسي ما يكون اذا قل الوجود له او حسن معطيه  
ثم مرتبة تالفة وهي الوفاء مع اليأس الذات وبعد حلول المساي وخفاءات  
المون وان الوفاء في هذه الحالة لاجل واحسن منه في الحياة ومع رجاء اللقاء  
(خير) ولقد حدثني امرأة اتق بها أنها رأت في دار محمد بن احمد بن  
وهب المعروف بابن الركيزة من ولد بدر الداخل مع الامام عبد الرحمن بن  
معاوية رضي الله عنه حارية رائحة جميلة كان لها مولى يحافظه المية فيبت في  
تركته فأبت ان ترضى بالرجال هذه وما حامها رجل الى ان لقيت الله عز  
وجل وكانت تحسن العناء فانكرت عليها به ورصيت بالخدمة والخروج عن حمة  
المتحدثات للنسل واللداء والحال الحسة وفاء بها لمن قد دثر ووارته الارض  
والتأمت عليه الصفايح ولقد راما سيدها المذكور ان يصمها الى فراشه مع  
سائر حواريه ويخرجها مما هي فيه فأبت فصرها عبر مرة وأوقع بها الادب  
فصرت على ذلك كله فاقامت على امتناعها وان هذا من الوفاء عريب جداً  
واعلم ان الوفاء على الحب اوجب منه على المحبوب وشرطه له الرم لان الحب  
هو الذي باللصوق والتعرض لقد ادمت (١) والقاصد لتأكيد المودة والمستدعي  
صححة العشرة والاول في عدد طلاب (٢) الاصفياء والسابق في انتفاء اللدنة  
ماكتساب الحلة والمقيد منه برمام الحمة قد عقلا مأوثق عقال وحطما ماشد  
حطام من قسره على هذا كله ان لم يرد إتمامه؟ ومن احمره على استحلاب  
المقة ان لم يبر حتمها بالوفاء لمن اراده عليها؟ والمحبوب انما هو محلوب اليه  
ومقصود محوه ومخير في القول او الترك فان قل فعاية الرجاء وان اتي  
مخير مستحق للدم وليس التعرض للوصل والالحاق به والثاني لكل ما يستحلب  
به من الموافقة وتصمية الحصرة والمعب من الوفاء في شيء فخط به اراد

---

(١) الدمام : الحق . الحرمة والجمع أدمه (٢) في الاصل : طالب



الطالب ، وفي سروره سعي ، وله احتطب ، والمحب يدعو ويحدوه على ذلك شاء  
او اى وانما محمد الوفاء محب يقدر على تركه

والوفاء شروط على المحب لازمة . فأولها ان يحفظ عهد محبوه ويرعى  
عينه ويستوي علاقته وسريته ويطوي شربه ويشر حبه ويغطي على عيوبه  
ويحس اماله ويتعامل عما يقع منه على سبيل الهبة ويرضى بما حله ولا يكثر  
عليه عما يمر به وألا يكون طلبة ثوؤاً ولا ملة طروقاً وعلى المحبوب (١) ان  
ساواه في المحبة مثل ذلك وان كان دونه فيها فليس للمحب ان يكلمه الصعود  
الى مرتبة ولاله الاستشارة عليه ان يسومه الاستواء معه في درجته ومحسه  
منه حينئذ كتان حبه والا يقاله بما يكره ولا يحبه به وان كانت الثالثة وهي  
السلامة مما ياتي بالهامة فليقع بما وحد ولياخذ من الامر ما استوفى (٢) ولا طلب  
شرطاً ولا يقترح حقداً وانما له ماسح محبه او ما حاز نكده واعلم انه  
لايستطيع قبح الفعل لاهله ولذلك يتصاعف قبحه عند من ليس من دونه .  
ولا اقول قولي هذا تمتدحاً ولكن آخداً نادى الله عز وجل ( واما سمعة  
ربك فحدث ) لقد منحني الله عز وجل من الوفاء لكل من يمت الي ملقية  
واحدة ووهبي من المحافظة لى يتدم مي ولو بمحادته ساعة خطأ (٣) اما له  
شاكر وحامد ومه مستمد ومستريد وما شئ اثقل علي من العذر والعمرى  
ما سمحت هي قط في المكرة في اصرار من يبي وبه اقل دمام وان  
عطمت حررته وكثرت الي دونه ولقد دهمي من هذا غير قليل فما حررت  
على السوءى الا بالحسى والحمد لله على ذلك كثيراً وبالوفاء اقتحر في كلمة  
طويلة ذكرت فيها مامصا من الكسات ودعما من الحل والترحال والتحول  
في الآفاق اولها :

(١) في الاصل : المحب (٢) وحد ما استوفى لك اي ما امكن وتسهل .

(٣) في الاصل خطأ

ولي قولي حيل الصر يتبعه      وصرح الدمع ما تحفه أصله  
 حسم ملول وقلب آلف فادا      حل الفراق عليه فهو موحده  
 لا تستقر به دار ولا وطن      ولا تدفأ به قط مصجده  
 كأما صبح من رهو السحاب ما      ترال ربح الى الآفاق تدفعه  
 كأما هو توحيد تصيق به      من السكهور فتأني حين تودعه  
 او كوك قاطع في الافق مستقل      فالسير يبره حيناً وظلمه  
 أطمه لو حرته او تساعده      ألفت عليه اهمال الدمع يتعه  
 والوفاء ايضاً اقتحر في قصيدة لي طويلة اوردتها وان كان اكثرها ليس  
 من حسن الكتاب فكان سبب قولي لها ان قوماً من محالي شرفوا بي  
 وأساءوا القرب في وحيي وقد عوني ماني اعصد الباطل محجتي عجزاً منهم عن  
 مقاومة ما اوردته من نصر الحق واهله وحسداً لي فقلت وخاطبت قصيدتي  
 بعض احوالي وكان ذا هم منها :

وحدي عصا موسى وهات جميعهم      ولو اهم حيات صال صاين  
 ومها :

يرمون في عبي عجائب حمة      وقد يمتي الليث والليث رايص  
 ومها :

ويرحون ما لا يلعبون كمثل ما      يرحي محالي في الامام الرواض  
 ومها :

ولو حلدي في كل قلب ومهجة      لما أثرت فيها العيون المرائص  
 أنت عن دنيء الوصف صرمة لادم      كما انت الفعل الحروف الخواص  
 ومها .

ورأيي له في كل ما عاب مسلك      كما تسلك الجسم العروق النواص  
 بين مدب النمل في غير مشكل      ويستر عنهم لعيول المرائص

## ( باب العذر )

وكما ان الوفاء من سري السموت وبيل الصفات فكذلك العذر من دميها ومكروها وانما يسمى عذراً من الذي به واما المقارص بالعذر على مثله وان استوى معه في حقيقة الفعل فليس عذر ولا هو معيأ بذلك والله عز وجل يقول ( وجراء سيئة سيئة مثلها ) وقد علمنا ان الثانية ليست بسيئة ولكن لما حاست الاولى في الشئ اوقع عليها مثل اسمها وسيأتي هذا مفصلاً في باب السلوان شاء الله ولكنة وحود العذر في المحبوب استعرب الوفاء منه فصار قلبه الواقع منهم يقاوم الكبير الموحد في سواهم وفي ذلك اقول :

قليل وفاء من يهوى يحل وعظم وفاء من يهوى يهل

فائدة الحان احل مما يحى به الشجاع المستقل

ومن قبيح العذر ان يكون للمحب سفير الى محبوه يستريح اليه بأسراره

فيسعى حتى يقله (١) الى هه ويستأثر به دونه وفيه اقول :

اقت سفيراً قاصداً في مطالبي وثقت به جهلاً فصر بيسا

وجل عري ودي واثنت وده واعد عي كل ما كان ممكنا

فصرت شهيداً بعدما كنت مشهداً واصبحت صيفاً بعدما كان صيفاً

( حبر ) ولقد حدثني القاضي يونس بن عبد الله قال أذكر في الصي حارية

في حص السدد يهواها فتى من اهل الادب من اساء الملوك وتهواه ويتراسلان

وكان السفير بينهما والرسول بكتهما فتى من اترابه كان يصل اليها فلما عرست

الحارية للبيع اراد الذي كان يحبا اتباعها فعد الذي كان رسولا فاشتراها

فدخل عليها يوماً فوجدتها قد فتحت درجاً لها تطلب فيه حص حوائجها فأتى

اليها وحمل يمشى الدرج فحرج اليه كتاب من ذلك القتي الذي كان يهواها  
مصمماً بالعالية مصوفاً مكرماً فحصب وقال من اين هذا يا فاسقة قالت انت  
سقتني الي فقال لعلمه يحدث مد داك الحين فقالت ما هو الا من قديم تلك التي  
تعرف قال فكأنا القمته حجراً فسقط في يديه وسكت

### ( باب البين )

وقد علمنا انه لا بد لكل مجتمع من افتراق ولكل دار من تساء وتلك  
عادة الله في الماد والملاذ حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين  
وما شيء من دواهي الدنيا يبدل الافتراق ، ولو سالت الارواح به فصلاً عن النموع  
كان قليلاً . ومن الحكمة سمع قائلاً يقول : انفراق اخو الموت ، فقال : بل  
الموت اخو الفراق (١) والبن ينقسم اقساماً :

فأولها مدة يوقن بانصرامها وبالعودة عن قريب وانه لشحي في القلب ،  
وعصاة في الخلق لا تترأ الا بالرحمة ، وانا اعلم من كان يصيب من يحب عن  
نصره يوماً واحداً فيعتريه من الهلع والخرع وشغل السال وترادف الكرب  
ما يكاد يأتي عليه

ثم بين مع من اللقاء وتحطير على المحبوب من ان يراه محبه هذا ولو كان  
من تحبه معك في دار واحدة فهو بين لأنه نأى عنك وان هذا ليولد من الحرص  
والاسف غير قليل ، ولقد حرماه فكان مرأ وفي ذلك اقول :  
أرى دارها في كل حين وساعة ولكن من في الدار عني مصيب

---

(١) هذا الاسلوب يشه ما يروى عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها  
انها قالت . لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : السر قطعة من  
العدا ، لقلت : العدا قطعة من السر



وهل ناصي قرب الديار واهلها      على وصلهم مي رقيب مرقب  
 وبالك حار الحب اسمع حسه      واعلم ان الهين أدنى واقرب (١)  
 كفساد يرى ماء الطوي بعبه      وليس اليه من سيل يسب  
 كذلك من في اللحد علك ميب      وما دونه الا الصبيح المصب  
 واقول من قصيدة مطولة :

منى تشتي نفس اصرها الواحد      وتصف دار قد طوى اهلها البعد  
 وعهدي همد وهي حارة بتنا      واقرب من همد لطالها الهد  
 ملي ان في قرب الديار لراحة      كما يمسك الطمان ان يد والورد  
 ثم بين يتعمده المحب مدأ عن قول الوشاة وخوفاً ان يكون ثاؤه سداً  
 الى مع اللقاء ودريعة الى ان يشو الكلام فيقع الحجاب العليط  
 ثم بين يولده المحب لمص ما يدعوه الى ذلك من آفات الرمان وعدره  
 مقول او مطرح على قدر الحاور له الى الرحيل

( حر ) ولعدي تصديق لي داره المرية ومث له حوائج الى شاطئة فتصدها  
 وكان مارلاًها في مرلي مدة اقامته بها وكان له بالمرية علاقة هي اكر همه وادعى  
 عمه وكان يؤمل تنيته (٢) ووراع اسائه وان يوشك الرحلة ويسرع الاوبة  
 فلم يكن الاخير لطيف بعد احتلاله عدي حتى جيش الموفق ابو الحسن محاهد  
 صاحب الحرار الحيوش وقرب المساكر وما بد حيران صاحب المرية وعزم على  
 استئصاله فانقطعت الطرق بسب هذه الحرب وتحميت السل واحتور البحر  
 بالاساطيل فتصاعف كرهه اذ لم يحود الى الانصراف سيلاً التة وكاد يطفأ أسفاً

(١) هذا المعنى يرمي الى قول المعري :

يا دارها بالحيف ان مرارها      قريب ولكن دون ذلك احوال

(٢) التنتيت - الترويد والتجدير مأخوذ من التات كسحاب وهو الراد ومتاع البيت

وصار لا بأس بغير الوحدة ولا يلحاً إلا إلى الرهير والوحوم ولعمري لقد كان  
 من لم أقدر قط فيه أن قلبه يدعى للود ولا شراسة طمعه تحبب إلى الهوى  
 وادكراني دخلت قرطبة بعد رجلي عنها ثم خرجت مصرفاً عنها فسمي الطريق  
 مع رجل من الكتاب قد رحل لأمرهم وتخلف سكن (١) له فكان يرتخص لذلك  
 واني لأعلم من علق هوى له وكان في حال شطط وكانت له في الأرض  
 مهاب واسعة ومادح رحة ووحوه متصرف كثيرة فهنا عليه ذلك وآثر  
 الإقامة مع من يحب وفي ذلك أقول شعراً مه :

لك في البلاد مباح مطومة والسيف قتل (٢) أو بين قراه

ثم بين رجل وتاعد ديار ولا يكون من الآوة فيه على يقين خبر ولا  
 يحدث تلاق وهو الخطب الموح والهم المقطع والحادث الأشع والداء الدوى  
 وأكثر ما يكون الملع فيه إذا كان النائي هو المحبوب وهو الذي قالت فيه  
 الشعراء كثيراً وفي ذلك أقول قصيدة مها :

ودي علة اعي (٣) الطبيب علاحها	ستوردي لأشك مهل مصرعي
رصيت نان اصبحي قبل وداده	كخارج سم في رحيق متعشع
فما ليالي ما اقل حياءها	واولها بالنس من كل مولع
كانت رماني عشقي بحالي	أعت على عثمان اهل التشيع

واقول من قصيدة :

أطبك تمثال الحمار اناحه لمحتد النساك من اوليائه

واقول من قصيدة :

لأرد باللقيا علياً من الهوى توقع يران العصي هيامه

واقول شعراً مه :

---

(١) السكن مفتوح فسكون اهل الدار (٢) كذا في الاصل (٣) في الاصل : اعي

خفيت عن الانصار والوحد طاهر فاعجب باعراض تين ولاشخص  
عدا الملك الدوار حلقة خاتم محيط تا فيه وانت له نص  
واقول من قصيدة :

عيت عن التشيه حساً وهجة كما عيت شمس السماء عن الحلي  
عجبت لقصي هذه كيف لم تمت وهجرانه دهي وفقدانه سبي  
وللجسد العن المغم كيف لم تده يد حشاء ..... (١)  
وان للاوثة من الين الذي تشفق منه العن لطول مسافه وتكاد تأس من  
العودة فيه لروعة تلغ مالا حد وراء وربما قتلت (٢) وفي ذلك اقول :  
للتلاقي بعد العراق سرور كسرور الميق حانت وفاته  
فرحة تهج (٣) العوس وتحبي من دنا مه بالعراق مماته  
ربما قد تكون داهية الموت وتودي مالهله ههاته  
كم رأينا من عبي الماء عطشا ن فرار الحمام وهو حياته  
واني لاعلم من مات دار محبوه رماً ثم تيسرت له اولة فلم يكن الا قدرد  
التسليم واستيعائه حتى دعه بوى تابة فكاد ان يهاك وفي ذلك اقول :  
أطلت دمان العد حتى اذا انقضى دمان الدوى بالقرب عدت الى العد  
فلم يك الا كرة الطرف فرمكم وعادوكم حدى وعادوني وحدي

(١) قص في الاصل (٢) من ذلك ما يروى ان حدة الى الطبيب المتني  
لما انما كتاب مه فيه حر قدومه مد طول عيته عنها وكانت تحبه حاً حة  
حت من شدة سرورها ماتت وفي ذلك يقول ابو الطيب .  
انما كتابي مد يأس وترحة ماتت سروراً بي قتت ها عما  
حرام على قلبي السرور فاي اعد الذي ماتت به بعدها سما  
(٣) في الاصل تبهم

كدا حائر في الليل ضاقت وجوهه رأى البرق في داح من الليل مسود  
فأحطه منه رجاء دوامه وحض الأراحي لا تعيد ولا تجدي  
وفي الآلة هد العراق أقول قطعة منها :

لقد قرئت العيان بالقرب منكم كما سحت أيام بطونكم المد  
لله فيما قدمسى الصر والرصى والله فيما قد قضى الشكر والحمد  
( حبر ) ولقد سبي الي حصن من كنت احب من بلدة بارحة فقلت فاراً  
سبي نحو المنقار وحملت امشي بيها واقول :

وددت ان طهر الارض طين وان الطين منها صار طهرا  
واي مت قل ويزود حطب أنى فأنار في الأكساد حمرا  
وان دمي لم قد نال غسل وان صلوع صدري كن قرا  
ثم اتصل بعد حين تكذيب ذلك الحبر فقلت :

لنرى انت واليأس مستحکم والقلب في سع طباق شداد  
كنت فؤادي حصرة مدما كان فؤادي لاساً للحداد  
حلى سواد العم عي كما يحلى بلون الشمس لون السواد  
هدا وما امل وصلاً سوى صدق وواء قديم الوداد  
فالمر قد تطاب لا للحيا لكن لطل نارد دي امتداد

ويقع في هذين الصفيين من الين الوداع اعني رحيل المحب او رحيل  
المحبوب وانه لمن الماطر الهائلة والمواقف الصعبة التي تنفصح فيها عزيمة كل  
ماضي العرائث وتذهب قوة كل دي بصيرة وتسحب كل عين حمود ويظهر  
مكون الحوى وهو فصل من فصول الين يحب التكلم به كالغتاب في باب  
الحبر ولعمري لو ان طريها يموت في ساعة الوداع لكان معدوراً اذا تفكر  
فيما يحل به مد ساعة من انقطاع الآمال وحلول الاوحوال وتبدل السرور بالحزن  
واها ساعة ترق القلوب القاسية وتلين الاقعدة العسلاط وان حركة الرأس



وادمان النظر والرمة سد الوداع لهاكة حجاب القلب وموصلة اليه من  
الجرع بمقدار ما تفضل حركة الوجة في صد هذا والاشارة بالعين والتسم  
ومواطن الموافقة والوداع يقسم قسمين احدهما لا يتمكن فيه الا بالنظر والاشارة  
والثاني يتمكن فيه بالعاق والملازمة وربما لعله كان لا يمكن قل ذلك البتة مع  
تجاوز الحال وامكان التلاقي ولهذا تسمى بعض الشعراء اليين ومدحوا يوم النوى  
وما داك محس ولاصواب من الرأي ولا ملاصيل من الرأي فما يبي سرور  
ساعة محزون ساعات فكيف اذا كان اليين اياماً وشهوراً وربما اعواماً وهذا  
سوء من النظر ومعوخ من القياس وانما انبت على النوى في شعري تمبياً  
ارحوع يومها فيكون في كل يوم لقاء ووداع (على ان تحتل مصص هذا  
الاسم الكريه وذلك عندما يمضي من الايام التي لا التقاء فيها فحينئذ يرب  
المحب من يوم الفراق لو كان امكه في كل ) يوم وفي المص الاول من الوداع  
اقول شعراً مه :

توب عن بهجة الانوار بهجة كما توب عن اليران اهاسي  
وفي المص الثاني من الوداع اقول شعراً مه :

وجه تخر له الانوار ساحة والوجه ثم فلم يقص ولم يرد  
دو وشمس الصبحي بالحدى بارلة وبارد ناعم والشمس في الاسد  
ومه :

يوم الفراق لعمرى استاكره أصلاوان شت شمل الروح عن حسدي  
فيه عاهت من اهوى ملاحر وكان من قله ان ميل لم يحد  
أليس من عجب (١) وعبرتها يوم الوصال ايوم اليين دوحسد  
وهل محس في الافكار او قام في الطون اشع واوجع من هجر عتاب

(١) قص في الاصل ولعل الكلمة الساقطة : دمعي وعبرتها

وقع بين محبي ثم فحاشهما النوى قل حلول الصلح والخلال عقدة الهجران  
صاما الى الوداع وقد نسي القات وحاء ما طم على الهوى واطار الكرى وبه  
اقول شعراً مه :

وقد سقط التث المقدم واحيى      وحاءت جيوش اليك تحري وتسرع  
وقد دعر اليك الصدود فراعته      فولى لما يدري له اليوم موضع  
كذب حلا بالصيد حي امله      هرب له من حاب العيل مطلع  
لئى سرتي في طرده الهجراني      لامده عي الحبيب لموضع  
ولابد عدالموت من مص راحة      وفي عها الموت الوحي المصرع  
واعرف من اتى ليودع محبوه يوم العراق فوحده قد فاب فوقف على  
آثاره ساعة وتردد في الموضع الذي كان فيه ثم انصرف كئيباً متعب المون  
كسف النال فما كان بعد ايام قلال حتى اعتل ومات رحمه الله وان ندى في  
اطهار السرائر المطوية عملاً عمياً ولقد رأيت من كان حبه مكسوماً وما يجد  
مستراً فيه حتى وقع حادث العراق فاح المكدون وطهر الحوي وفي ذلك اقول  
قطعة منها :

مدات من الود ما كان قل      سمعت واعطيتنه حرافاً  
ومالي به حاجة عند ذلك      واور حدث قل بلغت اشعار  
وما ينع الطل عند الحمام      ويضع قل الردى من تلاف  
وأقول :

الآن اد حل العراق حدث لي      محي حب كنت تندي محبه  
فردتي في حسرتي اصافها      ويحي فها كان هذا قل  
ولقد اذكرني هذا اني حطيت في      من الارمان تنودة وحل من ودره  
السلطان ايام حاهه فاطهر      من الامناك فتركته حتى دهمت ايامه وامصت  
دوته فأدى لي من المودة والاحوة عبر قابل ومات .

مدت لي الاعراض والدمر مقل وتمدل لي الاقبال والدمر معرض  
وتسلي اد ليس يمع ببطكم هلا أمت السطاد كست تقبص .  
ثم بين الموت وهو الموت وهو الذي لا يرحى له إياب وهو المصيبة الحالة  
وهو قاصمة الظهر وداهية الدهر وهو الويل وهو المعطى على طلعة الليل وهو  
قاطع كل رحاء وماحي كل طمع والمؤيس من اللقاء وهما حازت الالسن  
والمحمد حل الملاح فلا حياة الا الصبر طوعاً او كرهاً . وهو احل مايتلى  
به المنحور ثما لم دهي به الا النوح والكاء الى ان يتلف او يمل هي القرحة  
التي لانكي والوجع الذي لا يبي وهو الم الذي يتجدد على قدر بلاء من  
اعتمدته في التري وفيه اقول :

ككل من واقع فرحى لم يمت  
لا تحل قط لم يمت من لم يمت  
والذي قد مات فالا يأس عه قد ننت

وقد رأنا من عرص له هذا كثير . وعي احرك اني احد من دهي هذه  
العادحة وتجلت له هذه المصيبة وذلك اني كست اشد الناس كلفاً واعظمهم  
حماً بخارية لي كانت فيها خلا اسمها هم (ناصم) وكانت امية المتسمى وعاية الحسن  
حلقاً وحلقاً ومواقفة لي وكست انا عدرها وكما قد تكافأنا المودة فصحتي  
ها الاقدار واحترمتها الليالي ومر الهار وصارت ثائرة التراب والاحجار وسي  
حين وفاتها دون العشرين سنة وكانت هي دوني في السن فلقد ائت بعدها  
سنة اشهر لا انحرد عن ثباتي ولا تنتر لي دمة على حمود عبي وقلة اسمادها  
وعلى ذلك فوالله ما سلوت حتى الآن ولو قل فداء لعديتها بكل ما املك من قاذ  
وطارف وسعص اعصاء حسبي المريرة علي مازعاً طائماً وما طاب لي عيش  
بعدها ولا سبت دكرها ولا أنست بسواها ولقد عني حي لها على كل ما قاله  
وحره ما كان معه . وبما قلت فيها

مهدة يضاء كالشمس ان دلت      وسائر ربات الجحدل محوم  
أطار هواها القاب عن مستقره      بعد وقوع طل وهو محوم  
ومن مرآتي فيها قصيدة منها :  
كأنني لم آس بالمعاطك التي      على عقد الالاب هن نوافذ  
ولم اتحكم في الاماي كأنني      لافراط ما حكمت فيهن عات  
ومها .

ويدين اعراضاً وهن أوالف      ويقسم في هجري وهن حوات  
واقول ايضاً في قصيدة احاطت بها ان عمي اما المعبرة عد الوهاب ١٢١  
ان عد الرحمن من حرم من عاب واقصره فاقول :

فما فاسلاً الاطلال اين قطيها      أمرت عليها باللي الملوان  
على دارسات مقفلات عواطل      كأن المعاني و. الحفاء معاني

واختلف الناس في اي الامرين اشد اليأس ام الهجر وكلاهما مرتقي صعب  
وموت احمر واية سوداء وستة شهاء (١) وكل يستشع من هذين ما صاد طمعه  
فاما ذو النفس الالوية الاووف لاووف الحماة الثابتة على الهدى فلا شيء جدل  
عده مصنة اليأس لانه أنى قصداً وتعمدته الوائب عمداً فلا يجد شيئاً يسلي  
سبه ولا يصرف فكرته في معنى من المعاني الا وخذ ناعثاً على صلاته وبحركاً  
لاشجائه وعابه لاله وحجة لوحده وخاصاً على الكاء على إلهه واما الهجر  
فهو داعية السوء ورائد الاقلاع واما ذو النفس التواقفة الكثيرة المروع . وانطباع  
اقلوق المروع فالهجر داؤه وحال حتمه واليأس له مسلاة ومساة واما اما فانوت  
عندي اسهل من الفراق وما الهجر الا حال للكمد فقط ويوشك ان دام  
ان يحدد ايجاراً (٢) وفي ذلك اقول .

---

(١) ستة شهاء محدمة (٢) في الاصل : ايجاراً



وقالوا ادخل قلل السوا يكون وترعب ان ترعه  
فقلت الردي لي قل السلو ومن يشرب السم عن تحريمه

واقول :

سى مهتني هواه واودت بها بواه  
كان العرام صعب وروحى عدا قراه

وقد رأيت من يستعمل حجر يحويه ويعمده خوفاً من مرارة يوم الدين  
وم يحدث ، من لوعة الأسف عند الفراق وهذا وان لم يكن عدي من المداهب  
الترصية فهو حجة قاطعة على ان الدين اصعب من الحجر وكيف لا وفي الناس  
من يلود بالحجر خوفاً من الدين ولم احد احداً في الدنيا يلود بالدين خوفاً من  
الحجر وانما يأخذ الناس اذا الأسهل ويتكلمون بالاهول وانما قلنا انه ليس  
من المداهب المحموده لان اصحابه قد استعملوا البلاء قبل رده وتجرعوا عصاة  
اصبر قد وقها وامل ما تخوفوه الا يكون ليس من يتحمل المكروه وهو على  
غير يقين عما لم يتحمل بحكيم وفيه اقول شراً منه :

انس الصب للصاة بيا ليس من حاب الاحة ما  
كعي بيش عيش فقير خوف فقر وفقره قد أما

وادكر لاس عمي اني الميرة هذا المعنى من ان الدين اصعب من الصداقات  
من قصيدة خاطبي بها وهو ان سعة عشر عاماً او نحوها وهي :

أحرعت ان ادري الرجل وولدت ان نص الدميل  
صكلا مصالك فادح وأحل فراقهم حليل  
كذب الأولى رعموا بن الصد مرتبه . . .  
لم يعرفوا كه العلي ل وقد تحملت الحول  
اما الفراق فانه للموت ان اهوى دليل

ولي في هذا المعنى قصيدة مطولة اولها :

لا مثل يرمك صحوة التعميم في منظر حسن وفي تعميم  
قد كان ذاك اليوم بكرة عاقر وصواب حاطئة وولد عقيم  
ايام ريق الوصل ليس محلب عدي ولاروص الهوى هنيه  
من كل عاية يقول تديها سيرى امامك والارار اقيمي  
كل يحادها فحمة حدها ححل من التأخير والتقديم  
ما في سوى تلك العيون وليس في ربي سواها في الوري رعيم  
مثل الافاعي ليس في شيء سوى أحسادها اراء لدع سليم

واليس انكى الشعراء على المعاهد فأدروا على الرسوم الدموع وستوا اليد  
ماء الشوق وتذكروا ما قد سلف لهم فيها فاعواوا واستحووا واجبت الآثار دفين  
شوقهم فاحوا ونكوا ولقد احزني بعض الورداد من قرطبة وقد استبحرته عنها  
انه رأى دورا سلاط مبيت في الحجاب العربي بها وقد امحت رسومها وضمت  
اعلامها وحببت معاهدها وعبرها الي وصارت صحاري محدة مد العمارات  
وبياي موحشة مد الاس وحرائب مقطعة مد الحسن وشعانا مفرقة مد الاس  
ومأوى اللذات ومعارف لليلان وملاعب للجان ومكاس للوحوش مد رحل  
كاليوت وحرائد كالدمى تبص لديهم انعم الماشية . تردد شياهم فصوروا في  
البلاد ايادي سا فكاك تلك المحارب السمقة والمقاصير المريه اني كب سرق  
اشراق الشمس ويحاو الهوم حسن منظرها حين شياها الخراب وعمها الهدم  
كافواه الساع فاعة تؤد مناء لدا وترى عواقب اهاها وتجرى عما بصير  
اليه كل من تراه قائما فيها وترهد في طلبها مد ان طس مارهدت في تركها  
وتدكرت اليايها ولداتي فيها وشهور صاي لديها مع كواعب الى مشي صا  
الحليم ومثات اعسي كوس تحت اثرى وفي الآثار النائية والواحي امجدة

وقد فرفهن يد الحلاء ومرتفن أكف النوى وحيل الى نصري لقاء تلك  
 البسة مد ماعلته من حسها وعصارتها والمراتب المحكمة التي نشأت بها  
 لديها وحلاء تلك الافية مد تصابقها ماعلها واوهت سمعي صوت الصدى والهام (١)  
 عليها مد حركة تلك الجماعات التي ربيت بينهم بها وكل ليها تعاً لهاها  
 في انتد ساكها والتقاء عمارها فماد هارها تعاً لليلها في الهدؤ والاستبحاش  
 فاسكي عبي واوحى قلبي وقرع صعاة ككدي وراذ في ملاء لي فقلت  
 شمرأ مه :

اين كان أطمانا فقد طال ماسقى وار سامنا فيها فقد طال ماسرا  
 وايين يولد الحين والاهتياج واتذكر وي ذلك اقول :

نبت العرب بعيد اليوم لي مسمى بين بينهم عي فقد وقعا  
 أقول والبل قد أرحى احلته وقد تألى مان لايتصى فورا  
 والشم قد حار في افق السماء فما يمضي ولا هو للتخير (٢) مصروفا  
 تحله محطناً او حائناً وحلا اوراقاً (٣) موعداً او عاشتأدما

(١) اصدى اليوم الذكر والهام جمع هامة وهي طائر من طيور الليل  
 (٢) اعل الصواب . للتخير نحاء مهمة ، اي من احل حيرته وهو المناسب  
 لويله . قد حار . والمعنى انه لايتصى في سيره ولا يصرف راحاً على اعقابه  
 وهو مقتبس من قول امرئ القيس .

فياك من ليل كأل محومه لكل معار القتل شدت ببدل  
 (٣) في الاصل راناً



## ( باب التنوع )

ولا بد للمحب اذا حرم الوصل من القـدح عما يحمد وان في ذلك تمتعاً  
للعن وشعلاً للرحاء وتحديداً للمي وحسن الراحة وهو مراتب على قدر الاصابة  
والتمكن فاولها الريادة واسها لامل من الآمال ومن سري مايسبح في الدهر مع ما  
تندى من الخمر والحياء لما يجله كل واحد منهما مما في نفس صاحبه وهي  
على وجهين احدهما ان يرور المحب بحبوه وهذا الوجه واسع والوجه الثاني  
ان يرور المحبوب معه ولكن لاسبيل الى غير النظر والحديث انطاهر وفي  
ذلك أقول :

فان تأسى بالوصال فأني سأرصى ملحط العين ان لم يكن وصل  
فحسي ان التقاك في اليوم مرة وما كنت ارصى صعباً منك لي قبل  
كدا همة الواني تكون رقيقة ويرصى خلاص العن ان وقع انعم  
واما رجع السلام والمحاطة فامل من الآمال وان كنت اما اقول في قصيدة لي  
فيها اما دا أحبي واقع راصياً رجع سلام ان يسر في الحين  
فانما هذا لمن يتقل من مرتبة الى ما هو ادنى منها وانما يتفاضل المخلوقات  
في جميع الاوصاف على قدر اصابتها الى ما هو فوقها او دونها واني لأعلم من  
كان يقول لمحبه عدي واكذب قوفاً فان يسلي نفسه في وعده وان كان  
غير صادق فقلت في ذلك :

ان كان وصلك ليس به مطمع والقرب ممنوع فعدي واكذب  
فصلى التعل بالتقائك ممك لحياة قلب بالصدود معد  
فلقد يسلي المحدين اذا رأوا في الافق يلمع ضوء رق حلب  
وما يدخل في هذا الباب شيء رأيت وراءه عيري معي ان رجلاً من



احدوني حرجه من كده يحبه ندية فلقد رأيت وهو يقبل مكان الحرج ويده  
مرة بعد مرة فقلت في ذلك :

يقولون شحك من همت فيه فقلت لعمرى ماشحني  
ولكن احس دمي تربه فطار اليه ولم ينش  
يا قاتلي طالماً محساً فديتك من طام محس

ومن القروع ان يسر الانسان ويرضى بحص آلات محبوه وان له من  
انفس لوقفاً حساً وان لم يكن فيه الا ما نص الله تعالى عليا من ارتداد يعقوب  
خيراً حين شم قميص يوسف عليها السلام وفي ذلك اقول :

لما سمعت اقرب من سيدي ولح في محري ولم يصعب  
صرت ماضاري اتوايه او مص ما قدمه اكني  
كذاك يعقوب في الهدى اذ نفع الحزن على يوسف  
شم قميصاً جاء من عنده وكان مكشوحاً منه شيء

وما رأيت قط متعاقبين الا وهما يتهاديان حصل الشعر منجرة بالمر مرشوشة  
بماء لوزد وقد جمعت في اصلها المصطكي والشمع الابيض المصى ولعت في  
تدريف الوشي والحرق وما اشبه ذلك لتكون تذكراً عند الين واما تهادي  
الساويك بعد مصها والمصطكي اثر استعمالها فكثير بين كل متحابين قد حطر  
عليهما اللقاء وفي ذلك اقول قطعة منها :

أرى ريقها ماء الحياة تيقاً على اسها لم تق لي في الهوى حشا

( حبر ) واحدني مص احوالي عن سايلان احمد الشاعر انه رأى من سهل  
الحاحب محبرة صقلية وذكر انه كان غاية في الجمال فشاهده يوماً في مص  
استرهنات ماشياً وامرأة خلفه تطر اليه فلما اعدت الى المكان الذي قد  
أثر فيه منه فحطت ثقله وتلثم الارض انى فيها اثر رحله وفي ذلك اقول  
قطعة اولها :

يلوموني في موطني حبه حقاً      ولو علموا عاد الذي لام محمد  
فيا اهل ارض لا تحبوا سحابتها      جدوا بوصاتي تستقلوا وتحمدوا  
حدوا من تراب به موضع وطه      وأصمى ان الحبل عكم بعد  
فكي تراب واقع به رحله      فذاك صعيد طيب ليس يجحد  
كذلك هل السامري وقد بدا      لعبيه من حريل اتر محمد  
يصير خوف المحل من ذلك الترى      فقام له مع حوار محمد

واقول :

لقد بوركك ارضها امت قاطن      وبورك من فيها وحل بها السعد  
فاحجارها در وسعداتها ورد      وامواها شهد وترتها مد

ومن القنوع الرضى بمرار الطيف وتسليم الحيال وهذا اما يحدث عن ذكر  
لا يعارق وعهد لا يحول وفكر لا يقصى فادا ماتت العيون وهدأت الحركات  
سرى الطيف وفي ذلك اقول :

دار الحيال هي طالت صلاته      على احتفاظ من الحراس والحفظة  
فت في ليتي حدلان مبتهاً      ولدة الطيف تنسى لدة البقصة

واقول :

أتى طيف سم (١) مصححي مدهدأة      وليل سلطان وطل محمد  
وعهدي بها تحت التراب مقيمة      وحاءت كما قد كست قلبه اعد (٢)  
عديا كما وكا وعاد رماسا      كما قد عهدنا قل والعود احمد

وللتشعراء في علة مرار الطيف اقاويل مديدة بميدة المرعى مخترعة كل سبق  
الى معى من المعاني فامواسحق اس سيار النظام رأس المعتلة حول علة مرار

---

(١) انظر ما تقدم من حبرها في الصفحة ٨٨ (٢) يحى اختلاس مد الهاء  
في « قاه » ليستقيم الورد ولو قيل « من قل » لاستقام لا تكلف

الطيب خوف الأرواح من الرقيب المرقب على سماء الأمدان وأبو تمام حبيب  
ابن أوس الطائي حمل علة ان مكاح الطيف لا يفسد الحب ومكاح الحقيقة  
يفسد والبحتري حمل علة أقواله استصائه نار وحده وعلة زواله خوف العرق  
في دموعه وأنا أقول من غير ان امثل شعري ما شعارهم فلهم فصل التقدم  
والساقطة وإنما نحن لا نقطون وهم الحاصدون ولكن اقتداء بهم وحريراً في ميدانهم  
وتعماً لطريقهم التي سبجوا واوضحوا : اياتاً بيت فيها مرار الطيف مقطعة :

أعار عليك من ادراك طربي وأشفق ان يديك لمس كفي  
فأمتع اللقاء حذار هذا وأعتمد التلاقي حين اعني  
فروحي ان انم بك دواهراد من الاعضاء مستر ومحبي  
ووصل الروح العلف بك وقماً من الجسم الموصل الف صنف

وحال المرور في المنام يقسم اقساماً اربعة احدهما يحس بهجور قد تطاول  
عنه ثم رأى في هجته ان حبه وصله فسر بذلك وانتهج ثم استيقظ فأسف  
وتلهف حيث علم ان ما كان فيه امانى النفس وحديثها وفي ذلك اقول :

امت في مشرق النهار محيل وادا الليل حس كست كريماً  
تحمل الشمس ملكي عوصاً هي بهات ماذا الحال منك قوياً  
دارني طيفك العبد فبأتي واصلا لي وعائداً وديماً  
غير اني معني من تمام العبد ش لكن احت لي التسمية  
فكأنني من اهل الاعراف لا الفرس دوس داري ولا احاف الحجاب

والثاني يحس موصل متفق من تعبر يقع قد رأى في وسه ان حبه  
يهجره فاهتم لذلك هماً شديداً ثم هب من بومه فعلم ان ذلك باطل وحسن  
وساوس الاشفاق . والثالث يحس داني الديار يرى ان الشاء قد قدحه ،  
فيكثر ويوحل ، ثم يتنه فيذهب ما به ويعود فرحاً . وفي ذلك اقول  
قطعة منها :

رأيتك في يومي كأنك راحل      وقفا الى التوديع والدمع هامل  
وزال الكرى عي وانت معاني      وعمي اد عايت ذلك رائل  
فحدث تصيقاً وصمماً كأنني      عليك من الين المرق واصل (١)

والرامح يح مآمي المرار يرى ان المرار قد بنا والمارل قد تصاقت ويرتاح  
ويأسر الى فقد الاسى ثم يقوم من سته يرى ان داك غير صحيح فيعود الى  
اشد ما كان فيه من العم وقد حلت في مص قولي علة اليوم الطمع في طيب  
الخيال فقلت :

طاف الخيال على مستهتر كلف      لولا ارتقاب مرار الطيف لم يم  
لاتعجوا اد سرى والليل مفكر      فوره مرهب في الارض للظلم  
ومن القنوع ان يقع الحب بالطر الى الحدراں ورؤية الحيطان التي تحتوي  
على من يح وقد رأيا من هذه صفته ولقد حدثني ابو الوليد احمد بن محمد  
ان اسحق الحارث رحمه الله عن رجل حليل انه حدث عن نفسه مثل هذا  
ومن القنوع ان يرتاح الحب الى ان يرى من رأى محبوبه ويأس به ومن اتى  
من ملاده وهذا كثير وفي ذلك اقول :

توحش من سكاك فكأنهم      مساكن عاد اعقته ثمود

ومما يدخل في هذا الباب ايات لي موحها اني ترهت اما وجماعة من  
احواني من اهل الادب والشرف الى بستان لرحل من اصحابنا تخلوا ساعة ثم  
اصى ما القعود الى مكان دونه يتمي فتعددا في رياض اريصة (٢) وارض عريصة  
للنصر فيها مفسح والنفس لديها مسرح بين حداول تطرد كأبريق اللجين  
واختيار تعرد بالحان تروى عما امدعه معد واس العريض وثمار مهدلة قد دلت  
للأيدي ودلت للمتاول وطلال مطلة تلاحظ الشمس من بينها فتصور بين

(١) في الاصل قابل ولا معى له (٢) الارض الاريصة : المعجزة للمع



أيدينا كرقاع الشطرنج وأثياب اللبحة وماء بحدت يوجودك حبة طعم الحياة  
واسهار متدقة تنساب كقطون الحيات لها حرير يقوم ويهدأ (١) ومواوير مؤنة  
مختلفة الاوان تصفها الريح الطيبة الليم وهواء مسجع (٢) واحلاق حلاس تنوق  
كل هذا في يوم رسمي دي شمس دالة نارة يحطها اليم الرقيق والمرن  
للطيف وتارة تدحني وهي كالعداء الحيرة والخيرة الحجلة تزامي لماشقتها من  
بين الاستار ثم تعيب فيها حذر عين مرافقة وكل مصا مطرقاً كأنه يحدث (٣)  
احدى وذلك لمر كل له ومرص لي بذلك وتداعا حياً فكلت ان  
اقول على لسانه شيئاً في ذلك فقلت مديهة وما كتبوها الا من تذكرها بعد  
انصرافا وهي .

ولا تروحا ما كافي روضة	مهلة الادان في ترها الذي
وقد صحت ابوارها وتصوت	أساورها في ظل وفي عمد
وأنت لنا الاطيار حسن صربها	من بين شاك شجوه ومعد
والماء فيما بينا تقصر	والعين مرثا هناك وللد
وما شئت من احلاق اروع ما حد	كريم السحايا للصغار مشيد
تعص عدي كل ما قد وصنته	ولم يهي اد عاب عي سيدي
فياليتي في السحن وهو معاني	وانتم ماً في قصر دار المجدد
من رام ما ان يبدل حاله	بحال احبه او يملك محلد
ولا عاش الا في شقاء وكفة	ولا زال في نؤسى وحري مردد

فقال هو ومن حصر آمين آمين وهذه الوحوه التي عدت واوردت في  
حقائق القاعه الموحودة في اهل المودة بلا تريد ولا اعياء .

---

(١) في الاصل : يهدى (٢) الهواء المسجع : المعتدل من الحر والبرد  
(٣) اهل اصواب : جماعة

وللشمراء من من القنوع ارادوا فيه اظهار عرصهم وابانة اقتدارهم على  
المعاني العاصية والمرامي البعيدة وكل قال على قدر قوة طمعه الا انه تحكم باللسان  
وتشدق في الكلام واستطالة باليان وهو غير صحيح في الاصل فهم من قنع  
بان السماء تطله هو ومحويه والارض تقلبها ومهم من قنع باستوائهما في احاطة  
الليل والنهار هما ومن اشاء هذا وكل ماذر الى احتواء العاية في الاستقصاء  
واحرار قصب السق في التدقيق ولي في هذا المعنى قول لا يمكن المتعقب الى (١)  
ان يجد هذه متاولا ولاوراءه مكاناً مع تيسر علة قرب المسافة البعيدة وهو :

وقالوا بعيد قلت حسبي بانه معي في زمان لا يطيق بعيداً  
تمر على الشمس مثل مرورها به كل يوم يستنير حديداً  
فمن ليس بي في المير ويديه سوى قطع يوم هل يكون بعيداً  
وعلم انه الخلق مجتمعا معاً كفى ذا التداني ما اريد مرئدا

فبت كما نرى اني قانع بالاحتجاج مع من احب في علم الله الذي السموات  
والافلاك والعوالم كلها وجميع الموحديات لانتسب منه ولا تتحرأ به ولا يشد  
عه شيء ثم اقتصرت من علم الله تعالى على انه في زمان وهذا اعم مما قاله  
عيري في احاطة الليل والنهار وان كان الظاهر واحداً في البادي الى السامع  
لان كل المحلوقات واقعة تحت الزمان وانما الزمان اسم موصع لمرور الساعات  
وقطع الفلك وحركاته واحرامه والليل والنهار متولدان عن طلوع الشمس وعروها  
وهما متاهيان في حص العالم الاعلى وليس هكذا الزمان فاهما حص الزمان وان  
كان لبعض الفلاسفة قول ان الظل متاه هذا يحطيه الميان وعلل الرد عليه بانه  
ليس هذا موصعها ثم بنت انه وان كان في اقصى المعمور من المشرق وانا في اقصى

العمود من المغرب وهذا طول السكى عيسى ببي وبني الامسافة يوم اد الشمس  
تبدو في اول الهار في اول المشارق وتغرب في آخر الهار في آخر المغرب ومن  
الفتوح يصل أوردته واستعيد الله منه ومن اهله واحده على ما عرف هوسا من مافرتة  
وهو ان يصل العقل حلة وتعد القرحة ويتلف التميز ويهون المصعب وتذهب  
البيرة وتعلم الامة فيرعى الانسان للشاركة في من يحب وقد عرس هذا انقروم  
اعادنا الله من اللاء وهذا لا يصح الامع كلية في الطمع وسقوط من العقد  
الذي هو عيار (١) على ما تحت وصف حس ويؤيد هذا كله حب شديد مع  
فادا اهتمت هذه الاشياء وتلاقحت امراج الطامع ودخول مصها في حص تنح  
بيها هذا الطمع الحسيس وتولدت هذه الصفة الرذالة وقام بها هذا العمل  
المقدور والقبيح واما رحل منه اقل همة وايسر مرؤة فهذا من احد من الثريا  
ولو مات وحداً وتقطع حياً وفي ذلك اقول راريا على حص المسامحين في  
هذا الفصل :

رأيتك رحب الصدر ترضى عما أتى	واصل شيء ان تلين وتسمحا
خطك من حص السواني (١) متصل	على ان يحور الملك من اصلها الرحا
وعصو مير فيه في الورد صعب ما	تقدرة في الحدي فاعص الذي لما
ولم الذي تهوى سيفين معحب	فكر ناجياً في نحوه كم ما محبا



(١) لعل الصواب : معيار

(١) الساية كالأعودة تنق بها الارص

## ( باب الضنى )

ولابد لكل محب صادق المودة ممنوع الوصل اما دين واما بهجر واما  
مكتنات واقع لمعى من ان يؤول الى حد السقام والصى والتحول وربما اضجه  
ذلك وهذا الامر كثير جداً موجود ابدأ والأعراض الواقعة من المحبة غير  
العلل الواقعة من هجمات الطل ويميرها الطبيب الحاذق والمتعرس النقاد وي  
ذلك اقول :

يقول لي الطبيب بغير علم	تداو فامت يا هذا عليل
ودائي ليس يدريه سوائي	ورب قادر ملك جليل
أأكتفه ويكشفه شهيق	يلارمي واطراق طويل
ووجه شاهدات الحر فيه	وحسم كالحبال من تحيل
وانت ما يكون الامر يوماً	بلا شك اذا صح الدليل
فقلت له ان عي قليلاً	فلا والله تعرف ما تقول
فقال ارى محولاً راد جداً	وعلتك التي تشكو دول
فقلت له الدبول تعلمه الح	وارح وهي حتى تستحيل
وما اشكو لعمر الله حتى	وان الحر في حسمي قليل
فقال ارى التفاء وارتقاء	وافكاراً وصمتاً لا يروى
واحسب انها الهوداء فاطر	لعمرك انها عرص ثقيل
فقلت له كلامك دا محال	فا للدمع من عي يسيل
فاطرق باهتاً مما رآه	ألا في مثل دا هت البيل
فقلت له دوائي مه دائي	ألا في مثل دا ضلت عقول
وشاهد ما اقول يرى عيماً	فروع البت ان عكست اصول
وترياق الافاعي ليس شيء	سواء يره ما لدعت كفيل



وحدثني ابو بكر محمد بن تقي الحصري وكان حكيم الطبع عاقلاً فهيماً عن رجل من شيوخنا لا يمكن ذكره انه كان بعدد في خان من حاناتها فرأى امة لوكية الخان فاحبا وتروحها فلما حلا بها طرقت اليه وكانت تكرأ وهو قد تكشف لبعض حاجته فراعها ككر .... فهرت الى امها وتغادت منه فرام بها كل من حوالها ان ترد اليه فأتت وكادت ان تموت فطارقها ثم دم ورام ان يراحها فلم يمكنه واستعان بالاهري وعيره فلم يقدر احد منهم على حيلة في امره فاختلط عقله واقام في المارستان يطاي مدة طويلة حتى بقه وسلا وما كاد ولقد كان اذا ذكرها بنفس الصعداء وقد تقدم في اشعاري المذكورة في هذه الرسالة من صفة الحول مفرقاً ما استعيت به عن ان اذكرها من سواها شيئاً خوف الاطالة والله الميسر والمستعان وربما ترقى الى ان يطلب المرء على عقله ويحال بينه وبين دمه فيوسوس

(خر) واني لاعرف حارية من ذوات المصاب والجمال واشرف من سات القواد وقد بلغ بها حب فتى من احوالي حداً من اساء الكتاب مبلغ هيجان المرار الاسود وكادت تختلط واشتهر الامر وشاع حداً حتى علماء وعلمه الاناعد الى ان تدوركت بالعلاج وهذا انما يتولد عن ادمان الفكر فادا علت الفكرة وتمكن الخلط السوداوي خرج الامر عن حد الحب الى حد الوله والحمور وادا اعزل التداوي في الاول الى المعانة قوى حداً ولم يوجد له دواء سوى الوصال ومن بعض ما كتبت اليه قطعة منها :

قد سلت القواد منها (١) اختلاصاً      اي خلق يعيش دون قواد  
فاعثها بالوصل تحي شريهاً      وتغر ناثواب يوم المعاد  
واراها تناص ادم هذا      من حلا حياها حلي الاقياد

استحفاً من الشمس حتى عشقها بين دا الوردى المتعادي

(خر) وحدثني جعفر مولى احمد بن محمد بن حدير المروفي بالمسي ان  
سب اختلاط مروان بن يحيى بن احمد بن حدير ودهاب عقله اعتلقة بحارة  
لأبيه فمعاها (١) لميره وما كان في احوته مثله ولذا انما ادماً به واحبرني  
ابو العافية مولى محمد بن عباس بن ابي عبدة ان سب حورن يحيى بن احمد  
بن عباس بن ابي عبدة بيع حارية له كان يحد بها وحداً شديداً كانت امه  
امعتها ودهمت الى اسكاحه من بعض العماريات فهاهنا رحلان حليلان مشهوران  
فقدما عقولهما واختلطا وصارا في القيود وذلال فاما مروان فاصاتته صبرة  
محطة يوم دخول البرر قرطبة وانتهأهم اليها فتوفي رحمه الله واما يحيى بن  
محمد فهو حي على حالته المذكورة في حين كتابتي لرسائلي هذه وقد رأيته انا  
مراراً وحالته في القصر قل ان يتحسن هذه المحنة وكان استادي واستاذ  
افقيه ابو الحبار اللعوي وكان يحيى لعمرى حاوراً من الشبان نبلاً . واما من  
دون هذه الطبقة فقد رأيت منهم كثيراً ولكن لم يسهم لحضائهم وهذه درجة  
اذا بلغ المشعوف اليها فقد است الرخاء وانصرم الطمع فلا دواء له بالوصل  
ولا بغيره اذ قد استحكم الفساد في الدماغ وتلست المعرفة وتغلب الآفة اعادها  
الله من اللاء طوله وكفاهما القم عنه .

————— بينه وبينه —————

(١) اراد من الاماعة ها البيع منه ، والذي في القاموس : اماعه عرصه لبيع

## ( باب السلو )

وقد علمنا ان كل ماله اول فلا بد له من آخر حاشى نعم الله عز وجل  
بالحة لأوليائه وعدائه بالسار لأعدائه واما اعراض الدنيا فاعدة فانية ورائة  
مصيبة وعاقبة كل حب الى احد امرين اما احترام مبيسة واما سلو حادث  
وقد نجد النفس تطلب عليها من القوى المصرفة منها في الحسد فكما نجد  
مسا ترخص الراحة والملاذ للعقل في طاعة الله تعالى وللرباء في الدنيا حتى  
تشهر بالرهة وكذلك نجد مساً تصرف عن الرعة في لقاء شكلها للالهة  
المتحركة الماهرة للند او استمرار سوء المكافأة في الصير وهذا اصح السلو  
وما كان من غير هذين الشيئين فليس الامدعوماً والسلو المتولد عن المحر وطوره  
انما هو كاليأس يدخل على النفس من بلوعها الى املها فيفترا راعها ولا يقوي  
رعته ولي في دم السلو قصيدة بها :

اذا مارت فالحي ميت بلحظها      وان سطعت قات السلام رطاب  
كأن الهوى صيب ألم يهيجني      فلهجي طعام والمجيع شراب

وسها .

صور على الارم الذي المر حله      واو امطرته بالحريق سحاب  
حرو عام الراحة ان اتحتاه      حولاً وفي بعض الدم عذاب

والسلو في التحيرة الجملة ينقسم قسمين سلو طبيعي وهو المسمى بالسيان  
يخلو به القلق وصرع به المال ويكون الانسان كانه لم يحب قط وهذا القسم  
ربما لحق صاحبه الدم لانه حادث عن اخلاق مدمومة وعن اسباب غير موحدة  
استحقاق السيان وسأني مبيسة ان شاء الله تعالى وربما لم تايده الائمة لمد  
صحيح وانما سلو تطبيقي قهر الدس وهو المسمى بالمتصر فتري المرء يظهر انه حلد

وفي قلبه اشد لدعاً من وحز الاشئ (١) ولكن يرى من الشر أهون  
من او يحاسب نفسه بحجة لاتصرف ولا تكسر وهذا قسم لا يذم آتية ولا يلام  
فاعله لانه لا يحدث الا عن عطية ولا يقع الا عن فادحة اما لسبب لا يصير  
على مثله الاحرار واما لطلب لامرد له تجري به الاقدار وكذاك من الموصوف  
به انه ليس باسم لكه ذاكر ودو حين واقف على الهد ومتحرج مرادات  
التصر والفرق العامي بين المتصر والناسي امك ترى المتصر وان امدى غاية الخلد  
واظهر سب محبوه والتحمل عليه لا يحتمل ذلك من غيره وفي ذلك اقول  
قطعة منها :

دعوني وسي للحبيب فاني وان كنت امدى الهجر لست معادياً  
ولكن سي للحبيب ككثرتهم أحاد فلقاء الاله الدواهب  
والناسي صدهدا وكل هذا فعلى قدر طبيعة الانسان واحاسنها وامتناعها وثبوت  
تمكن الحب من انقلاب او صعه وفي ذلك اقول وسيت السالي فيه المتصر  
قطعة منها :

ناسي الاحة غير من يسلمهم حكم المتصر غير حكم المتصر  
ما فاصر للنفس غير محبها ما الصار المطوع كالتصر  
والاسباب الموحدة للسلو انقسم هذين القسمين كثيرة وعلى حسبها وتقدر  
الواقع بها بعد السالي ويدم  
فما الملل وقد قدما الكلام عليه وان من كان سلوه عن ملل ناس  
حبه حنيفة والموسم به صاحب دعوى رائقة وانما هو طالب لذة ومادر شهره  
والسالي من هذا الوجه من مدموم (٢)

(١) الاشئ : المتعب والسراد يجرده ويؤثت « قاموس »

(٢) انظر ما قدمه في الصفحة ٦٩ - ٧٠ عن ابى عامر محمد بن عمار



وسها الاستبدال وهو وان كان يشبه الملل ففيه معنى رائد وهو بذلك المعنى  
 اقصر من الاول وصاحبه احق بلدم  
 وسها حياء مركب يكون في المحب يحول بينه وبين التعريض بما يحمد ويتناول  
 الامر وتزاحي المدة ويبلى حديد المودة ويحدث السلو وهذا وجه ان كان  
 السالي عنه ناسياً وليس تنصيف اذ منه جاء سب الحرمان وان كان متصراً  
 فليس تملوم اذ أثر الحياء على لذة نفسه وقد ورد عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انه قال : ( الحياء من الايمان والنداء من العاق ) وحدثنا احمد  
 بن محمد عن احمد بن مطرف عن عبد الله بن يحيى عن ابيه عن ملك عن  
 سلمة بن صفوان ابرقي عن زيد بن طلحة بن ركانة يرفعه الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه قال : ( لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء )  
 فهذه الاسباب الثلاثة اصلها من المحب واتداؤها من قلبه والدم لاصق به في  
 سياه لمن يحب

ثم منها اسباب اذمة من قبل المحبوب واصليها عدة فمنها الهجر وقد  
 مر تفسير وجوهه ولا بد لنا ان نورد منه شيئاً في هذا الباب يوافقه والهجـ  
 ادا تطاول وكثر العتاب واتصلت المراقبة يكون مانعاً الى السلو وليس من وصلك  
 ثم قطعك لعبرك من باب الهجر في شيء لانه العذر الصحيح ، ولا من مال  
 الى عيبك دون ان يتقدم لك معه صلة من الهجر ايضاً في شيء انما ذلك  
 هو العذر وسيقع الكلام في هذين النصابين بعد هذا ان شاء الله تعالى انكن  
 المحجر من وصلك ثم قطعك لتقيل واش او لذب واقع او شيء قام في العس  
 ولم يزل الى سؤك ولا اقام احداً عيرك متمك والناهي في هذا الفصل من  
 المحجب مملوم دون سائر الاسباب الواقعة من المحبوب لانه لا يقع حالة تقيم العذر  
 في سياه وانما هو راعى عن وصلك وهو شيء لا يلزمه وقد تقدم من اذمة  
 الوصال وحق ايلمه ما يلزم الذكر ويوحى عهد الالفة وانكن السالي على

جهة التصير والتجلد هاها معذور اذا رأى الهجر متادياً ولم ير للوصل علامة  
ولا للمراحة دلالة ، وقد استجار كثير من الناس ان يسووا هذا انعى عدراً  
اد طاهرهما واحد ولكن عليهما مختلفتان فلذلك فرقنا بينهما في الحقيقة واقول  
في ذلك شعراً مه :

فكربوا كم لم أدر قط واني كآخر لم تدروا ولم تصلو  
انا كالصدا ما قال كل أحبه فما شئموه اليوم فاعتمدوه  
واقول ايضاً قطعة ثلاثة آيات قلها وانا مأم واستيقظت فاصت اليها  
البيت الرابع :

الا لله دهر كنت فيه أعر على من روحي وأهلي  
فما رحت يد الهجران حتى طواك ماها طي السجل  
سقاني العسر محرّم كما قد سقاني الحب وصلكم بسجل  
وحدث الوصل اصل الوجد حقاً وطول الهجر اصلاً للتسلي  
واقول ايضاً بها

لو قيل لي من قل دا ان سوف تسو من تود  
فخلعت اليك قسامة لا كان دا اند الابد  
وإذا طويل الهجر ما معه من السلوان د  
لله محرك إبه ساع لبرء محتهد  
فالآن اعجب لاسد و وكنت اعجب للحاد  
وأرى هواك كحجرة تحت الرماد لها مدد

واقول :

كانت حهم في اغشى من حكم فلقد أراها بار اراها  
ثم الاساس الثلاث الماقية التي هي من قل الخبوت فالتصير من اساس  
فيها غير مدموم لا سوده ان شاء الله في كل فصل بها

فتها ما يكون في المحبوب وارواء قاطع للاطلاع

(حز) واني لاحرك عي ابي الفت في ايام صاي العة المحبة حارية نشأت  
في دارنا وكانت في ذلك الوقت مت ستة عشر عاماً وكانت عاية في حس  
وجها وعقلها وعفاها وطهارتها وحبها ودمايتها عديمة الهرل مية الدل مديعة  
المشر مسلة السر فقيدة الدام قليلة الكلام معصومة الصر شديدة الحسد  
رية من الميوت دائمة القلوب حلوة الاعراض مطبوعة الانقاص مليحة الصدود  
ربية القعود كثيرة الوقار مستلدة العار لا توحه الاراحي نحوها ولا تقف  
المصامع عليها ولا مرس للامل لديها فوجها حال كل القلوب وحالها طارد  
من أمها، تردان في اندع والحل ما لا يردان غيرها بالساحة والدل موقوفة على  
الحد في أمرها غير راعة في اللهو على انها كانت تحس العود احساناً جيداً  
مخبت اليها واحداً حاً معرطاً شديداً سميت عامين او نحوهما ان تحمي  
كلمة واسع من فيها لعدة — غير ما يقع في الحديث الطاهر الى كل سامع —  
أما السعي فا وصلت من دلم الى شيء التة ، فلهدي مصطع كان في دارنا  
لمص ما يصطع له في دور الرؤساء تخمف فيه دخلنا ودحة احي رجاء الله  
من النساء ونساء قياتا ومن لاث ما من حدمنا من يحف موضعه ويلطف  
محل فلش صدرأ من الهار ثم تقلن الى قصة سكات في دارنا مشرفة على  
استان الدار وطلع منها على جميع قرطة وفورصها (١) مفتحة الابواب فصرن  
طرن من حلال الشراحيب واما من فاني لا- كر اتي كمت اقصد نحو الباب  
الذي هي فيه ابأ نقرها متعرصاً للدو منها فها هو الا ان تراني في حوارها  
فتترك ذاك الباب وتقصد غيره في لطب الحركة فاعمدنا المصد الى الباب  
الذي صارت اليه فتعود الى مثل ذلك الفعل من الروال الى غيره ، وكانت قد

---

(١) المحرص جمع شخص وهو كل موضع يسكن

علمت كلني بها ولم يتعر سائر السوان بما نحن فيه لانهن كن عدداً كثيراً واد-  
كلهن يتنقلن من باب الى باب لسبب الاطلاع من حصص الابواب على جهات  
الاطلاع من غيرها عليها ، واعلم ان قيادة النساء في من يميل اليهن احد من  
قيادة مدح في الآثار ثم رلن الى البستان فرعب عجايزها وكراثما الى سيدتها  
في سماع عنايتها فامرتها فاحدت العود وسوته بحجر وحصل لأعهد في نثله وان  
الشيء يتصاعف حسه في عين مستحسة ثم اذهبت تعي مايات العباس من اس  
الاحف حيث يقول .

ابي طربت الى شمس اذا عرت      كانت معارها حوف التقدير  
شمس ممثلة في حلق حارية      كأن اعطاها طي الطومير  
ليست من الالاس الا في ماسة      ولا من الحن الا في انصوير  
فالوجه جوهرة والحسم عهدة      وارنج عهدة والكل من بود  
كأها حين تخطوي محاسدها (١)      تخطو على البيض اوجد القوارير

فلعمري لكأن المصراة اما يقع على قاي وما سبت ذلك اليوم ولا اساء  
الى يوم مفارقتي الدنيا وهذا اكثر ما وصات اليه من اشمكن من رؤيتها وسماع  
كلامها وفي ذلك اقول :

لأنها على السار ومع الوصل      ل كم ماذا لها صكير  
هل يكون الهلال غير جيد      او يكون العرال غير سود  
واقول :

معت حال وجهك مقلتيا      ولطك قد صنت به عليا  
أراك ندرت للرحمن صوماً      فليست تكلمين اليوم حيا  
وقد عيت للعاس شعراً      هيئا دا لماس هيا



فلو يلقاك عباس لأصحى لهور قابلاً وبكم شجياً

ثم انتقل إلى رحمة الله من دورنا المحدث (١) بالحلب الشرقي من قرطبة في ربيع الزهراء إلى دورنا القديمة في الحلب العربي من قرطبة سلاط مغيب في اليوم الثالث من قيام أمير المؤمنين محمد المهدي بالخلافة وانتقلت إلى انتقاله وذلك في حمادي الأحرار سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ولم تنقل هي منتقالاً لأمور أروحت ذلك ثم سطوا على قيام أمير المؤمنين هشام المؤيد بالحكومات واعتداء أرباب دولته وامتحن بالاعتقال والترقيع والأعرام العادح والاستتار وأردمت الفتنة وألقت ناعها وعمت الناس وحصلنا إلى أن توفي أبي الورد رحمه الله ونحن في هذه الأحوال بعد العصر يوم السبت لليلتين قبلاً من ذي القعدة عام اثنين وأربعمائة وانصلت بنا تلك الحال بعد إلى أن كانت عندما حاربه لبعض أهلها فرأيتها — وقد ارتفعت الواعية (٢) — قائمة في الأثام وسط النساء في حملة الواكي والوادي فلقد انارت وحداً ديباً وحركت ساكناً ودكرتني عهداً قديماً وحاً تليداً ودهراً ماضياً ورمماً عافياً وشهوراً حوالى واحاراً نوالى ودهوراً فوالى وإياماً قد ذهبت وآثاراً قد دثرت ، وحدثت أحراني وهيئت ملايلي علو أني كنت في ذلك النهار مردهاً مصاباً من وحوه وما كنت سبت ولكن راء الشحى وتوقدت اللوعة وتأكد الحزن وتصاعف الأسف واستجلب الواحد ما كان منه كاماً فناء محملاً فقلت قطعة منها :

سكى لبت مات وهو مكرم وللحي أولى بالدموع الدوارى  
يا عجباً من آسف لامرء ثوى وما هو المقتول طاماً مأسف

ثم صرب الدهر صربانه وأحطيا عن ماراما وتعلب علينا حد البرر فحرحت عن قرطبة أول المحرم سنة أربع وأربعمائة وعامت عن نصرى بعد تلك الرؤية

---

(١) أهل الصواب . المحدث (١) الواعية : الصراح والصوت « قاموس »

الواحدة ستة أعوام وأكثر ثم دحلت قرطبة في شوال سنة تسع وأربعمائة  
 عرات على مص ساسا فرأيتها هالك وما كنت أن أميرها حتى قيل لي هذه  
 ولاية وقد تغير أكثر محاسنها وذهبت نصارتها وذهبت تلك الهبة وعاص  
 ذلك الماء الذي كان يري كالسيف الصقيل والمرآة الذهبية ودمل ذلك الزوار (١)  
 الذي كان الصر يتصد نحوه متوراً (٢) ويرتد فيه متجيراً ويصرف عنه متجيراً فلم  
 يبق إلا المص المني عن الكل والخمر الخمر عن الجميع وذلك لقله اهتمامها  
 بسببها وعدمها الصيانة التي كانت عدت بها أيام دولتنا وامتداد طلبها  
 في الخروح فيما لا بد لها منه مما كانت تصان وترفع عنه قل ذلك وإنما الباء  
 رياحين متى لم تعاهد نقصت ونبه متى لم يهتل بها استهتت ولذلك قال من  
 قال إن حسن الرجال صدق صدقاً وإنه أصلاً واعتق حودة لصره على ما  
 لو لقي منه وحود النساء لتغيرت أشد التغير مثل الهجير والسموم والرياح  
 واختلاف الهواء وعدم إلكن واني لو كنت منها أقول وصل وأنت لي مص  
 الأسس لحولت طرباً أولت فرحاً ولكن هذا العار الذي صبرني وأسلاني  
 وهذا الرجة من أساب السلو صاحبه في كلا الوجهين معدور وغير ملو له  
 لم يقع تحت يوح الوفاء ولا عهد يقتضي المحافظة ولا سلف دمام ولا عرط  
 تصادق يلام على تصديقه وسياته

ومها حياء يكون من المحبوب فادا أفرط فيه وأسرف وصادف من المحب  
 مساً لها مص الالهة والعمة تسلي وادا كان الحياء يسيراً مقطوعاً أو دائماً أو  
 كبيراً مقطوعاً احتمل وأعصى عليه حتى اذا كثر ودام فلا نقاء عليه ولا يلام  
 الناسي لمن يحب في مثل هذا

ومها العدر وهو الذي لا يحميه أحد ولا عصي عليه كريم وهو المسلاة

---

(١) الزوار كرمات الزهر (٢) كذا في الأصل ولعل الصواب متوراً أي محتجراً

حقاً ولا بلام السالي عنه على اي وجه كان ماسياً او متصراً بل اللائمة لاحتمة  
 ان صر عليه ولولا ان القلوب يد مقلها لا اله الا هو ولا يكلف المرء صرف  
 فيه ولا احالة استحسانه ولولا داك لقلت ان المتصبر في سلوه مع العذر يكاد  
 ان يستحق الملامة والتعيب ولادعى الى السلو عند الحر النفس ودوي الحفيظة  
 والسري السحايا من العذر لما يصبر عليه الا ديه المروءة خسيس النفس نذله  
 الهمة ساقط الامة وفي ذلك اقول قطعة بها :

هواك فليست اقربه عرور وات لكل من يأتي سرير  
 وما ان تصبرين على حب خولك مهم عند كثير  
 فلو كنت الامير لما تعاطى لقاءك خوف جمعهم الامير  
 رأيتك كالاماني ماعلى من يلم بها ولو كثروا عرور  
 ولاءها لمن يأتي دفاع ولو حشد الانام لهم شير

ثم سب نامس وهو لا من المحب ولا من المحبوب ولكه من الله تعالى  
 وهو اليأس ووروعه ثلاثة إما موت وإما بين لا يرحى معه أوة وإماء رص يدخل  
 على المتحابين ملة المحب التي من احلها وثق المحبوب فيغيرها وكل هذه الوجوه  
 من أسباب السلو والتصر وعلى المحب الناسي في هذا الوجه المقسم الى هذه  
 الاقسام الثلاثة من العصاة والمدم واستحقاق اسم اللوم والعذر غير قليل وان  
 لليأس لعملاً في العوس عجباً وتلحاً لحر الاكاد كبيراً وكل هذه الوجوه  
 المذكورة اولا وآخراً فالتأني فيها واجب والترص على اهلها حسن فيما يمكن  
 فيه التأني ويصح لديه الترص فاذا اقطعت الاطماع والمحسنت الآمال فحيث  
 يقوم العذر وللشعراء من الشعر يدمون فيه الباكي على الدمن ويثنون على  
 المثار على اللذات وهذا يدخل في باب السلو ولقد اكثر الحسن هانيه  
 في هذا الباب وافتخر به وهو كثيراً ما يصف نفسه بالعذر الصريح في اشعاره  
 تحكماً بلسانه واقتداراً على القول وفي مثل هذا اقول شعراً به :

خل هذا ونادر الدهر وارحل في رياض الرنى مطي القفار (١)  
واحدتها بالديع من ثبات الـ مود ككيا تحت بالرمار  
ان حيراً من الوقوف على الدار وقوى البان بالاوثر  
وبدا الترحس الديق كصب حائر الطوى مائلاً كالمدار  
لونه لون عاشق مستهام وهو لاشك هائم بالهار  
ومعاد الله ان يكون بيان مادرس لنا طعاً ومصلحة الله شرب الراح لنا  
حلقاً وكساد الهمة لنا صفة ولكن حسدا قول الله تعالى ومن اصدق من الله  
قيلاً في الشعراء (ألم تر اهم في كل واد يهيمون واهم يقولون ما لايعلمون)  
فهذه شهادة الله العزيز الخمار لهم ولكن شذوذ القائل للشعر عن مرتبة الشعر  
خطأ وكان سب هذه الايات ان صا العامرية احدى كرائم المطهر عبد الملك  
ان ابي عامر كلفتني صنعها فاحتها وكنت احلها ولها بها صفة في طريقة  
الشيد والسيط رائقة جداً ولقد اشدها مص اخواني من اهل الادب فقال  
سروراً بها « يجب ان توضع هذه في حلة عجماء الدنيا »  
جميع اصول هذا الباب كما ترى ثمانية : منها ثلاثة هي من الحب « اناس  
منها » يدم السالي فيهما على كل وجه وهما الملل والاستبدال « وو » « يدم  
السالي فيه ولا يدم المتصر وهو الحياء كما قدما . واد : من المحبوس بها واحد  
يدم السالي فيه ولا يدم المتصر وهو الهجر الدائم . وثلاثة لا يدم السالي فيها  
على اي وجه كان ناسياً او متصراً وهي الغار والحاء والمدر ووجه ثامن وهو  
من قل الله عز وجل وهو اليأس اما يموت او بين او آفة يرمس والمتصر في  
هذه معدور

(١) لعل الصواب « القفار » بمعنى الحر كما يدل عليه اعتداده به بقوله :  
« ومصلحة الله شرب الراح » الخ ...



وعى احرك اتي حلت على طبعين لايهني معها عيش ابدأ واني لارم  
بجباتي لاحتاعها واود التبت من هي احياناً لاقد ما أنا بسنه من الكد  
من اجلها وهما : وفاء لايشوبه تلون قد استوت فيه الحضرة والمغيب والباطن  
والظاهر تولده الائمة التي لم تعرف بها هي عما دريته ولا تطلع الى عدم من  
صحته . وعرة من لا تفر على الصم مهنة لاقول مايرد عليها من تغير المعارف  
مؤثرة للموت عليه فكل واحدة من هاتين السحيتين تدعو الى هسها واني  
لاحي فاحتمل واستعمل الامة الطوية والتلوم الذي لا يكاد يطيقه احد فادا  
افرط الامر وحيت هي تصبرت وفي القلب ما به وفي ذلك اقول قطعة منها :

لي حلتان اراقاني الاسى حرعاً ومصاص عيشتي واستهلكا حلي

ككتاهما تطبي نحو حلتها كالصيد يشب بين الذئب والاسد

وفاء صدق لما فارقت دا مقة فرال جري عليه آخر الابد

وعرة لا يحل الصم ساحتها صرامة فيه بالاموال والولد

ومما يشه ما نحن فيه وان كان ليس به ان رحلاً من احوالي كنت حلتها  
من هي عكها واسقطت المؤونة بي وبه واعدته دخراً وكراً وكان كثير  
السمع من كل قائل قلب دو النيمة بي وبه فحاكوا فيه وانجح سمعهم عنه  
فاقص عما كنت اعده فترهت عليه مدة في مثلها أوب العائب ورضى العائب  
فلم يرد الا انقاصاً فتركته وحاله



## ( باب الموت )

وربما ترايد الامر ورق الطمع وعظم الاشفاق فكان سداً للموت ومفارقة  
الدنيا وقد جاء في الآثار ( من عشق صف ثبات فهو شهيد ) وفي ذلك اقول  
قطعة منها :

فان أهلك هوى أهلك شهيداً وان تمس بقيت قرر عين  
روى لنا هذا قوم ثقات ثبوا بالصديق عن حرح ومين

ولقد حدثني ابو السري عمار بن زياد صاحباً عن يثرب ان الكاتب ابن  
قرمان امتحن بمحنة أسلم بن عبد العزيز احيى الخاضع هاشم بن عبد العزيز  
وكان أسلم غاية في الجمال حتى أصبح له ما واوقعه في اسباب التوبة وكان أسلم  
كثير الالمام به والرياسة له ولا علم له بانه اصل دأته الى ان توفي اسماً ودمعاً  
قال المحرر فاحترت أسلم بعد وفاته بسبب علته وموته فتأسف وقال هلا اعلمتني  
فقلت ولم قال كنت والله اريد في صلته وما اكاد افارقه لما علي في ذلك ضرر  
وكان أسلم هذا من اهل الادب النارع والتفنن مع حط من الفقه وافر ودا بصارة  
في الشعر وله شعر جيد وله معرفة بالاعاني وتصرفها وهو صاحب تأليف في  
طرائق عناء رديان واحارده وهو ديوان عجيب جداً وكان احسن الناس خلقاً  
وحلقاً وهو والد ابي محمد الذي كان ساكناً بالحلب العربي من قرطبة

وانا اعلم حارية كانت لبعض الرؤساء معروف عنها شيء ناعم في جبهتها لم  
يكن يوحى السطح فاعيا فخرعت لذلك حرجاً شديداً وما فارقتها التحول  
والاسف ولانها عن عيبها الدمع الى ان سلت وكان ذلك سبب موتها ولم تمش  
بعد حروجهما عنه الا اشهرأ ليست بالكثيرة . ولقد احترتني عنها امرأة تنق بها  
أنها لقيتها وهي قد صارت كالخيال محولا ورقة فقالت لها احسب هذا الذي

بك من محتك لفلان فتفتت الصعداء وقالت والله لاسيته ابدأ وان كان حياي  
 بلا مد وما عاشت بعد هذا القول الايسيراً  
 وانا احبرك عن ابي بكر احي رحمه الله وكان متروحاً مانكة بنت قد صاحب  
 الثغر الاعلى ايام المصور ابي عامر محمد بن عامر وكانت التي لا مرمى وراها  
 في جبالها وكرم حلالها ولانائي الدنيا بمتلها في مصائلها وكان في جسد الصبي  
 وتمكن سلطانه . يصب كل واحد منهما الكلمة التي لا قدر لها فكانا لم يزالا  
 في تعاصب ونعاب مدة ثمانية اعوام وكانت قد شها حبه واصاها الواحد فيه  
 وانحلها شدة كلفها به حتى صارت كالخيال المتوسم دهاً لا يلبسها من الدنيا شيء  
 ولا تسر من اموالها على عرصها وتكاثرها قليل ولا كثير اد فاتها اتعاقه معها  
 وسلامته لها الى ان توفي اخي رحمه الله في الطاعون الواقع قرطبة في شهر  
 ذي القعدة سنة احدى واربعائة وهو ابن اثنين وعشرين سنة لما اسكنت مد  
 بان عنها من السقم الدخيل والمرص والدبول الى ان ماتت بعده عام في اليوم  
 الذي اكمل هو به تحت الارض عاماً . ولقد احترق بها امها وجميع حواريتها  
 انها كانت تقول مد ما يقوي صبري ويمسك رمقي في الدنيا ساعة واحدة مد  
 وفاته الاسروري وتبقى له لا يصمه وامرأة معصوم ابدأ بعد امت هذا الذي  
 ما كنت انخوف غيره واعظم آمالي اليوم الا لحاق به . ولم يكن له قلبا ولا  
 معها امرأة غيره وهي كذلك لم يكن لها غيره فكان كما قدرت عبر الله لها  
 ورمي عنها

واما حر صاحبنا ابي عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن الحسن التميمي  
 المعروف بابن القتي فانه كان رحمه الله كانه قد خلق الحسن على مثله او حاق  
 من نفس كل من رآه (١) لم يشاهد له مثلاً حساً وجمالاً وحلقاً ونية وتداوياً

(١) فيه اشارة الى قول الشاعر :

كانت من كل النعوس مكنون فامت الى كل النعوس حبيب

وادماً وفهماً وحلماً ووفاء وسؤدداً وطهارة وكرماً. ودمامة وحلاوة ولباقة وانضواء  
وعقلاً ومرؤة وديباً ودراية وحسناً للقرآن والحديث والحج والعمرة وشاعراً مقلقاً  
وحسن الخط ولباعاً مفاً مع خط صالح من الكلام والحداد وكان من غلمان  
ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي يزيد الاردني استاذي في هذا الشأن وكان بيته  
وبين ابيه اثنا عشر عاماً في السن وكنت انا وهو متقاربين في الاسنان وكنا  
ألبين لا نترق، وحديق لا يبحري الماء يسا صفاء الى ان الفت الفتة جراتها  
وارحت عراياها ووقع انتهاب حد البرر مارلما في الحام الغربي قرطبة وتروهم  
عيا وكان مسكن ابي عبد الله في الحام الشرقي ملاط معيت وتقلت في الامور  
الى الخروج عن قرطبة وسكني مدينة المرية فكنا تهادي النظم والنثر كثيراً  
وآخر ما حاضي به رسالة في درجها هذه الايات :

ليت شعري عن حل ودك هل يم سي حديداً لني غير رثيت  
وأراي أرى عيبك يوماً وأماجيك في ملاط معيت  
فلو ان الديار يهها الشوق أذاك اللات كالمستعيت  
واو ان القلوب تستطيع سيرا سار قلبي اليك سير الحثيت  
كر كما شئت لي فاني محب ليس لي غير دكركم من حديث  
لك عدي وان تاسيت عهداً في صميم الفؤاد غير مكثيت

فكما على ذلك الى ان انقطعت دولة بني مروان وقتل سليمان الطاهر امير  
المؤمنين وطهرت دولة الطالبية وبيع علي بن حمود الحسي المسمى بالساصر  
بالخلافة وتعلب على قرطبة وتملكها واستمر في قتاله اياها محيوش المتطيين والتوار  
في اقطار الاندلس وفي اثر ذلك مكسي حيران صاحب المرية اد نقل اليه من لم  
يتق الله عز وجل من الاعمى — وقد انتقم الله منهم عني وعن محمد بن اسحق  
صاحبي — انا نسعى في القيام بدعوة الدولة الاموية فاعتقلنا عند هذه اشهرأ ثم  
أحرنا على جهة التعريب فصرنا الى حصن القصر واقيا صاحبه ابو القاسم



عبد الله بن هذيل النجفي المروفي باب القفل فاقنا عنده شهوراً في حير دار  
 اقامة وبين خير اهل وحيوان وعد احل الناس همه واكملهم معروفاً واتهم  
 سيادة ثم ركبنا البحر قاصدين فلسية عند ظهور امير المؤمنين المرتضى عبد  
 الرحمن بن محمد وسكناه بها فوجدت بفلسية ابا شاذان عبد الرحمن بن محمد بن  
 موهب الصري صديقنا فمضى الي ابا عبد الله بن الطيبي واخبرني بموته رحمه الله  
 ثم اخبرني بعد ذلك بمدينة القاصي ابو الوليد يونس بن محمد المرادي وابو عمرو  
 احمد بن محرز ان ابا بكر المصعب بن عبد الله الاردني المروفي باب العرصي  
 حدثهما وكان والد المصعب هذا قاصي فلسية ايام امير المؤمنين المهدي وكان  
 المصعب لهما صديقاً واحداً والياً ايام طلحة الحديث علي والده وسائر شيوخ المحدثين  
 بقرطبة ، قال : قال لنا المصعب سألت ابا عبد الله بن الطيبي عن سبب علته  
 وهو قد نحل وحضيت محاسن وجهه بالسي فلم يبق الا عين جوهرها المحر عن  
 صفاتها السالفة وصار يكاد ان يطيره النفس وقرب من الانحاء والشجا ناد علي  
 وجهه وعني منعردان فقال لي مم احرك اني كنت علي باب داري قديد الشمس  
 في حين دخول علي بن حمود قرطبة والحيوش واردة عليها من الجهات تنسارب  
 عرايت في حلتهم حتى لم أقدر ان للحسن صورة قائمة حتى رأيت فلب علي عقلي  
 وهام به لي فسألت عنه فقيل لي هذا فلان ابن فلان من سكان جهة كذا  
 ناحية قاصية عن قرطبة حيدة المأخذ فيئت عن (١) رؤيته بعد ذلك ولعمري  
 يا أبا بكر لا فارقي حبه او يوردني رمسي فكان كذلك وانا اعرف ذلك العتي  
 وادريه وقد رأيت له لكي اصريت عن اسمه لانه قد مات والتقى كلاهما عند الله  
 عز وجل عما الله عن الجميع هذا علي ان ابا عبد الله اكرم الله نرله ممن لم  
 يكن له وله قط ولا فارق الطريقة المتلى ولا وطيء حراماً قط ولا قارو مسكراً  
 ولا اتى مهيأً عنه يحل مدينه ومرؤته ولا قارص من حها عليه وما كان في طبقنا

مثله ثم دخلت انا قرطبة في حلافة القاسم بن حمود المأمون فلم اقدم شيئاً على  
 قصد ابي عمرو القاسم بن يحيى التميمي اخي عند الله رحمه الله فسأله عن حاله  
 وعزته عن اخيه وما كان اولى بالنعرة عنه مي ثم سأله عن اشعاره ورسائله  
 اد كان الذي عدي منه قد ذهب بالهب في السب الذي ذكرته في صدر هذه  
 الحكاية فاخبرني عنه انه لما قرئت وفاته وايقن محصور المية ولم ينك في الموت  
 دعا بجميع شعره ونكتي التي كنت خاطته انا بها فقطعها كلها ثم امر بدها  
 قال ابو عمرو فقلت له يا اخي دعها تبقى فقال ابي اقطعها وانا ادري ابي اقطع  
 فيها ادماً كثيراً ولكن لو كان ابو محمد يبيع حاصراً لدفعها اليه تكون  
 عنده تذكرة لمودتي ولكي لا اعلم اي اللاد اصبرته ولا أخي هو ام ميت  
 وكانت نكتي اتصلت به ولم يعلم مستقري ولا الى ما آل امري من مرثي له  
 قصيدة منها :

لئن سترتك طون اللحد فوحدي مدك لا يستر  
 قصدت ديلوك قصد المشوق وللهر قيا كرور ومر  
 فألفتها مك قعراً خلاء فاسكت عبي عليك العر

وحدثني ابو القاسم الهمداني رحمه الله قال كان مما سعداد (١) اح لعند الله اس  
 يحيى بن احمد بن دحون الفقيه الذي عليه مدار القيا قرطبة وكان اعلم من  
 اخيه واحل مقداراً ما كان في اصحابنا سعداد مثله وانه اختار يوماً يدرج قطعه  
 في رفاق لا يبعد فدخل فيه رأى في اقضاء حارية واقعة مكشوفة الوجه فقالت  
 له يا هذا ان الدرب لا يبعد قال فطر اليها فهاهم بها قال واصرف اليها فترأيد عليه  
 امرها وحشي الفتة فخرج الى البصرة فمات بها عشقاً رحمه الله وكان فيها  
 ذكر من الصالحين

(١) في المختار: (سداد) (وسداد) (وسدان)

(حكاية) لم ازل اسمعها عن حص ملوك البرابر ان رجلاً اندلسياً ماع جارية كان يجدها وحداً شديداً لفاقة اصااته من رجل من اهل ذلك البلد ولم يطر منها ان معه تنبها ذلك التبع فلما حصلت عند المشتري كادت من الاندلسي تخرج فأتى الى الذي اتاعها منه وحكمه في ماله اجمع وفي نفسه فأنى عليه فتحمل عليه باهل البلد فلم يسحب منهم احد فكاد عقله ان يذهب ورأى ان يتصدى الى الملك فمرص له وصاح فسمعه فامر بادخاله والملك قاعد في علية له مشرفة عالية فوصل اليه فلما مثل بين يديه احرره بقضته واسترجه وتصرع اليه فرق له الملك فأمر باحصاد الرجل المتاع فحضر فقال له هذا رجل عريب وهو كما تراه وانا شيعه اليك فأنى المتاع وقال اما اشد حياً لها منه واحشى ان صرفتها اليه ان استيت بك عدداً واما في اسوأ من حاله فرام به الملك ومن حواله في اموالهم فأنى ولح واعتذر بمحضته لها فلما طال المجلس ولم يروا منه التة حوفاً الى الاسعاف قال للانديسي يا هذا مالك بيدي اكثر مما ترى وقد جهدت لك بألمع سعي وهو تراه بتندر مانه فيها احب منك وانه يحشى على معه شراً مما انت به فاصر لما قصى الله عليك فقال له الانديسي فالي بيديك حيلة قال له وهل هاها غير الرعة والذل ما استطيع لك اكثر فلما يئس الانديسي منها جمع يديه ورجليه والصب من اعلى العلية الى الارض فارتاع الملك وصرح فانتذر العلمان من اسفل فقضى انه لم يتأد في ذلك الوقوع كير أدى صمد به الى الملك فقال له ماذا اردت بهذا فقال ايها الملك لاسيل لي الى الحياة مدها ثم هم ان يرمي معه ثاية قمع فقال الملك الله اكبر قد طهر وجه الحكم في هذه المسألة ثم اتت الى المشتري فقال يا هذا انك ذكرت انك اود لها منه وتحاى ان تصير في مثل حاله فقال هم قال فان صاحبك هذا اندى عنوان محبته وقضى معه يريد الموت لولا ان الله عر وجل وقاه فامت قم فصحيح حك ورام من اعلى هذه القصة كما

فعل صاحبك فان مت فأحلك وان عشت كنت اولى بالحارية ادهي في يدك  
وينصحي صاحبك عنك وان ايت برعت الحارية منك رعماً ودعتها اليه فتمنع ثم  
قال آرامي فلما قرب من الباب وطر الى الهوى تحت رجع القهقري فقال له  
الملك هو والله ماقلت هم ثم نكل فلما لم يقدم قال له الملك لا تلاعب بنا  
ياعلان حدوا يديه وارموا به الى الارض فلما رأى العريضة قال ايها الملك قد  
طامت عسي بالحارية فقال له خراك الله حيراً فاشتراها منه ودفعها الى ثائها  
وانصرفا

### ( باب قبح المعصية )

قال المصنف رحمه الله تعالى وكثير من الناس يطيعون امسهم ويصون  
عقولهم ويتبعون اهواءهم ويرفصون اديابهم ويتحصون ما حص الله تعالى عليه  
ورثته في الالاب السايمة من العفة وترك المعاصي ومقارعة الهوى ويحالفون الله  
رسهم ويوافقون امليس فيما يحسه من الشهوة المعطلة فيوافقون المعصية في حهم  
وقد علمنا ان الله عز وجل ركب في الانسان طبيعتين متضادتين احدهما لاثير  
الا بحير ولا تحصى الا على حسن ولا يتصور فيها الا كل امر مرصي وهي العقل  
وتائده العدل والثابة صد لها لاثير الا الى الشهوات ولا تقود الا الى الردى  
وهي النفس وقائدها الشهوة والله تعالى يقول ( ان النفس لامارة بالسوء ) وكفى  
بالقلب عن العقل فقال ( ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او اتى السمع وهو  
شاهد ) وقال تعالى ( وحب اليكم الايمان ودينه في قلوبكم ) وخاطب اولى  
الالاب فهاتان الطبيعتان قطبان في الانسان وهما قوتان من قوى الحسد الفعال  
بهما ومطرحان من مطارح شعاات هذين الجوهرين الحيين الربيعين العلويين  
حي كل حسد مهما حظه على قدر مقاامته لها في تقدير الواحد الصمد تقدست  
اسماؤه حين حقه وهبأه . فهما يتقاملان امدأ ويتارعان دائماً فاذا غلب العقل



النفس ارتدع الانسان وقع عوارضه المدحولة واستصاء نور الله واتسع العدل  
 واداء علت النفس العقل عمت الصيرة ولم يصح الفرق بين الحسن والقيبح  
 وعظم الالتباس وتردى في هوة الردى ومهواة الهلكة وهذا حسن الامر والهي  
 ووجب الاكتمال وصح الثواب والعقاب واشتق الحراء . والروح واصل بين هاتين  
 الطبيعتين وموصل ما بينهما وحامل الالتقاء هما . وان الوقوف عند حد الطاعة  
 لمعوم الامع طول الرياضة وصحة المعرفة وهاد التميز ومع ذلك احتاب التعرض  
 للفتن ومداحة الناس جملة والحلوس في البيوت ، والحرمان تقع السلامة المضمونة  
 او يكون الرجل حصوراً لا ارب له في النساء ولا حارحة له تبعه عليهن قديماً  
 وورد ( من وقى شر لقلقه وقلقه وددته فقد وقى شر الدنيا محدايرها ) .  
 والقلق اللسان والقيح الطل والدندب الفرح واقد احبرني ابو حصص الكاتب  
 هو من ولد روح بن رفاع الحدامي انه سمع من التسمين باسم الفقه من اهل  
 الرواية المشاهير وقد سئل عن هذا الحديث فقال القصة الطيخ . وحدثنا احمد  
 ابن محمد بن احمد ، ثنا وهب بن مسرة ومحمد بن ابي دايم عن محمد بن وصاح  
 عن يحيى بن يحيى عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث طويل ( من وقاه الله شر اثنتين  
 دخل الجنة ) فسل عن ذلك فقال ( ما بين لحيه وما بين رجليه ) واتي لاسمع  
 كثيراً عن يقول : الوفاء في قمع الشهوات في الرجال دون النساء فاطيل الحب  
 من ذلك وان لي قولاً لا حول عنه : الرجال والنساء في الخوض الى هذين  
 الشئين سواء وما رجل عرست له امرأة حيلة بالح وطال ذلك ولم يكن ثم من  
 مانع الا وقع في شرك الشيطان واستهوته المعاصي واستمره الحرص وتعموله الطمع  
 وما امرأة دعاها رجل يمثل هذه الحالة الا وأمكته حتماً مقصياً وحكماً نافذاً  
 لا محيد عنه التة

ولقد احبرني ثقة صدق من احوالي من اهل التلم في الفقه والكلام والمعرفة

وفو صلاة في دينه انه احب حارية مينة ادية ذات جمال بارع قال فعرضت لها ففعلت ثم عرضت فأت علم يزل الامر يطول وحبها يريد وهي بما لا تطيع البتة الى ان حلني قرط حي لها مع عمي الصبي على ان مددت اي مني ملت منها مرادي ان اتوب الى الله توبة صادقة قال فما مرت الايام والليالي حتى ادعت بعد شماس وعار فقلت له اما فلان وبيت مهلك فقال اي والله هصحت وذكرت بهذه الفعلة ما لم يرل يتداول اسماعا من ان في بلاد البربر التي تحاور اندلسا يتوب (١) العاسق على انه اذا قصي وطره ممن اراد ان يتوب الى الله ، فلا يمنع من ذلك ويكفرون على من تعرض له بكلمة ويقولون له أتحرم رجلاً مسلماً التوبة . قال وللهدي ما تسكي وتقول والله لقد بلغت مبلغاً ما حطر قط لي ببال ولا قدرت ان احب اليه احداً . ولست لبعد ان يكون الصلاح في الرجال والنساء موحوداً واعود بالله ان اطن غير هذا واني رأيت الناس يحلطون في معي هذه الكلمة اعني الصلاح علطاً مبدأ والصحيح في حقيقة تفسيرها ان الصالحة من النساء هي التي اذا ضطت انصطت واذا قطعت عنها الدرائع امسكت والعاسدة هي التي اذا صطت لم تصط واذا حيل بينها وبين الاساس التي تسهل العواش تحيلت في ان توصل اليها بصروب من الحيل . والصالح من الرجال من لا يداخل اهل السوق ولا يتعرض من الماطرة الحالة للاهواء ولا يرفع طرفه الى الصور الديبة التركيب والعاسق من يباشر اهل القصر ويشر بصره الى الوحوش البديعة الصفة ويتصدى للمشاهد المؤدية وبحب الحلوات المهلكات . والصالحان من الرجال والنساء كالسار الكامنة في الرماد لا تحرق من حاورها الا بال تحرك والعاسقان كالسار المشتعلة تحرق كل شيء . واما مرأة مهملة ورجل متعرض فقد هلكا وتلفا . ولهذا حرم على المسلم الائتداد بسباع

سنة امرأة احية وقد جعلت النطرة الاولى لك والاخرى عليك . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من تأمل امرأة وهو صائم حتى يرى حم عظامها فقد افطر ) وان في ماورد من النبي عن الهوى من التبريل شيئاً مقصداً وفي ايقاع هذه الكلمة اعني الهوى اسماً على معان واشتقاقها عند العرب وذلك دليل على ميل النفوس وهويها الى هذه المقامات . وان المتمسك عنها مقارع لنفسه محارب لها

وشيء اصعب لك تراه عياناً وهو اني مارأيت قط امرأة في مكان تحس ان يدخلها يراها او يسمع حسها الا وحدثت حركة فاضلة كانت عنها بمجرى واتت بكلام رائد كانت عنه في عية ، محالين لكلامها وحركتها قل ذلك . ورأيت انهم لمخارج اعطها وهيئة تقلها لاثماً فيها طاهراً عليها لاحياء به . والرجال كذاك اذا احسوا بالنساء . واما اطهار الرمة وترتيب المشي وايقاع المرح عند خطور المرأة فالرجل واختيار الرجل للمرأة فهذا اشهر من الشمس في كل مكان والله عز وجل يقول ( قل للمؤمنين يصحوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ) وقال تقديست اسماءه ( ولا يصرن بالرجل ليعلم ما يحس من ربتهم ) فلولا علم الله عز وجل بركة اعماصهم في السعي لا يصلح لهم الى القلوب ولطف كيدهم في التحيل لاستحلاب الهوى لما كشف الله عن هذا المعنى البعيد الغامض الذي ليس وراءه مرمى وهذا حد التعرض فكيف بما دونه

ولقد اطلعت من سر معتقد الرجال والنساء في هذا على امر عظيم واصل ذلك اني لم احس قط باحد طاماً في هذا الشأن مع عيرة شديدة ركت في . وحدثنا ابو عمرو احمد بن محمد بن احمد ، ثنا احمد ، ثنا محمد بن علي بن اس رفاعه ، حدثنا علي بن عبد المرير ، حدثنا ابو عبيد القاسم بن سلام عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( العيرة من الايمان ) فلم ازل ماحناً عن احادهم كاشفاً عن اسرارهم وكى قد أسس مي مكتبان ولكن يطلعتني

على عوامض امورهن. ولولا ان اكون مسهاً على عورات يستعاد بالله منها لاوردت  
 من نهن في الشر ومكرهم فيه عجائب تدل الالباء  
 واني لاعرف هذا واقفه ومع هذا يعلم الله وكفى به عليهما اني ربي الساحة  
 سليم الاديم صحيح الشرة نقي الحرة واني اقسم بالله احل الاقسام اني ماخلت  
 مژري على فرح حرام قط ولايحاسي ربي بكيرة الرما مد عقلت الى يومي هذا  
 والله الحمد على ذلك والشكور فيما مضى والمستصم فيما بقي  
 حدثنا القاضي ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حجاج  
 المعافري — وانه لا يصل قاص رأيه — عن محمد بن ابراهيم الطباطبي عن  
 القاضي عمر نكر بن العلاء في قول الله عز وجل ( وأما معك ذلك فحدث )  
 ان لخص المتقدمين فيه قولاً وهو ان السلم يكون محمداً عن نفسه بما اتم الله  
 تعالى به عليه من طاعة ربه التي هي من اعلم العلم ولا سيما في المنعصر على  
 الملحين احتسابه واتمائه وكان السب فيما ذكرته اني كنت وقت تأحيح بار  
 الصبي وشرة الحدائة ويمكن عرارة المتوة مقصوداً محطراً على بين رقبه  
 ورقائب ، فلما ملكت هسي وعقلت هجت : علي الحسين بن علي القاضي في  
 مجلس انا القاسم عبد الرحمن بن ابي يزيد الاردني شيخاً واستادي رضي الله  
 عنه وكان ابو علي المذكور عاهلاً عاملاً عالماً عن تقدم في الصلاح والسك  
 الصحيح في الزهد في الدنيا واد . الاحرة واحسه كان حضوراً لانه لم  
 تكن له امرأة قط وما رأيت مثله حلة علماً وعملاً ودياً وورعاً رضي الله به كثيراً  
 وعلمت موقع الاساءة وقع المعاصي . ومات ابو علي رحمه الله في طريق الحج  
 ولقد صمى الميت ليله في مص الايمان عبد امرأة من مص معارف مشهورة  
 بالصلاح والخير والحرم ومها حاد من مص قرائتها من اللاتي قد صمها معي  
 المنا في الصبي ثم عت عنها اعواماً كثيرة . وكنت تركتها حين اعصرت (١)

(١) في الاصل « اعمر » والحوار « اصحناه »



ووجدتها قد حرى على وجهها ماء الثياب ففاض واساب وتبحرت عليها بتابع  
الملاحة فترددت وتبحرت ، وطلعت في سماء وجهها نجوم الحسن فاشرقت وتوقدت  
وانشئت في خديها اراهير الجمال فمت واعتمت فانت كما اقول :

خريدة صاغها الرحمن من نور جلت ملاحظتها عن كل تقدير  
لوجاءني عملي في حسن صورتها يوم الحساب ويوم النصح في الصور  
لكنت أحطى عباد الله كلهم بالحقين وقرب الخرد الحور

وكانت من اهل بيت صباحة وقد طهرت بها صورة تعجر الوصاف ، وقد  
طلق وصف شامها قرطبة فت عندها ثلاث ليال متوالية ولم تحب عي على  
حاري المانة في التربة فلمعري لقد كاد قلبي ان يصور ويثوب اليه مرفوض  
الهوى ويعاوده منسي العزل ولقد امتعت مد ذلك من دحول تلك الدار خوفاً  
على لي ان يرد به الاستحسان . ولقد كانت هي وجميع اهلها عن لاتعدى  
الاطاع اليهن ولكن الشيطان غير مأمون العوائل وفي ذلك اقول :

لا تنس النفس الهوى ودع التمرص للنفس  
المليس حي لم يمت والعين باب للموت

واقول :

وقائل لي هذا طن يربك عيا  
فقلت دع عك لومي أليس أليس حيا

وما اورد الله تعالى عليا من قصة يوسف بن يعقوب وداود بن ايشي رسل  
الله عليهم السلام الا ليعلمنا قصصا وفاقنا الى عصمته وان بيتنا مدخولة ضيعة  
فادا كانا صلى الله عليهما وهما بيان رسولان ابناء اسياء رسل ومن اهل بيت  
نبوة ورسالة متكررين في الحفظ معومسين في الولاية محموفين بالكلاءة مؤيدين  
بالعصمة لا يحمل للشيطان عليهما سبيل ولا فتح لوسواسه نحوهما طريق ولما  
حيث نص الله عز وجل عليا في قرآنه المارل بالحنة الموكلة والطبع الشرعي

والخلفة الاصلية لا يعتمد الحيلة ولا القصد اليها اذ النيون مبرؤون من كل ما خالف طاعة الله عروحل لكه استحصان طبيعي في النفس للصور فن ذا الذي يصف نفسه بملكها ويتعاطى ضبطها الا محول الله وقوته . واول دم سفك في الارض قدم احد امي آدم على سب المرافعة في النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( باعدوا بين الرجال والنساء ) وهذه امرأة من العرب تقول وقد حلت من دي قراءة لها حين سئلت : ما عطيك يا هند فقالت قرب الوساد وطول السواد . وفي ذلك اقول شعراً مه :

لا تلم من عرس النفس لما ليس يرصى غيره عند المحس  
لا تقرب عرْفُخاً من لهب ومنى قرته قامت دحي  
لا تصرف ثقة في احد فسد الناس حياءً والرمس  
خلق السوانب للعجل كما خلق المحل بلا شك لمن  
كل شكل ينشئ شكلة لانكس عن احد تني الطن  
صعة الصالح من ان صته عن قبيح اطهر الطوع الحسن  
وسواء من ادا ثقته اعمل الحيلة في طمع الرس

واني لاعلم فني من اهل الصيانة قد اولع بهوى له فاحتار من اخوانه  
فوحده قاعداً مع من كان يحب فاستحله الى مرله فاحاه الى مرله بامثال  
المسير منه فصى داعبه الى مرله واتطره حتى طال عليه الترنس فلم ياته فلما  
كان حد ذلك اجتمع به داعبه فمدد عليه واطال لومه على اخلافه موعده فاعتذر  
وورى فقلت انا للذي دعاه انا اكنف عنده صحيحاً من كتاب الله عروحل  
اد يقول ( ما اخلصنا موعدهك بملكنا ولكنا حملنا اوزاراً من رية القوم ) .  
فصحك من حصر وكلفت ان اقول في ذلك شيئاً فقلت :

وحركك لي حرج حار فلا تلم ولكن حرج الحب غير حار  
وقد سارت الخيالات وسط ياصه حكيومر حته دوص بهار

وكم قال لي من مت وحداً بحبه      مقالة مخلول المقالة ذاري  
وقد كثرت مي اليه مطالب      أخ عليه ثرة وأداري  
أما في التواني ما يرد علة      ويذهب شوقاً في ضلوعك ساري  
فقلت له لو كان ذلك لم تكن      عداوة حار في الامام الحار  
وقد تراءى السكران لدى الوعي      وبهنا الموت سل مواد  
ولي كلمتان قلتهما معصاً بل مصرحاً رحل من اصحابنا كما نعرفه كلما من  
اهل الطلب والماية والورع وقيام الليل واقعاء آثار الساك وسلوك مداهب  
التصوفين القدماء باحثاً مجتهداً ولقد كما تحب المراح محصرته فلم يمس الرمن  
حتى مكن الشيطان من نفسه وقتك مد لاس الساك وملك ابليس من خطامه  
فسول له العروز وري له الويل والثور وأجره رسه بعد الله واعطاء ناصيته  
بعد شماس فحب في طاعته واوضع واشتهر مد مادكرته في مص المعاصي القبيحة  
الوصرة ولقد اطلت ملامه وتشددت في عدله اد اعلى مالمصية مد استنار الى  
ان افسد ذلك ضميره علي وحثت يته لي وترى في الدوائر السؤ وكان مص  
اصحابنا يساعده بالكلام استحراراً اليه فأس به ويظهر له عداوتي الى ان  
اظهر الله سريره فطها البادي والحاصر وسقط من عيون الناس كلهم مد ان  
كان مقصداً للعلماء ومتاماً للصلاء وردل عد احوايه حمة اعادنا الله من البلاء  
وسترنا في كفايته ولاسلسا مايا من بعته فيآسوايه لمن بدأ بالاستقامة ولم يعلم  
ان الخذلان يحل به وان العصمة ستفارقه لا اله الا الله ما اشيع هذا واضطمه  
لقد دهمته احدى بات الحرس والفت عصاها به ام طلق من كان لله اولاً ثم  
صار للشيطان آخراً ومن احدى الكلمتين :

اما العلام فقد حانت فصيحته      واه كان مستوراً فقد هتكا  
ما زال يصحك من اهل الهوى عجباً      فالآن كل جهول منه قد صبحكا  
اليك لا تلح صاً هاتماً كلفاً      يرى انتك في دين الهوى سكا

ذو مخبر وكتاب لا يمارفه      نحو المحدث يسعى حيث ماسلكا  
 فاعتاض من سحر اقلام مان حتى      كأنه من لحين صبيح او سكا  
 يا لأنمي سمها في دالك قل فلم      تشهد حينين يوم الملتقى اشفكا  
 دعي ووردي في الآمار اطله      اليك عي كدا لا اتعي الركا  
 اذا تعفت عف الحب عنك وان      تركت يوماً فان الحب قد تركا  
 ولا تحمل من الحجران معقداً      الا اذا ما حطت الارر وانككا  
 ولا تصحح للسلطان مملكة      او تدخل الردعرا بعادة السكا  
 ولا سير كثير المسبح يذهب ما      يطلو الحديد من الاصداء ان سكا

وكان هذا المذكور من اصحابنا قد احكم القراءات احكاماً جيداً واختصر  
 كتاب الاسارى في الوقت والامتداء اختصاراً حساً اعجب به من رآه من  
 المقرئين وكان دائماً على طلب الحديث وتقييده (واكثر دهمه) هو المتولى لقراءة  
 ما يسمعه على الشيوخ المحدثين متاراً على النسخ محتهداً به فلما امتحن بهذه  
 الملية مع بعض العلماء رفض ما كان معتباً به وباع اكثر صكته واستحال  
 استحالة كلية يعود بالله من الحدلان وقلت فيه كلمة وهي التالية للكلمة التي  
 ذكرت منها في اول خبره ثم تركتها وقد ذكر ابو الحسين احمد بن يحيى ان  
 اسحق الرويدي في كتاب اللفظ والاصلاح ان ابراهيم بن سياد النظام رأس  
 المعتزلة مع علو طيقته في الكلام وتمككه وتحكمه في المعرفة نسب الى ما حرم  
 الله عليه من حتى نصراني عشقه بان وضع له كتاباً في تصيل التليث على  
 التوحيد وباعوثاه عبادك يارب من تولى الشيطان ووقع الحدلان وقد يعظم الملاء  
 وتكلم الشهوة ويهون القبيح ويرق الدين حتى يرصى الانسان في حب وصوله  
 الى مراده بالقصائح والعصائح كمثل ما دهم عبيد الله بن يحيى الاردي المعروف  
 بان الحريري فانه رعي باهمال داره واما حريمه وانعريض ماله طمعاً في الحصول  
 على عيته من في كان علقه مود بالله من الصلال وسأله الحياطة وتحسين آثارها



واطاة احارنا حتى لقد صار المسكين حديثاً تمر به المحافل وتضاغ فيه الاشعار  
وهو الذي تسميه العرب الديوث (وهو مشتق من التدبث وهو التسهيل وماعد  
تسهيل من تسمع بضم هاء الشان تسهيل وضم مير مديث اي مدلل) ولعمري  
ان العيرة لتوحيد في الحيوان بالحنقة فكيف وقد أؤكدتها عندما الشريعة  
وما عد هذا مصاب . ولقد كنت اعرف هذا المذكور مستوراً الى ان  
استهواه الشيطان وسود بلكه من الجدلان ، وفيه يقول عيسى بن محمد ابن  
محمّد الخولاني :

ياحاعلاً احراج حر سائه      شركاً لصيد حادر العرلان  
اني أدري شركاً يمرق ثم لا      تحطى مير مدلة الحرمان  
واقول اما ايضاً :

أباح ابو مروان حر سائه      لياع مايهوى من الرشاء العرد  
فماثته الديوث في قح فده      فأشدني انشاد مستنصر حلد  
انقد كنت ادركت الى غير أبي      يعبرني قومي نادرا كما وحدي  
واقول ايضاً :

رأيت الحريري فيما يجاي      قليل الرشاد كثير السقاء  
يبيع ويتناع عرصاً مرص      أمور وحدك ذات اشتقاء  
ويأخذ ميماً ما عطاء هاء      الا هكدا فليكن ذوالوإاهي  
ويبدل ارضاً تعدى السات      مأرض تحب بشوك العصاء  
لقد حاب في تحره ذو اتباع      مهب الرياح بمجرى المياه

ولقد سمعته في المسجد الجامع يستعيد بالله من العصبة كما يستعاد به من  
الجدلان وما يشه هذا اني اذكر اني كنت في مجلس فيه احوال لنا عد بعض  
مياسير اهل بلدنا فرأيت بين بعض من حضر وبين من كان بالحصرة ايضاً من  
اهل صانح المجلس امرأ انكرته وعمراً استنشته وخلوات الحين عد الحين

وصاحب المجلس كالعائب او اللائم فنته بالعريص فلم يتنه وحركته بالتصريح فلم  
يتحرك فحملت اكرره عليه بيتين قديمين لعله يقطع وهما هذان :

ان اخوانه المقيمين بالأمم من أتوا للزلاء لالغناء  
قطعوا امرهم وانت حمار موفر من ملادة وعيلاء

واكثر من اشادهن حتى قال لي صاحب المجلس قد امللتنا من سماعها  
فتفصل تركها او اشاد غيرها فامسكت وانا لا ادري أعافل هو ام متعافل وما  
ادكر ابي عدت الى ذلك المجلس معها وقلت فيه قطعة منها :

انت لاشك احسن الناس ظناً وقيماً وبة وضميراً  
فائقه ان حص من كان بالام من طيباً لسا يماي كيراً  
ليس كل الركوع فاعلم صلاة لا ولا كل دي لحاظ نصيراً

وحدثني ثعلب بن موسى الكلاداني قال حدثني سليمان بن احمد الشاعر  
قال حدثني امرأة اسمها همد كنت رأيتها في المشرق وكانت قد حجت خمس  
حجرات وهي من المتعمدات المحتجيات قال سليمان فقالت لي يا ابن ابي لا تخس  
الطن بامرأة قط فاني احرك عن هسي بما يعلمه الله عر وحل . ركت البحر  
مصروفة من الحج وقد رقصت الدنيا وانا حامية خمس نسوة كلهن قد حججن  
وصرنا في مركب في بحر القلزم (١) وان للشعراء من لطف التعريض عن الكفاية  
لحماً ومن حص ذلك قولي حيث اقول :

أماي وماء المر في الحويسمك كمحص لحين اد يمد ويسبك  
هلال الدياجي المحطم حواققه فقل في محب مل ماليس يدرك  
وكان الذي ان كنت لي عساهلاً فإلي حواب غير ابي أصحك  
أمرط سروري حتي عه نائماً فإي عجماً من موقن يتشكك

---

(١) ثم ذكرت قصة تحمل على اساءة الطن بالمرأة

واقول ايضاً قطعة منها :

أتيتي وهلال الحو مطلع قبل قرع الصاري لتواقيس  
كحاح الشيخ عم الشيب أكثره وأخص الرجل في لطف وتقويس  
ولاح في الافق قوس الله مكتباً من كل لون كأدب الطواويس

وان فيما يبدو الياس تمادي المتواصلين في غير دات الله تعالى حد الالة وتدارهم  
بد الوصال وتقاطعهم حد المودة وتناعصهم حد المحبة واستحكام الصعاش وتأكد  
السحائم في صدورهم لكاشعاً ماهياً لو صادف عقولا سليمة وآراء نافذة وعراشم  
صحيحة فكيف بما اعد الله لن عصاء من السكال الشديد يوم الحساب وفي دار الحراء  
ومن الكشف على رؤوس الخلائق في يوم تدهل كل مرصعة عما ارضت وتضع كل  
دات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد  
جلنا الله عن يهور برضاء ويستحق رحمة ولقد رأيت امرأة كانت مودتها في  
غير دات الله عز وجل مهدتها اصبي من الماء وألطف من الهواء واثبت من  
الحمال واغوى من الحديد واشد امتراحاً من اللون في الملون واسد استحكاماً  
من الاعراض في الاحسام واصواً من الشمس واصبح من العيان واثقب من  
النجم واصدق من كدر القطا واعجب من الدهر واحسن من البر واحمل من  
وجه ابي عامر والد من العافية واحلى من المي وادنى من العس واقرب من  
السب وارسخ من القش في الحجر ثم لم انت انت رأيت تلك المودة قد  
استحالت عداوة اطع من الموت واهد من السهم وامر من السقم واوحش من  
زوال النعم واقبح من حلول القم وامصى من عقم الرياح واصر من الحق  
وادهى من غلبة العدو واشد من الاسر واقسى من الصخر واحص من كشف  
الاستار وانأى من الحوراء واصب من معانة الساء واكر من رؤية المصاب  
واشع من حرق العادات واقطع من خاة البلاء واشع من السم الارعاف وما  
لا يتولد منه عن الدحول والتراث وقتل الآباء وسي الامهات وتلك عادة الله

في اهل الفسق القاصدين سواء الآمين غيره وذلك قوله عز وجل ( يايتي لم اتخذ  
 فلاماً حليلاً لقد اصابني عن الذكر عد اد حامي ) فيجب على اللبيب الاستنجادة  
 بالله مما يورط فيه الهوى هذا خلف مولى يوسف بن ققام القائد المشهور كان  
 احد القاتنين مع هشام بن سليمان بن الناصر فلما اسر هشام وقتل وهرب الذين  
 وادروه فر خلف في حلتهم ومحا فلما اتى القسطلات لم يطلق النصارى عن حارية  
 كانت له بقرطة فكر راحماً فظفر به امير المؤمنين المهدي فامر بصلبه فلمهدي  
 به مصلوباً في المرح على الهر الاعظم وكأنه القعد من السل ولقد اخبرني ابو  
 بكر محمد بن الوديع عند الرحمن بن ابي رجة الله ان سب هرويه الى محلة  
 الرار ايلم تحوهم مع سليمان الطاهر اما كان لحارية يكلف بها تصيرت عند  
 مص من كان في تلك الحاية ولقد كاد ان يتلف في تلك السيرة وهدان  
 الصلان وان لم يكونا من جنس الباب فاسهما شاهدان على مايقود اليه الهوى  
 من الهلاك الحاصر الطاهر الذي يستوي في همه العالم والجاهل فكيف من  
 الصفة التي لايعمها من صفت بصيرته ولايقول امره خلوت هو وان اتفرد  
 فمرأى ومسمع من علام العيوب ( الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور )  
 ( ويعلم السر وأخفى ) ( وما يكون من محوى ثلاثة الا هو راحم ولا حسة الا هو  
 سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايما كانوا وهو عليم بدات  
 الصدور ) وهو عالم العيب والشهادة ( ويستحيون من الناس ولا يستحيون من الله  
 وهو معهم ) وقال ( ولقد خلقنا الانسان وسلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه  
 من حل الوريد اد يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول  
 الا لديه رقيب عتيد ) ويعلم المستحب بالمعاصي المتكسر على التسويف المعرض  
 عن طاعة ربه ان المليس كان في الحنة مع الملائكة المقربين فلهية واحدة  
 وقعت منه استحق لعة الابد وعذاب الخلد وصير شيطاناً راحياً واسد عن ربيع  
 المسكان وهذا آدم صلى الله عليه وسلم يذب واحد اخرج من الجنة الى شقاء



الهدايا وسكدها ولولا انه تلقى من ربه كلمات وثبات عليه لكان من الهالكين.  
افترى هذا المعتز بالله ربه وأملأته ليرداد إيماناً يطن انه اكرم على خالقه من ابيه  
آدم الذي خلقه بيده وفتح فيه من روجه واسجد لهم ملائكته الذين هم اصل  
خلقهم عنه او عقابه اعر عليه من عقوبته اياه ، كلا ولكن استعداد التمي  
واستيطاء مركب البحر وسحب الرأي قائمة اصحابها الى النبال والحري ولو  
لم يكن عند ركوب المعصية راحر من هي الله تعالى ولا حام من عبط عقابه  
لكان في قببح الاحدوثه عن صاحبه وعظيم الظلم الواقع في هس فاعله اعظم  
مامع واشد رادع لمن طر حين الحقيقة واتبع سبيل الرشد فكيف والله عز  
وجل يقول ( ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يربون ومن يفعل  
ذلك يلق اثمأاً يصاعف له العذاب يوم القيامة ويحمد فيها مهاباً ) حدثنا الهمداني  
في مسجد القمري بالحلب العربي من قرطه ستة احدى واربعائة حدثنا ابن سويه  
وابو اسحق اللحي بحرامان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة قالنا ثنا محمد بن  
يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الاعمش عن ابي  
وائل عن عمرو بن شرحبيل قال قال عبد الله وهو ابن مسعود قال رحل  
يا رسول الله اي الدم اكرم عبد الله قال ( ان تدعو لله بدأ وهو خالقك قال  
ثم اي قال ان تقتل ولدك ان يطعم معك قال ثم اي قال ان ترابي حليلة  
جارك ) فارب الله تصديقها ( والذين لا يدعون مع الله الها آحر ولا يقتلون  
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يربون ) الآية . وقال عز وجل ( الراية والراي  
فاحلوا كل واحد منهما مائة حلة ولا تأحدكم بهما رافة في دين الله ان كنتم  
تؤمنون بالله ) الآية . حدثنا الهمداني عن ابي اسحق اللحي وابن سويه عن  
محمد بن يوسف عن محمد بن اسماعيل عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب  
الرهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وسعيد بن المسيب  
انحرومين واني سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الرهري ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ( لا يرني الراي حين يرني وهو مؤمن ) وبالسند المذكور الى محمد بن اسماعيل عن يحيى بن مكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابي سلمة وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال اتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال : ( يا رسول الله اني ريت فاعرض عنه ثم رد عليه اربع مرات فلما شهد على نفسه اربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألمك حنون قال لا قال فهل احسنت قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه ) قال ابن شهاب فاحترق من سمع حابر بن سمدة الله قال كنت فيمن رحمه فرحماء بالصلى فلما ادلته الحجارة هرب فادركناه بالحرة فرحماء حدنا ابو سعيد مولى الحاجب صغير في المسجد الجامع بقرطبة عن ابي بكر المقرئ عن ابي حنيفة عن سفيان بن عمار عن ابي رافع عن منصور عن الحسن بن عطاء بن عبد الله الرقاشي عن عسادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ( حدوا عني حدوا عني قد حمل الله لهن سيلاً الذكر مائة حلة وتغرب سنة واثني مائتين حلة مائة والرحم ) فيا لشدة ذنب اهل الله وحيه ميباً بالتشهير بها واهلها وبالغلبة والتشديد لمقتله وتشدد في ان لا يرجم الا محصرة اوليائه عقوبة رجمه وقد اجمع المسلمون اجماعاً لا يقصه الا ما جحد أن الراي المحض عليه الرحم حتى يموت بها قتلها ما اهلها وعقوبة ما اعطها واشد عذابها واحداً من الاراحة وسرعة الموت وطوائف من اهل العلم منهم الحسن بن ابي الحسن وابن راهويه وداود واهلهم يرون عليه مع الرحم حلة مائة ويحتجون عليه من القرآن ونسب السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل علي رضي الله عنه بانه رحم امرأة عتصة في الرما حد ابن حنبلها مائة وقال حنبلها مائة ورحمتها سنة رسول الله واثقروا بذلك لارم لاصحاب الشافعي لان زيادة العدل في الحديث مقبولة وقد صح في اجماع الامة المقول بالكافة الذي يصح العمل به في كل فرقة وفي اهل

كل محبة من محل اهل القلة حاشي طائفة يسيرة من الخوارج لا يتدبرهم انه لا يحل دم امرئ مسلم الا بكفر حد ايمان او نفس نفس او محاربة لله ورسوله يشهر فيها سيئه ويسمى في الارض فساداً مقلاً غير مدر وبأربا حد الاحسان فان حد ما حل الله مع الكفر بالله عز وجل ومحاربه وقطع حخته في الارض وما دته ديه لحرم كبير ومصلحة شعاء والله تعالى يقول ﴿ ان تحتسوا ككاثراً ما تهون سة ككفر عكم سيئاتكم ﴾ . (والذين يحتسبون ككاثراً الاثم والعواش الا اللهم ان ربك واسع المعرفة ) وان كان اهل العلم اختلفوا في تسميتها فكلمهم بجمع مهما اختلفوا فيه منها ان الربا يقدم فيها لا اختلاف بينهم في ذلك ولم يوعده الله عز وجل في كتابه بالمار حد الشرك الا في سبع دواب وهي الكفار الربا احدها وقد في المحصات ايضاً منها موصوفاً ذلك كله في كتاب الله عز وجل وقد ذكرنا انه لا يجب القتل على احد من ولد آدم الا في الدواب الارض التي قد تقدم ذكرها فاما الكفر منها فار عاد صاحبه الى الاسلام او بالذمة ان لم يكن مرتداً قبل منه ودريه عنه الموت واما القتل فان قبل الولي الدية في قول بعض الفقهاء او عفا في قول جميعهم سقط عن القتال بالقبض او بالقبض او بالقبض في الارض فان تاب صاحبه فل ان يقدر عليه هدر عنه القتل ولا سبيل في قول احد مؤلف او مخالف في ترك ربح المحض ولا وجه لربح الموت عنه اللة وما يدل على شدة الربا ما حدثنا القاضي ابو عبد الرحمن ثنا القاضي ابو عيسى عن عبد الله بن يحيى عن ابيه يحيى بن يحيى عن الليث عن الزهري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصاب في زمانه ناساً من هذيل فحترحت حارة منهم فانما رجل يريد بها عن نفسها فرمته بحجر فقضت كبده فقال عمرو : هذا قيل الله والله لا يؤدي ابدأ .

وما حل الله عز وجل فيه اربعة شهود وفي كل حكم شاهدين الا حياطة

منه الا تشع انما شدة في عاده لعظمها وشعتها وقبحها وكيف لا تكون شعبة  
ومن قذف بها احاء السلم او احقه المسلمة دون صحة علم او يقين معرفة فقد  
اتى كيرة من الكفار استحق عليها النار عدأً ووجب عليه نص التبريل ان  
تصرب لشترته نماين صوتاً ومالك رضي الله عنه يرى ان لا يؤخذ في شيء  
من الاشياء حرم بالتمريض دون ان تصريح الا في قذف والناسد المذكور عن  
البيت بن سعد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن عن امه عمرة  
عن عبد الرحمن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه امر ان يحل الرجل  
قال لآخر ما ابي ران ولا امي راية في حديث طويل واما جماع من الامة كلها  
دون خلاف من احد حله انه اذا قال رجل لآخر يا كافر او يا قاتل النفس التي  
حرم الله لما وحب عليه حد احتياطاً من الله عز وجل الا ثبت هذه العظيمة  
في مسلم ولا مسلمة ومن قول مالك رحمه الله ايضاً انه لا حد في الاسلام الا  
والقتل يعني به وبسجته الا حد القذف فانه ان وحب على من قد وحب عليه  
القتل حد ثم قتل قال الله تعالى ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بادلة  
شهداء فاحذروهم نماين حادة ولا تغفلوا لهم شهادة ابدأ واولئك هم الماسقون  
الالذين بانوا ﴾ الآية . وقال تعالى ﴿ ان الذين يرمون المحصنات العافلات المؤمنات  
لصوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ﴾ وزوي عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال العصب والامة المذكوران في اللعان اهما موحتان  
حدثنا الهمداني عن ابي اسحق عن محمد بن يوسف عن محمد بن اسماعيل  
عن عبد العزيز بن عبد الله قال ثنا ساجد عن ثور بن يزيد عن ابي العيث عن  
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ﴿ احتفوا السبع الموتات  
قالوا وماهن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله  
الا للحق واكل الربى واكل مال اليتيم والتولي يوم الرجم وقد افترقت  
الاعادلات المؤمنات ﴾



وان في الرما من اباحة الحريم واعساد السبل والتعريق بين الارواح الذي عظم الله امره ما لا يهون على ذي عقل او من له اقل حلاق ولولا مكان هذا المعصر من الاسار وانه غير مأمون العلة لما خفف الله عن الكافرين وشدد على المحصنين . وهذا عدنا وفي جميع الشرائع القديمة النارية من عند الله عز وجل حكماً نافعاً لم يمسح ولا ازيل فترك الماطر لعاده الذي لم يشعاه عظيم ما في خلقه ولا يحجب قدرته كبير ما في عوالمه عن النظر لخبير ما فيها فهو كما قال عز وجل ( الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ) وقال ( يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرحل فيها ) ( عالم الغيب لا يعرب عنه مثقال درة في الارض ولا في السماء )

وان اعظم ما يأتي به المد هتك ستر الله عز وجل في عبادته وقد جاء في حكم ابي بكر الصديق رضي الله عنه في صبره الرجل الذي صم صياً حتى امي صراً كان سداً للمية ومن اعجاب مالك رحمه الله باحتشاد الامير الذي صرب صياً مكن رجلاً من تقيبه حتى امي الرجل صبره الى ان مات ما نسي شدة دواعي هذا الشأن واسائه . والتردد في الاحتشاد وان كذا لاراه فهو قول كثير من العلماء يتبعه على ذلك عالم من الناس واما الذي يذهب اليه فالذي حدثناه الهمداني عن الملحني عن الشحاري عن الفريري عن البخاري قال نسا يحيى بن سليمان ثنا اس وهب قال اخبرني عمرو بن مكبراً حدثه عن سليمان بن يسار عن عبد الرحمن بن حار عن ابيه عن ابي ردة الانصاري قال .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( لا يحسد فوق عشرة اسواط الا في حد من حدود الله عز وجل ) وه يقول ابو حمزة محمد بن علي الساسي اشافني رحمه الله .

واما قبل قوم لوط فشدح شيع قال الله تعالى : ( اأأون الساحتة ماستكم بها من احد من العالمين ) وقد قدى اراء فاعليه شحارة من طين مسومة .

ومالك رحمه الله يرى على الفاعل والمفعول به الرجم احصا اولي محضا واحتج  
بعض المالكيين في ذلك بان الله عز وجل يقول في رحمه فاعليه بالحجارة :  
(وما هي من الظالمين بعد) فوجب بهذا انه من ظلم الآن مثل ظلمهم فرمت  
مه . والخلاف في هذه المسألة ليس هذا موضعه وقد ذكر ابو اسحق اراهيم  
عج السري ان اما نكر رضي الله عنه احرق فيه ثلثا و ذكر ابو عبيدة معمر  
ان المني اسم المحرق فقال هو شجاع من ورقاء الاسدي احرقه ثلثا و نكر  
الصديق لانه يؤتى في دره كما تؤتى المرأة (١)

وان عن المعاصي لمذهب للعقل واسعة لما حرم الله شيئا الا وقد عوص عنه  
من الحلال ما هو احسن من المحرم واصل لا اله الا هو . واقول في النبي عن  
اتباع الهوى على سبيل الوعظ :

اقول لعيسى مامين كحالك وما الناس الا هالك وان هالك (٢)  
من النفس عما عاها وارفع الهوى فان الهوى مفتاح باب الهالك  
رأيت الهوى سهل المادي ليدها وعقاه من الطم صك السالك

(١) قال ابن قيم الجوزية في كتابه (روضه المحيين و روضة المشتقين) صفحة  
٣٩٧ طبع المكتبة العربية بدمشق ما نصه :  
و حرق النبطية بالمار اربعة من الخلاء ابو نكر الصديق وعلي بن ابي طالب  
وعبد الله بن الربيع وهشام بن عبد الملك

(٢) قال ابن حلكان :  
رأيت في مص الكتب ان المؤمن كان يقول لو وصفت الدنيا بعن ما وصفت  
مثل قول ابي براس :

الاكل حي هالك وان هالك ودو بسب في الهالكين عرب  
اذا امتحن الدنيا ايب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

فما لدة الأسار والموت بعدها  
فلا تسع داراً قنبلاً لهاها  
وما تركها إذا ادا هي امكت  
وما ترك الآمال عجباً حراً ذراً  
وما قابل الأمر الذي كان راعياً  
لأحدي عباد الله بالأمور عده  
ومن عرف الأمر الذي هو طالب  
ومن عرف الرحمن لم يضر أمره  
سبيل التقى والسك حير المسالك  
وما فقد التبعيض من عالج دوسها  
ولم يولني لأقوام يؤمرون بحوها  
بعد فقدوا على القوس ومصلوا  
مداشوا كما شاؤوا وماتوا كما شئوا  
عصوا طاعة الأحسان في كل لدة  
ولا استداء (١) الجسم ايقنت اثمهم  
و رب قدمهم وزد في صلاحهم  
وما بس حدي لأتملي وثمري  
واتمتى دمرت سعيك في الهوى  
فتد بين الله الشريعة للورى  
ويامس حدي في حالصك واسدى  
فلو عمل الناس التفكر في الذي

واوعاش صغفي عمر نوح بن لامت  
فقد اندرتنا بالفساء المواتك  
وكم تارك اصمارة غير تارك  
كأزكادات الصروع الخواشك  
شهوة مشتاق وعقل مسارك  
لدى حة الفردوس وق الأرائك  
رأى سباً ما في يدي كل مالك  
ولوا به يعطى جميع الممالك  
وسالكها مستصر حير سالك  
ولا طاب عيش لأمرى غير ماسك  
محمة ارواح ولين عرائك  
مر سلاطين وامر صمالك  
وفاروا بدار الخلد رحب المارك  
سوز يحل طلعة العى هاتك  
بيشون عيشاً مثل عيش الملائك  
وصل عليهم حيث حلوا وبارك  
لسل سرور الدهر فيما هالك  
علمت بان الحق ليس كمذلك  
ما بين من دهر الحزم الشوايك  
عاد السوف المرفقات البوائك  
له حلقوا ما كان حي نصاحك

## ( باب فضل التفق )

ومن اصل ما يأتيه الانسان في حبه التعصب وترك ركوب المصيبة والمباحنة وان لا يرغب عن محاربة خالفه له بالجميع في دار المقامة وان لا يصي مولاه اتصل عليه الذي جعله مكاناً وأهلاً لامره وسبه وازسل اليه رساله وحصل كلامه ثباتاً لديه عناية منه ما واحساناً اليها وان من هام قلبه وشغل قلبه واشتد شوقه وعظم وحده ثم طمر فوام هواه ان يلب عقله وشهوته وان يظهر دينه ثم اقام العدل لنفسه حصاً وعلم انها المنس الامارة بالسوء وذكرها سقاب الله تعالى وفكر في احترائه على حالته وهو يراه وحدها من يوم المهاد والوقوف بين يدي الملك العزيز الشديد المقاب الرحمن الرحيم الذي لا يحتاج الى بنة ، ونظر بين صميمه الى امراده عن كل مدافع محصرة علام الصوب ( يوم لا يفع مال ولا نول الا من اتى الله بقلب سليم ) ( يوم تسدل الارض غير الارض والسموات ) ( يوم تحمد كل نفس ما عملت من خير محمدر وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ) ( يوم تبت الوجوه للحي القيوم وقد حاب من حمل ظملاً ) ( يوم وحدوا ما عملوا حاصراً ولا يظلم ركب احداً ) يوم الطامة الكبرى ، ( يوم يتذكر الانسان ما سعى ومرت الحميم لمن يرى فاما من طعى وآثر الحياة الدنيا فان الحميم هي المأوى واما من حاب مقام ربه وهى الس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ، واليوم الذي قال الله تعالى فيه ( وكل انسان الرماء طائره في عنقه ومخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفى منك اليوم عليك حسيباً ) عدها يقول العاصي ( ياويلتي ما لهذا الكتاب لا يعادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ) فكيف بين طوى قلبه على أحر من حجر العيا وطوى كشحه على احد من السيف وتمخرج عصاً امر من الحطل وصرى عنه كرهاً عما



طعت فيه وتيقنت ملوغة وتهاأت له ولم يحل دونها حائل لحري ان يسر  
عداً يوم الميث ويكون من المقربين في دار الخزاء وعالم الخلود وان  
بأمن روعات القيامة وهول المطلع وان يحوصه الله عن هذه القرحة الأمن  
يوم الحشر

حدثني ابو موسى هارون بن موسى الطيب قال رأيت شاماً حسن الوجه  
من اهل قرطبة قد تعد ورفض الدنيا وكان له اخ في الله قد سقطت بينهما  
مؤونة انحطت فراره ذات ليلة وعزم على الميت عنه فعرضت لصاحب المنزل  
حاجة الى مص معارفه بالحد عن مراره ففهم لها على ان يصرف مسرعاً  
ورب الاشاب في داره مع امرأته وكانت عاية في الحسن وترأ للصيف في  
الصي فاطان رب المنزل المقام الى ان مشى العس ولم يمكه الانصراف الى  
مرله فلما علمت المرأة موت الوقت وان روحها لا يمكه المحي تلك الليلة  
توت معها الى ذلك الفتى فدرت اليه ودعته الى معها ولانثالث لها الا الله عز  
وجل بها ثم تاب اليه عقله وفكر في الله عز وجل فوضع اسمه على  
السراج فتدق ثم قال يا نفس دوقي هذا واين هذا من نار جهنم هال المرأة ما  
رأت ثم شاوره معاودته الشهوة المركبة في الانسان فعاد الى العلة الاولى  
فاباح الصباح وسامته قد اصطلمتها النار . أقتطع لمع هذا من معه هذا الملح  
الا امره شهوة قد كلت عليه او ترى ان الله تعالى يصيب له المقام كلا انه  
لا كره من ذلك واعلم

واعمد حدثني امرأة اتق بها انها علقها في مثلها في الحسن وعلقته وشاع  
القول عليهما فاحتمما يوماً حالين فقال هلمي شحقي ما يقال فيها فقالت لا والله  
لا كان هذا اداً وانا اقرأ قول الله في الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا  
المتقين . قالت فما مضى قليل حتى احتمما في حلال

وانقد حدثني نعمة من احوالي انه حلا يوماً محاربة كانت له معارك في الصي

فعرصت لبعض تلك المعاني فقال لها كلا ان من شكر رمة الله فيها منحى من  
وصالك الذي كان اقصى آمالي ان اجتب هواي لامره . ولمعري ان هذا  
لعرب فيما حلا من الارمان فكيف في مثل هذا الرمان الذي قد ذهب حيره  
وأثى شره وما أقدر في هذه الاحار — وهي صحيحة — الا احد وجون لاشك  
فيهما . إما طبع قد مال الى غير هذا الشأن واستحكمت معرفته بفصل سواء  
عليه فهو لا يجب دواعي العزل في كلمة ولا كلمتين ولا في يوم ولا يومين ولو طال  
على هؤلاء المتحيين ما امتحوا به لحادث طاعهم واجابوا هاتف الفتة ولكن  
الله عصمهم بانقطاع السب المحرك طراً لهم وعلماً عما في صمائه من الاستعادة  
به من اقنائح واستدعاء الرشد لا اله الا هو ، واما نصيرة حضرت في ذلك  
الوقت وحاطر تحرد اقمعت به طوابع الشهوة في ذلك الحين لخير اراد الله عز  
وجل لصاحبه حملها الله ممن يحافه ويرحوه آمين

وحدثني ابو عبد الله محمد بن عمرو بن مضاء عن رجال عن بني مروان  
ثقات يسدون الحديث الى ابي العباس الوليد بن عامر انه ذكر ان الامام عبد  
الرحمن بن الحكم عاب في بعض عرواته شهوراً وتقف القصر بابه محمد الذي  
ولى الخلافة بعده ورتبه في السطح وحل ميتة ليلاً وقبوه بهاراً فيه ولم يأذن  
له في الخروج التت ورتب معه في كل ليلة وريراً من الورراء وفي من اكابر  
القبان بيتان معه في السطح . قال ابو العباس فاقام على ذلك مدة طويلة  
ومد عهده بآله وهو في سن العشرين او نحوها الى ان وافق ميتي في ليالي  
موتة فتي من اكابر الشبان وكان صغيراً في سنه وعاية في حسن وجهه قال  
ابو العباس فقلت في نفسي اني احشى الليلة على محمد بن عبد الرحمن الهلاك  
بمواقفه المعصية وتربس المليس واتساعه له قال ثم احدث مصحفي في السطح  
الخارج ومحمد في السطح الداخل المثل على حرم امير المؤمنين والفتى في الطرف  
الثاني القريب من المظلم فطلعت ارقه ولا اعل وهو يظن اني قد نمت ولا يشعر

ما تلاعي عليه قال فلما مضى هرج من الليل رأيته قد قام واستوى قاعداً ساعة لطيفة ثم تعود من الشيطان ورجع الى مسامه ثم قام بعد حين وليس قصه ونستوفر ثم رعه عن مسه وعاد الى مسامه ثم قام الثالثة وليس قصه ورجل رحليه من السرير وبقي كذلك ساعة ثم نادى التي باسمه فاحامه فقال له ازل عن السطح واق في الفصيل الذي تحته فقام الفتي مؤتمراً له فلما رل قام محمد واعلق الباب من داخله وعاد الى سريره قال ابو العباس فعلت من ذلك الوقت ان لله فيه مراد خير

حدثنا احمد بن محمد بن الحضور عن احمد بن مطرف عن عبيد الله بن يحيى عن ابيه عن ملك عن حبيب بن عبد الرحمن الانصاري عن حصص بن عاصم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (سعة يطاهم الله في طله يوم لا اطل الا طله : امام عادل . وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه . ورجل تها في الله احتما . الى ذلك وتفرقا . ورجل ذكر الله حالياً فهاصت عيابه . ورجل دفعه امرأة ذات حسب وجمال فقال اني احاف الله . ورجل تصدق صدقة فاحس حتى لا تعلم ثمنه ماتعق يمينه ) واني اذكر اني دعيت الى محاس فيه حصص من تستحسن الانصار صورته وتألف القلوب احلاقه للحديث والمحاسبة دون مكر ولا مكروه فسرعت اليه وكان هذا سحراً فعند ان صليت الصبح وحدثت ربي طريقي فكر مسحت لي ايات وممي رجل من احوالي فقال لي ما هذا الاطراق فلم احه حتى اكتمتها ثم كنتها ودهتها اليه وامسكت عن المسير حيث كنت مويت ومن الايات :

أراقك حس عيه لك تأريق	وتريد وصل سره فيك تحريق
وقرب مرار يقتضي لك فرقة	وشيكاً ولولا القرب لم يك تهريق
وندة طعم معقب لك علقماً	وصاباً ووسح في تصاعيفه صيق

ولو لم يكن حراء ولا عقاب ولا ثواب لوجب علينا انفاء الاعمار واتساب  
الامدان واجهاد الطاقة واستبعاد الوسع واستعراغ القوت في شكر الخالق الذي  
استدانا بالعم قبل استنهاها وامتن علينا بالعقل الذي به عرفناه ووهبنا الحواس  
والعلم والمعرفة ودقائق الصاعات وصرف لنا السموات جارية بما فيها ودبرنا التدبير  
الذي لو ملكنا حلقا لم نهتد اليه ولا نظرها لافسا نظره لنا وصلنا على اكثر  
المخلوقات وجعلنا مستودع كلامه ومستقر دينه وخلق لنا الجنة دون ان نستحقها  
ثم لم يرص لصاده ان يدخلوها الا باعمالهم لتكون واجبة لهم قال الله تعالى :  
( حراء بما كانوا يعملون ) ورشدنا الى سبيلها ونصرنا وجه طلبها وحمل عاية  
احسانه اليها وامتنانه عليها حقاً من حقوقا قلبه وديناً لارماً له وشكراً على ما  
اعطانا من الطاعة التي رزقنا قواها واتاننا مصله على تفصله هذا كرم لا تهدي  
اليه القول ولا يمكن ان تكيه الالباب ومن عرف ربه ومقدار رصاه وسخطه  
هانت عنده اللذات الذاهية والحطام الفاني فكيف وقد اتى من وعيده ما تقشع  
لسامعه الاحساد وتندوب له العوس واورد علينا من عدايه ما لم ينته اليه امل  
فاين المذهب عن طاعة هذا الملك الكريم وما الرعة في لذة داهية لا تذهب  
الدائمة عنها ولا تنهي التناعة منها ولا يروى الحري عن راكمها والى كم هذا التهادي  
وقد اسما المادي وكان قد حدا ما الحادي الى دار القرار فاما الى حة واما  
الى تار الا ان التثبط في هذا المكان هو الصلال المين وفي ذلك اقول :

اقصر عن لهوه وعن طوره	وعف في حه وفي عره
فليس شرب المدام همته	ولا اقتناص الطي من ارمه
قد آن للقلب ان يفيق وان	يريل ما قد علاه من محه
الهاء عما عهدت يحصه	حيمة يوم تسلي السرائر به
ياهن حدي وشمري ودعي	عك اتناع الهوى على لعه
وسارعي في الحياة واحتدي	ساعية في الخلاص من كره



علي احطى بالمرور فيه وأن  
يا ايها اللاعب المحدث به ال  
كفالك من كل ما وعظت به  
دع عنك داراً تهي عصاريتها  
لم يضطرب في محلها احد  
من عرف الله حق معرفه  
مامقصي الملك مثل حاله  
ولا تقي الوري كفاسقهم  
فلو أما من العقاب ولم  
ولم تحب نزه التي خلقت  
للكان مرصاً لروم طاعته  
وصحة الزهد في النقاء وان  
فقد رأيا فعل الرمان ماه  
كم متعب في الآله مهجته  
وظالب باحتياده زهر ال  
ومدرك ما انتعاه دي جدل  
وباحث حاهد لبعيته  
بيا ترى المرء سامياً ملكاً  
كالزرع للرحل فوقه عمل  
كم قاطع سمه اسي وشحاً  
أنيس في دالك راحر عجب  
فكيف والبار للمسيء ادا  
ويوه عرس الحساب يهضحه الله وييدي الخبي من ربه  
أبحو من ضيقه ومن لهه  
بهر اما تنقي شا نكه  
ما قد أراك الرمان من عجه  
ومكساً لاعاً بمكسه  
الا سا حدها مصطره  
لوى وحل العواد في رهبه  
ولا صحيح التقي كؤتشبه  
وليس صدق الكلام من كدبه  
يحش من الله متقي عصه  
لكل حاني الكلام محتبه  
ورد وعد الهوى على عقه  
يلحق . تفيدنا عرتقه  
ليه كعمل الشواط في حطه  
راخته في الكريه من تعه  
ديا عداه المتون عن طله  
حل به ما يحاف من سبه  
فاما يحشه على عطيه  
صار الى السعل من درى رته  
ان ييم حسن الموي قصه  
في اثر حد يحد في هربه  
يريد دا اللب في حل اده  
عاج عن المستقيم من عقه  
ويوه عرس الحساب يهضحه الله وييدي الخبي من ربه

من قد جاء الاله رحمة  
 قصار من جهله يصرفها  
 أليس هذا أحرى الباعداء  
 شكراً لرب لطيف قدرته  
 رادق اهل الزمان اجمعهم  
 والحمد لله في تفضله  
 أحسن الارض والسما ومن  
 فاسمع ودع من عصاه ناحية  
 موافق ايضاً :

اعادتك ديباً مسترد معارها  
 وهل يتمي المحكم الرأي عيشة  
 وكيف تلد العين محنة ساعة  
 وكيف تفر العس في دار قلة  
 وأنى لها في الارض حاطر فكرة  
 أليس لها في السعي للور شاعل  
 فحات موس قادها هو ساعة  
 لها سائق حاد حيث صادر  
 تراد لأمر وهي تطلب عيره  
 أمسرعة فيما يسؤ قيامها  
 تعطيل مفروصاً وتعنى هصلة  
 الى ما لها منه الملاء سكونها  
 عصاره عيش سوف يدوي اخصرارها  
 وقد حان من دهم المايا حرارها  
 وقد طال فيما عايته اعتبارها  
 قد استيقنت ان ليس فيها قرارها  
 ولم تند مد الموت اين محارها  
 اما في توقيها العذاب اردحارها  
 الى حرار ليس يطفى أوارها  
 الى غير ما أضحي اليه مدارها  
 وتقصد وحها في سواء سفارها  
 وقد أيقنت ان العذاب قصارها  
 لقد شها طعياها واعتزارها  
 وعما لها مه الحاح صارها

وتعرض عن رب دعاها لرشدتها  
 فيا ايها المرور ياد برجمة  
 ولا تنجير فايأ دون خالد  
 أتعلم ان الحق فيا تركته  
 وترك يضاء المسامح ضلة  
 تسر طهو مقب بدمامة  
 وتمي الليالي والسررات ككلا  
 فهل انت يامعون مستيقظ فقد  
 فصل الى رضوان ربك واحتب  
 يحد مرور الدهر عك بلاعب  
 فكم امة قد عرما الدهر قلبا  
 تذكر على ماقد مضى واعتبر به  
 تحامي دراها كل باع وطالب  
 توافت بطن الارض واشت ثملها  
 وكم راقد في عملة عن مية  
 ومطللة قد نالها متسلط  
 أراك اذا حاولت دياك ساعياً  
 وفي طاعة الرحمن يقعدك الوما  
 تحادر احوالاً ستمى وتنقصي  
 كأني اري منك اترم طاهراً  
 هناك يقول المرء من لي ما عسر  
 فيه ليوم قد اطلق ورده  
 تيراً فيه منك كل محالط

وتتبع ديا حد عنها فرارها  
 فله دار ليس تخمد نارها  
 دليل على محض العقول احتيارها  
 وتسلك سلاً ليس يحفى عوارها  
 لهباء يؤدي الرجل فيا عثارها  
 ادا ما انقصي لا يقصي مستأرها  
 وتبقى تساعات الدوب وعارها  
 تين من سر الخطوب استأرها  
 بواهي اذ قد تحلى مآرها  
 وتغري بديا ساء فيك سرارها  
 وهاتيك مها مقفرات ديارها  
 فان المدكي للعقول اعتبارها  
 وكان صمماً في الاعادي انتصارها  
 وعاد الى دي ملكة استعارها  
 مشمرة في القصد وهو سعارها  
 مدل بايد عد دي العرش نارها  
 على اها ناد اليك اروزارها  
 وتدي أمة لا يصح اعتدارها  
 وتنسى التي مرص عليك حذارها  
 ميباً ادا الاقدار حل اضطرارها  
 مصت كان ملكاً في يدي حيارها  
 عصيب يواي النفس فيها اختصارها  
 وان من الآمال فيه اسيارها

مأودعت في ظلماء ضنك مقرها  
 تادي فلا تدري المادي مفرداً  
 تادي الى يوم شديد مفزع  
 اذا حشرت فيه الوحوش وجمت  
 ورينت الخناات فيه وارلفت  
 وكورت الشمس الميرة بالصحي  
 لقد حل امر كان منه انتظامها  
 وسيرت الاحال والارض بدلت  
 فاما لدار ليس هي حبيها  
 محصرة حار رقيق معاقب  
 ويندم يوم العت جاني صغارها  
 ستقط احساد وتجي هوسها  
 اذا حهم سمو الاله وفصله  
 ميلحقهم اهل الفوق اذا استوى  
 هر سو الدنيا بدياهم التي  
 هي الام خير الر فيها عقوقها  
 ها بل مها الخط الامهيا  
 نهامت فيها طامع مد طامع  
 نظامن لعمر الحادئات ولا تكن  
 وايك انت تعتر مها بما ترى  
 رأيت ملوك الارض يعون عدة  
 بلوح عليها للميوت اعتبارها  
 وقد حط عن وجه الحياة خاوها  
 وساعة حشر ليس يخفى اشتارها  
 محائفنا واتصال فيا انتشارها  
 واذا كي من ثور الحميم استعارها  
 واسرع من زهر العجوم انكدارها  
 وقد حل امر كان منه انتشارها  
 وقد عطلت من مال كبا عشارها  
 واما لدار لا يملك اسارها  
 فتحصى المعاصي كبرها وصغارها  
 وتهلك اهلها هاء ككبارها  
 اذا ما استوى اسرارها وجرارها  
 واسكنكم داراً حلال عقارها  
 محلة سقى طرفها وجرارها  
 يطن على اهل الخطوط اقتصارها  
 وليس بعير الدل يحمي دمارها  
 وما اهلك الا قرها واعتارها  
 وقد نانت لب الدكي احتبارها  
 لها دا اعتبار يحتيك عمارها  
 فقد صبح في العقل الحلي عيارها (١)  
 ولدة من يستطاب اجترارها

(١) في الاصل عيارها والصواب ما صححناه



وخلوا طريق القصد في متغاهم  
وان التي يعوث مع بقية  
هل المر الالهة صبح صونها  
وهل راجع الامر متوكل  
ويلقي ولاة الملك حوقاً وفكرة  
عياناً رى هذا ولكن سكرة  
تدير من الباني على الارض سقفا  
ومن يمسك الاحرام والارض امره  
ومن قدر التدبير فيها بحكمة  
ومن فتح الامواه في صبح وجهها  
ومن سير الالوان في نور منها  
فمن محضر يروق نصيبه  
ومن حمر الاسهار دون تكلف  
ومن رتب الشمس المير امصاصها  
ومن خلق الافلاك فامتد حريها  
ومن ان الت بالقول ررية  
تحد كل هذا راجع نحو خالق  
أبلى لنا الآيات في انبيائه  
فاسطق افواهاً بالعاط حكمة  
وارز من صم الحجارة ناقة  
ليوقن اقوام وتكفر عصبة  
وشق لموسى البحر دون تكلف  
وسلم من نار الانوق حلياه

لتبعه الصفار حم صفارها  
مكن لطلاب الخلاص اختصارها  
اذا صان همت الرجال انكسارها  
قنوع عي النفس ناد وقارها  
تصيق بها درعاً وهي اصطبارها  
أحاطت بما ما ان يبق حمارها  
وفي علمه معبودها وقعارها  
بلا عمد يبي عليه قرارها  
فصح لديها ليها وهارها  
فما يمدى حبا وثمارها  
فأشرق فيها وردها وهارها  
ومنهم ما بعثى اللعاط احمرارها  
فأر من الصم الصلاب امحارها  
عدوا ويسدو بالعشي اصمرارها  
واحكمها حتى استقام مدارها  
فليس الى حي سواء اتقارها  
له ملكها مقادة وأيتارها  
فأمكن مد البحر فيها اقتدارها  
وما حلها انعارها واتعارها  
واسمهم في الحين منها حوارها  
أناها باسباب الهلاك قدارها  
وبان من الامواح فيه احسارها  
فلم يؤده احراقها واعتارها

ومجي من الطوفان موحاً وقبعت به أمة امدا السوق شرارها  
وممكن داوداً مايد ، وانه قصيرها ماتي له وندارها  
ودال حبار اللاد لامره وعلم من طير السماء حوارها (١)  
وصل بالقرآن امة احمد ومكن في اقصى اللاد مدارها  
وشق له بند السماء وحده آيات حق لا يحل مدارها  
وأقدا من ككر ارباشا به وكان على قطب الهلاك مارها  
فما نالا لا ترك الجهل ويحا لتسلم من نار ترامي شرارها

هنا اعرك الله انتهى ماتدكرته ايحياً لك وتقمناً لمسرتك ووقوعاً عند امرك  
ولم امسح ان اورد لك في هذه الرسالة اشياء يدكرها الشعراء ويكثرون  
القول فيها موفيات على وجوها ومعدرات في ابوابها ومنوعات التصير مثل  
الافراط في سمة التحول وتشبيه الدموع بالامطار وابها تروي السمار وعدم النوم  
اللبنة وانقطاع العدا حمة الا انها اشياء لاحقية لها وكذب لاوجه له ولكل  
شيء حد وقد حمل الله لكل شيء قدراً . والنحول قد يحطم ولو صار حيث  
يصغوه لكن في قوام الدرة او دوسها ولخرج عن حد العقول . والسهر قد  
يتصل ليالي ولكن لو عدم العدا اسوعين لهلك وانما قلنا ان الصبر عن اثموم  
اقل من الصبر عن الطعام لان النوم غذاء الروح والطعام غذاء الجسد وان كانا  
يشاركان في كليهما ولكنا حكينا على الاعلى ، واما الماء فقد رأيت ان ميسوراً  
الباء حارثا قرطبة يصبر عن الماء اسوعين في حمارة القبط ويكتفي بما في عداه  
من رطوبة . وحدثني القاضي ابو عبد الرحمن بن حجاج انه كان يعرف من  
كان لايشرب الماء شهراً وانما اقتصر في رسالتي على الحقائق المطلوبة التي  
لا يمكن وجود سواها اصلاً وعلى اني قد اوردت من هذه الوجوه المذكورة

اشياء كثيرة يكتفى بها لئلا اخرج عن طريقة اهل الشر ومذهبهم وسيرى  
كثير من احوالنا اخاراً لهم في هذه الرسالة مكياً فيها من اسمائهم على ما  
شرطنا في امتدائها . واما استغفر الله تعالى مما يكتب الملكان ويحصيه الرقيتان من  
هذا وشبه استغفار من يعلم ان كلامه من عمله ولكنه ان لم يكن من اللغو  
الذي لا يؤاخذ به المرء هو ان شاء الله من اللهم المغفور والافليس من السيئات  
والفواحش التي يتوقع عليها العذاب وعلى كل حال فليس من الكثار التي  
ورد النص فيها

واما اعلم انه سيذكر على بعض التحصين على تأليفي لمثل هذا ويقول انه  
حالف طريقته وتحمى عن وحيته وما احل لاحد ان يطن في غير ما قصدته قال  
الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا احتسوا كثيراً من الطن ان بعض الطن اثم)   
وحدثني احمد بن محمد بن الحسوري ثنا بن ابي دليم ثنا بن وصاح عن يحيى  
ابن ملك بن اس عن ابي الزبير المكي عن ابي شريح الكعي عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال (اياكم والطن فانه اكذب الكذب) وانه الى ملك  
عن سعيد بن ابي سعيد المقرئ عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه قال (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل جيراً اولي صمت)   
وحدثني صاحبي ابو بكر محمد بن اسحق ثنا عبد الله بن يوسف الاردني ثنا  
يحيى بن عائد ثنا ابو عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن اسحق بن الفرح  
الامام بمصر ثنا ابو علي الحسن بن قاسم بن دحيم المصري ثنا محمد بن زكرياه  
العلاني ثنا ابو العباس ثنا ابو بكر عن قتادة عن سعيد بن المسيب انه قال :  
وضع عمرو بن الخطاب رضي الله عنه للناس ثمانى عشر كلمة من الحكمة منها  
(صع امر اخيك على احسه حتى يأتبك ما يملكك عليه) ولا تطن بكلمة حرجت  
من في امرئ مسلم شراً وانت تحمد لها في الخير محملاً . وهذا اعرك الله ادب  
الله وادب رسوله صلى الله عليه وسلم وادب امير المؤمنين والحجة فابي لا اقول

بالرأية ولا اسك سكاً اعجيباً ومن ادى الفرائض المأمور بها واختب المحارم  
المهي بها ولم ينس الفصل فيما بينه وبين الناس فقد وقع عليه اسم الاحسان ودعي  
بما سوى ذلك وحسب الله. والكلام في مثل هذا انما هو مع حلاء الدرع  
وفرغ القلب وان حبط شيء وبقاء رسم وتذكر فانت لئلا خاطري ليجب على  
معاملي ودهمي فانت تعلم ان ذهني متقلب وبالي همهم بما نهي فيه من نو الديار  
والخلاء عن الاوطان وتغير الزمان ونكبات السلطان وتغير الاحزان وفساد  
الاحوال وتبدل الايام وذهاب الورق والخروج عن الطارف والتألم واقتطاع مكاسب  
الآباء والاحداد والعرة في البلاد وذهاب المال والحاء والعكر في صيانة الاهل  
والولد واليأس عن الرجوع الى موضع الاهل ومداومة الدهر وانتظار الاقدار  
لاجعلنا الله من الشاكرين الاله واعادنا الى اصل ماعودنا وان الذي اتقى لاكثر  
بما اخذ والذي ترك اعظم من الذي تحيف ومواهبه المحيطة ما وصيه التي غمرتها  
لاتحمد ولا يؤدى شكرها والكل محبة وعطاياها ولا حكم لنا في انفسنا ونحن منه واليه  
مقلنا وكل عارة فراحة الى ميعرها وله الحمد اولا وآخراً وعوداً وبدأً وانا اقول

حملت اليأس لي حصاً ودرعاً فلم الس ثبات المستصام

واكثر من جميع الناس عدي يسير صامى دورى الانام

اذا ماصح لي دمي وعرضي فليست لما تولى دا اهتمام

تولى الامر والعدلست اندي أأدرىك فيما دا اهتمام

جعلنا الله واياك من الصابرين الشاكرين الحامدين الداكرين آمين آمين والحمد  
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً. كتبت الرسالة  
المعروفة بطوق الحمامة لابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حرم رضي الله عنه  
بعد..... اكثر اشعارها واقام العيون بها تحسباً لها واطهاراً لحاسنها وتصميراً لحجمها  
وتسهيلاً لوحدان المعاني العريمة من لعطيا محمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وقرع  
من نسجها مستهل رجب الفرد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين.



❦ الفهرس ❦

صحيحة	
١	مقدمة المؤلف
٤	باب الكلام في ماهية الحب
١٠	: علامات الحب
١٧	: من احب في النوم
١٨	: من احب بالوصف
٢٠	: من احب من نظرة واحدة
٢٢	: من لا يحب الا مع المطاولة
٢٥	: من احب صفة لم يستحسن بعدها غيرها مما يخالفها
٢٧	: التعريض بالقول
٢٩	: الاشارة بالعين
٣٠	: المراسلة
٣١	: السفير
٣٣	: طي السر
٣٦	: الاذاعة
٣٨	: ومن اسباب الكشف وجه ثالث

<u>صفحة</u>	
٣٩	باب الطاعة
٤٣	: المخالفة — باب العاذل
٤٤	: المساعد من الاحوان
٤٧	: الرقيب
٥٠	: الواشي
٥٦	: الوصل
٦٣	: المهجر
٧٤	: الوفاء
٨١	: الين
٩٣	: القنوع
١٠١	: الضنى
١٠٤	: السلو
١١٥	: الموت
١٢١	: قبح المعصية
١٤١	: فضل التعفف

## اصلاح الخطأ وبيان الصواب

الصواب	الخطأ	ص	س
حيره	حيره	١	٢٠
تروحها	تروحها	٥	١١
بن	ان	١٦	٨
حقرا	حقر	٠٠	٢٣
لي	الى	١٨	٨
اسقاط	سقاط	٢٤	٢٢
عص	عص	٢٨	٤
احداها	احدهما	٣٠	١
نصع	يصع	٣٦	١٩
يتصرم	يصرم	٣٧	١٤
صعاه	صعاه	٠٠	٢٠
الاف	الاف	٣٩	٤
وحفاء	وحفاء	٤٠	٦
اني	اس	٠٠	٢٠
عتقا	عقا	٤١	١٤
الري	الري الرد	٠٠	٢٠
المصا	المصا	٤٣	١٤
ومحد	ومحد	٤٥	١٥
طمرت	طمرت	٤٦	٦
الحوادث	الحوادث	٤٨	٢٠

# الجديد من مطبوعاتنا

## أمة الأدب

عنوان لرسائل متسلسلة في تراجم اعلام الادب وما  
قبل فيهم ودراسة ادبيهم وشواهد اقوالهم وقد صدر منها ٢

١ - الخ

٢ - الخ



الاستاذ الكبير خليل مردم بك اشهر من ان يعرف في هذه الكلمة ، وهو الاديب البارع في الابداع ، والمجيد في الوصف ، تقرأ شعره فتزى فيه اسمى المواطن ، واحمل الصور ، في حيز الاساليب واخف الاوزان ... وتقرأ دراسته وتحليله فتزى مرآة يتمثل فيها رسم من يدرسه او يحلله ومحيطه ، وهسه واخلاقه وادبه وفته واصحاً ، بنياً ، وتلك ميزة لاديبا الكبير لامكاد نجد مثلها عند غيره من الادباء الذين يرفعون في الابداع ، ويقصرون في الوصف ، او يتقدمون في هذا ويتأخرون في ذاك ...

وقد لجأت اليه مكتنتا العامة على نشر الآداب العربية والآثار المعيدة حينما رأيت حاجة دمثق الى هذا الشر ، فتفصل عليها سلسلة من الرسائل دعاهها : « أئمة الادب » وحمل فكرتها الاساسية ان يلم للمامة موحدة برمس الاديب ثم يرى اثر هذا الرسم في تكوين اخلاقه وفضيسته ويرى تجلي هذه العسية في آثاره الادبية ... وليس العرص منها التوسط والاسهاب بل الايجاز والاختصار وسد حاجة الطلاب الى مثلها

وقد كانت اولى هذه الرسائل في درامة الحاحط والثانية في اس المقصع ، ولايحاول ان يلخصهما اوبن فصلهما وسمو محتهما حشية منا ان سمطهما في هذا البيان والتلخيص حقهما بل مدح العاريء يطالهما ويحكم عليهما نفسه وسيصدر قريباً الرسالة الثالثة :

## الوزيران

ابن العميد و      الصاحب بن عباد

صفحات الرسالة ( ٩٦ ) وثمها قرشان ونصف مصري

# الصَّحاحُ الْمُنْتَقَى

## عَنْ حَيَاتِ الْمُنْتَقَى

مكتبة يوسف الديلمي المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ

يقع في مائتين وخمسين صفحة من القطع الكبير

مانحسب ان في شرائها من كتب عنه ودرس اكثر من المتني ولكننا لا نرى في كل ما كتب عنه الا ما كتبه العقاد واصراب العقاد شيئاً يصح ان يسمى نقداً او دراسة... وكل من تكلم فيه لا يجدوا ان يكون واحداً من اثنين: مولع بأدب العرب يحاول تطبيقه على آدابنا واتجاه ماله دون ان يكون له في الادب العربي قسم ثالثة فيحرف يوسف ويحسب انه يقول شيئاً ، وسامد على آداب العرب لا يرى لغيرها فضلاً ولا حروف لسواها جبرية وراعاة فيكتب اليوم كما كان يكتب الناس قبل ثلاثمائة سنة... على ان فيمن كان قبل ثلاثمائة سنة من استطاع ان يتبحر في كتاباته بهجاً صالحاً فيه تقصي العرب وحميم ، وتحليل العربيين ودراستهم ، وان من هؤلاء الديلمي صاحب الصصح الذي نشره اليوم مكتبتنا شراً جيداً والذي طبع من قدره ان واحداً عن درس المتني لم يستع عن الاقتباس منه ولا الاستفادة من مادته



# فوائد الأئمة في التوبة

المؤلف: سيدي ٩٧٦ هـ

الجملة

بأسفل المنبورة

صفحاتها (١٣٦) منها حصة قروش مصرية

السيد الشريف المصطفى

بستان مشهور كتب انشئة المشروحة

تقع في (١٨٠) صفحة عنها ٥ قروش مصرية

جمع السيد الكتاني بين علمي الطاهر والباطل وامتاز باحلاق لاتعدو ان تكون مرآة تعطي فيها السة الطاهرة على صاحبها اشرف الصلاة والسلام . ومهما يكن في الامر فان لكته طاهراً وباطلاً اما طاهرها فهو ما يرى فيها القاريء من علم وحجة ، واما باطلها فهو ما يبص من ثنايا سطورها من ور الهي هو نور طريق الله ... ورسائله المستطرفة معيدة لكل مشتعل علم الحديث ومعرفة رجاله

